البحث السادس

الأمثال النبوية الواردة في صور المؤمن
"جمع وتصنيف وتخريج وتفسير"

تأليف

د. عبد اللّه "محمد أمين" ونس العمري

أستاذ الحديث المشارك، كلية الشريعة - قسم الدراسات الإسلامية

جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

الأمثال النبوية الواردة في صور المؤمن
(جمع وتصنيف وتخريج وتفسير)

عبد الله "محمد أمين" ونس العمري

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الملك فيصل، السعودية

البريد الالكتروني: muslim_alomary@hotmail.com

الملخـص:

يهدف هذا البحث إلى جمع أمثال الحديث النبوي الواردة في بيان صور المؤمن وصفاته، وتصنيفها وتخريجها، وشرح غريبها، وبيان ما يستفاد منها بما يتناسب مع موضوع البحث، فتناولت في الصورة الأولى: الأمثال النبوية الواردة في المبادرة بطاعة النبي ﷺ، وفي الصورة الثانية: المحافظة على العبادات وفي الصورة الثالثة : المحافظة على قراءة القرآن، وفي الصورة الرابعة: ملازمة قراءة الأذكار، وفي الصورة الخامسة: الصبر على البلاء والرضا بالقضاء والقدر، وفي الصورة السادسة: الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم، وفي الصورة السابعة: خشية الله تعالى وفي الصورة الثامنة : بركة المؤمن وبذل المعروف والمنافع للناس ،وفي الصورة التاسعة: محاسبة النفس والمسارعة في التوبة، وفي الصورة العاشرة: طلب الحلال في المطعم والمشرب والملبس، وفي الصورة الحادية عشرة: المبادرة بالأعمال الصالحة، وفي الصورة الثانية عشرة: سلامة الصدر ولين الجانب، وفي الصورة الثالثة عشرة: صفاء القلب من الذنوب وعمارته بنور الإيمان، ومنهج البحث يعتمد على جمع الأحاديث الواردة في هذا الموضوع من مصادرها الأصيلة في مكان وأحد وتصنيفها، وتخريجها، **وتوصل البحث** إلى أن ضرب الأمثال من أهم الأساليب في التربية والتعليم والدعوة إلى الله تعالى، فالأمثال النبوية لم تأت لغاية فنية بحتة، وإنما جاءت لهدف أسمى وهو إبراز المعاني في صور مجسمة لتوضيح الغامض، وتقريب البعيد ،وإظهار المعقول في صورة المحسوس لتحث النفوس على فعل الخيرات وترك المنكرات ،وتربي العقل على التفكير الصحيح والقياس السليم، ومنها تنوع الأمثال النبوية فقد نوع النبي ﷺ في موضوع المثل والغرض الذي سيق لأجله، فضرب الأمثال في موضوعات متعددة، ولأغراض شتى في أمور العقيدة والعبادة والأخلاق والعلم وفضائل الأعمال، ويوصي البحث بمزيد من الدراسة لهذا الموضوع في كتب السنة.

الكلمات المفتاحية: الأمثال، النبوية، المؤمن، تصنيف، تخريج، تفسير.

Prophetic proverbs contained in images of the believer "Collect, classify, graduate and interpret"

Abdullah "Mohamed Amin" and Nas Al-Omari

Department of Islamic Studies, College of Sharia, King Faisal University, Saudi Arabia

E-mail: muslim_alomary@hotmail.com

Abstract;

This research aims to collect the proverbs of the Prophetic hadith mentioned in explaining the images and attributes of the believer, classify and classify them, explain their strangeness, and explain what can be learned from them in a way that is appropriate to the topic of the research. In the first image, I dealt with: the prophetic proverbs mentioned regarding the initiative to obey the Prophet, may God bless him and grant him peace, and in the image The second: preserving acts of worship. In the third form: preserving the recitation of the Qur'an, and in the fourth form: constantly reciting the supplications, and in the fifth form: patience in the face of calamity and contentment with decree and destiny, In the sixth form: concern for the affairs of Muslims and advising them. In the seventh form: fear of God Almighty. In the eighth form: blessing the believer and doing good and benefits for people. In the ninth form: holding oneself accountable and hastening to repent. In the tenth form: seeking what is permissible in food, drink, and clothing In the sixth form: concern for the affairs of Muslims and advising them. In the seventh form: fear of God Almighty. In the eighth form: blessing the believer and doing good and benefits for people. In the ninth form: holding oneself accountable and hastening to repent. In the tenth form: seeking what is permissible in food, drink, and clothing. The eleventh picture: Initiating good deeds, and in the twelfth picture: soundness of the chest and softness of the side, and in the

thirteenth picture: purity of the heart from sins and filling it with the light of faith, The research methodology depends on collecting the hadiths contained on this subject from their authentic sources in one place, classifying them, and grading them. The research concluded that setting proverbs is one of the most important methods in education and calling to God Almighty. Prophetic proverbs did not come for a purely artistic purpose, but rather came for a higher goal. It is highlighting meanings in three-dimensional images to clarify the ambiguous, bring the distant closer together, and reveal the intelligible in the form of the tangible, in order to urge souls to do good deeds and abandon evil, and to train the mind on correct thinking and sound analogy. Among them is the variety of prophetic proverbs. The Prophet, may God's prayers and peace be upon him, elaborated on the subject of the proverb and the purpose that was given. For his sake, he set proverbs on various topics and for various purposes in matters of faith, worship, morals, knowledge, and the The research recommends further study of this virtues of deeds, topic in Sunnah books.

Keywords: Proverbs, Prophetic, Believer, Classification, Graduation, Interpretation.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقــدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن ضرب المثل من أهم أساليب التربية والتعليم، وقد عني به القرآن الكريم في عرضه للحقائق ودعوته إلى الإيمان بالله واليوم الآخر، واستعمله النبي ﷺ في تعليم أصحابه ودعوتهم إلى الله تعالى، لما له من دور كبير في التأثير في النفوس، وإيصاله للمعاني المعقولة إلى الأذهان بصور حسية مؤثرة، ولذلك اشتملت السنة النبوية المطهرة على طائفة كبيرة من الأمثال النبوية في مختلف شعب الإيمان، لحض الناس على فعل الخيرات وترك المنكرات، وكان منها الأمثال التي تناولت صور المؤمن وصفاته، فأحببت أن يكون موضوع بحثي أمثال الحديث النبوي الشريف الواردة في صفات المؤمن تحقيقاً لهذه الغاية السامية.

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. اهتمام القرآن الكريم بضرب الأمثال في مختلف شعب الإيمان.
٢. اهتمام السنة النبوية بضرب الأمثال ومنها التي تتحدث عن صور المؤمن وصفاته.
٣. أهمية ضرب الأمثال في التربية والتعليم والدعوة إلى الله تعالى.
٤. خلو المكتبة الإسلامية –على حد علمي– من بحث مستقل يتناول صور المؤمن في أمثال الحديث النبوي الشريف من حيث جمع الأحاديث وتصنيفها وتخريجها والحكم عليها وبيان الفوائد المستفادة منها.
٥. الرغبة في خدمة الحديث النبوي الشريف حيث أن هذا البحث يساهم في فهرسة الحديث النبوي الشريف فهرسةً موضوعية.

ثانياً: منهج البحث وطبيعة عملي به.

١. جمع الأحاديث الواردة في هذا الموضوع من مصادرها الأصيلة في مكان وأحد وتصنيفها.
٢. تخريج هذه الأحاديث وبيان درجتها.
٣. بيان معاني الكلمات الغريبة.

٤. الترجمة للصحابة والتابعين غير المشهورين.
٥. ذكر الآيات القرآنية التي لها علاقة بموضوع صور المؤمن، وبيان مواطنها في القرآن الكريم.
٦. ذكر الفوائد المستفادة من الأمثال النبوية الواردة في صفات المؤمن.
٧. وضع الحديث النبوي الشريف في أول موضع يناسبه مع تمام تخريجه.
٨. أما فيما يتعلق بعملية التخريج فقد كنت أختار رواية الشيخين وأقدمها على غيرها، فإذا ورد الحديث في أحد الصحيحين أثبت صحته؛ لأن الأمة قد أجمعت على صحة ما فيهما، أما إذا لم يرد الحديث في أحد الصحيحين، فقد كنت أختار الرواية الأكمل والأصح، ثم أذكر أقوال العلماء في الحكم على الحديث، وأعتمدها ما لم يظهر لي خلاف ذلك، مراعياً مجموع طرق الحديث. وأما فيما يتعلق بالتوثيق فقد كنت أذكر اسم المرجع، والكتاب، والباب، والجزء، ورقم الصفحة، ورقم الحديث إن وجد، وقد بدأت بالكتب الستة، وبقية الكتب التسعة، ثم رتبت بقية الكتب حسب سنة الوفاة في غالب الأحيان.

ثالثاً: خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة عشر مبحثاً، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على ما يلي:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

منهج البحث وماهية عملي فيه.

المبحث الأول: المبادرة بطاعة النبي ﷺ.

المبحث الثاني: المحافظة على العبادات

المبحث الثالث: المحافظة على قراءة القرآن.

المبحث الرابع: ملازمة قراءة الأذكار.

المبحث الخامس: الصبر على البلاء والرضا بالقضاء والقدر.

المبحث السادس: الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم.

المبحث السابع: خشية الله تعالى.

المبحث الثامن: بركة المؤمن وبذل المعروف والمنافع للناس.

المبحث التاسع: محاسبة النفس والمسارعة في التوبة.

المبحث العاشر: طلب الحلال في المطعم والمشرب والملبس.

المبحث الحادي عشر: المبادرة بالأعمال الصالحة.

المبحث الثاني عشر: سلامة الصدر ولين الجانب.

المبحث الثالث عشر: صفاء القلب من الذنوب وعمارته بنور الإيمان.

الخاتمة: لخصت فيها أهم ما جاء في البحث.

المبحث الأول
المبادرة بطاعة النبي ﷺ

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (٣).

الحديث الأول: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: « جَاءَتْ مَلاَئِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً(٤) وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ المَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: فَالدَّارُ الجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ(٥) بَيْنَ النَّاسِ ».

---

(١) سورة آل عمران آية رقم ٣١-٣٢.

(٢) سورة التوبة آية ١٢٨-١٢٩.

(٣) سورة هود آية رقم ٢٣-٢٤.

(٤) والأُدْبَةُ والمَأْدَبةُ والمَأْدُبة: كلُّ طَعَامٍ صُنِع لدَعْوةٍ أَو عُرْسٍ. انظر لسان العرب ٢٠٦/١.

(٥) «مُحَمَّدٌ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ» أَيْ يَفْرُق بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ بِتَصْدِيقِهِ وَتَكْذِيبِهِ. انظر النهاية في غريب الحديث ٤٣٩/٣.

أخرجه البخاري(١)، واللفظ له، والترمذي(٢)، والحاكم(٣)، والبيهقي(٤)، والبغوي(٥).

وللحديث شواهد، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ العِشَاءَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حَتَّى خَرَجَ بِهِ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ فَأَجْلَسَهُ ثُمَّ خَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: لَا تَبْرَحَنَّ خَطَّكَ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ فَلَا تُكَلِّمْهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَلِّمُونَكَ، قَالَ: ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ أَرَادَ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي خَطِّي إِذْ أَتَانِي رِجَالٌ كَأَنَّهُمُ الزُّطُّ(٦) أَشْعَارُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ لَا أَرَى عَوْرَةً وَلَا أَرَى قِشْرًا(٧) وَيَنْتَهُونَ إِلَيَّ، لَا يُجَاوِزُونَ الخَطَّ ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَنِي وَأَنَا جَالِسٌ، فَقَالَ: لَقَدْ أَرَانِي مُنْذُ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فِي خَطِّي فَتَوَسَّدَ فَخِذِي فَرَقَدَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَقَدَ نَفَخَ، فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَسِّدٌ فَخِذِي إِذَا أَنَا بِرِجَالٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ اللَّهُ أَعْلَمُ مَا بِهِمْ مِنَ الجَمَالِ فَانْتَهَوْا إِلَيَّ، فَجَلَسَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا بَيْنَهُمْ: مَا رَأَيْنَا عَبْدًا قَطُّ أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا النَّبِيُّ، إِنَّ عَيْنَيْهِ تَنَامَانِ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ، اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا مَثَلُ سَيِّدٍ بَنَى قَصْرًا ثُمَّ جَعَلَ مَأْدُبَةً فَدَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، فَمَنْ أَجَابَهُ أَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرِبَ مِنْ شَرَابِهِ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ – أَوْ قَالَ: عَذَّبَهُ – ثُمَّ ارْتَفَعُوا، وَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: سَمِعْتَ مَا قَالَ هَؤُلَاءِ؟ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هُمُ المَلَائِكَةُ، فَتَدْرِي مَا المَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوا؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: المَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوا الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَنَى الجَنَّةَ وَدَعَا إِلَيْهَا

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب الاقتداء بسنن النبي ﷺ ٩٣/٩(٧٢٨١).

(٢) سنن الترمذي – أبواب الأمثال – باب ما جاء في مثل الله لعباده ١٤٥/٥(٢٨٦٠).

(٣) المستدرك على الصحيحين .كتاب التفسير ٣٦٩٠/٢(٣٢٩٩)– كتاب تعبير الرؤيا ٤٣٥/٤(٨١٨٨).

(٤) الآداب – باب من أحب الله ﷻ ص ٣٤٦(٨٥٨).

(٥) شرح السنة – كتاب الإيمان – باب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٩٢/١-١٩٣(٩٤).

(٦) الزُّطّ: هُمْ جِنْسٌ مِنَ السُّودان والهُنود، وَالْوَاحِدُ زُطِّيّ مِثْلُ الزِّنْجِ والزِّنْجِيّ والروم والرُّومِيّ. انظر لسان العرب ٣٠٨/٧، وانظر النهاية في غريب الحديث ٣٠٢/٢.

(٧) «لَا أَرَى عَوْرَةً وَلَا قِشْرا» أَيْ لَا أَرَى مِنْهُمْ عَورةً مُنْكَشفة، وَلَا أَرَى عَلَيْهِمْ ثِيَابًا.انظر النهاية في غريب الحديث ٦٥/٤.

عِبَادَهُ، فَمَنْ أَجَابَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ أَوْ عَذَّبَهُ».

أخرجه الترمذي[١] – واللفظ له –، والبزار[٢]، وإسماعيل الأصبهاني[٣]، ثلاثتهم من طريق جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الهُجَيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ به، وأخرجه الدارمي[٤] منْ طريق جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ: عَنْ ابْن مَسْعُودٍ.

وأخرجه أحمد[٥] من طريق عارم، وعفان، قالا: حدثنا معتمر، حدثني أبو تميمة، عن عمرو البكالي، عن عبد الله بن مسعود.

قال الترمذي[٦] : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَأَبُو تَمِيمَةَ هُوَ الهُجَيْمِيُّ وَاسْمُهُ: طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ. وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ.وقال الهيثمي[٧] : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، غَيْرَ عَمْرٍو الْبِكَالِيِّ، وَذَكَرَهُ الْعِجْلِيُّ فِي ثِقَاتِ التَّابِعِينَ وَابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ فِي الصَّحَابَةِ.

قال أحمد شاكر[٨] : إسناده صحيح، وقال شعيب الأرنؤوط[٩] : رجال إسناد الترمذي ثقات رجال الصحيح، غير جعفر بن ميمون ضعفه أحمد وابن معين والنسائي والعقيلي، وقال ابن معين في موضع آخر: صالح الحديث، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ويكتب حديثه في الضعفاء.

وقال شعيب الأرنؤوط عن إسناد أحمد: إسناده ضعيف، عمرو البكالي –وكنيته أبو عثمان– لم يثبت سماعه لهذا الحديث من ابن مسعود.

---

(١) سنن الترمذي – أبواب الأمثال – باب ما جاء في مثل الله لعباده ١٤٥/٥(٢٨٦١).

(٢) مسند البزار ٢٧١/٥(١٨٨٦).

(٣) دلائل النبوة ص٧٧(٦٥).

(٤) سنن الدارمي – المقدمة – باب صفة النبي ﷺ ١٦١/١(١٢).

(٥) مسند أحمد ٣٣٢/٦- ٣٣٤(٣٧٨٨).

(٦) سنن الترمذي ١٤٥/٥..

(٧) مجمع الزوائد ٢٦١/٨.

(٨) مسند أحمد تحقيق أحمد شاكر ٣٣/٤.

(٩) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٣٣٥/٦

عَنْ عَطِيَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيَّ[١] يَقُولُ: « أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: لِتَنَمْ عَيْنُكَ، وَلْتَسْمَعْ أُذُنُكَ، وَلْيَعْقِلْ قَلْبُكَ، قَالَ: فَنَامَتْ عَيْنَايَ، وَسَمِعَتْ أُذُنَايَ، وَعَقَلَ قَلْبِي قَالَ: فَقِيلَ لِي: سَيِّدٌ بَنَى دَارًا، فَصَنَعَ مَأْدُبَةً، وَأَرْسَلَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ، دَخَلَ الدَّارَ، وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ وَرَضِيَ عَنْهُ السَّيِّدُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ، لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ، وَلَمْ يَطْعَمْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَسَخِطَ عَلَيْهِ السَّيِّدُ، قَالَ: فَاللَّهُ: السَّيِّدُ، وَمُحَمَّدٌ: الدَّاعِي، وَالدَّارُ: الْإِسْلَامُ، وَالْمَأْدُبَةُ: الْجَنَّةُ».

أخرجه الدارمي[٢]، واللفظ له، والمروزي[٣]، والطبراني[٤]، وأبو نعيم[٥]، كلهم من طريق عَبَّادَ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيَّ، به.

ذكره الهيثمي[٦]، وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. وقال ابن حجر[٧]: رواه الطبراني وسنده جيد.

ما يستفاد من الحديث: قال أبو المظفر الشيباني: "إنما ضرب الله هذا مثلا لأنه أراد به ذكر الآخرة، فالناس في الدنيا نيام فإذا ماتوا انتبهوا، والمراد أن هذه الدار التي بناها الله لخلقه فنصب فيها مائدة، وأن الداعي إليها رسول الله ﷺ إلا أنه لم يذكر في هذا الحديث أن الله خلق نارا، وجعل البذارة محذرة منها؛ لأنه قد تقدم قولنا إن النار إنما خلقت كرامة لأهل الجنة؛ لأنه لولا وجود العذاب ما حلت النعمة ولا انتصر مظلوم فاشتفى قلبه.

---

(١) ربيعة بن عمرو، ويقال ابن الحارث، ويقال بن الغاز الجرشي أبو الغاز الدمشقي: مختلف في صحبته. روى عن النبي ﷺ وعن سعد وأبي هريرة وعائشة ومعاوية رضي الله عنهم، وعنه ابنه الغاز وخالد بن معدان ويحيى بن ميمون الحضرمي وعلي بن رباح وغيرهم، ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى في الصحابة وفي الصغرى في الطبقة الأولى بعد الصحابة، وقال أبو حاتم: ليست له صحبة وذكره أبو زرعة الدمشقي في التابعين، وقال الدارقطني: في صحبته نظر وقال ابن سعد: قتل يوم مرج راهط سنة أربع وستين وقد سمع من النبي ﷺ أحاديث وقال البخاري: له صحبة وقال ابن حبان: سكن الشام حديثه عند أهلها وذكره في الصحابة بن مندة وأبو نعيم والباوردي والبغوي وغيرهم. انظر التاريخ الكبير للبخاري ٢٨١/٣. الاستيعاب ٤٩٣/٢. أسد الغابة ٢٦٧/٢. الاصابة ٣٩٣/٢.

(٢) سنن الدارمي – كتاب – باب صفة النبي ﷺ في الكتب ١٦٠/١(١١)

(٣) السنة ص ٣٣(١٠٦).

(٤) المعجم الكبير ٦٥/٥(٤٥٩٧).

(٥) حلية الأولياء ٢٨٨/٢، ١٠٦/٦. صفة الجنة – ذكر أسفل أهل الجنة منزلا ٣٠/١(١)

(٦) مجمع الزوائد ٢٦٠/٨.

(٧) فتح الباري ٢٥٦/١٣.

أما قول الملائكة: (العين نائمة، والقلب يقظان) فإنه الحق، وفيه دليل على أن غيره ﷺ ينام قلبه على إثر نوم عينه، فامتاز هو بأن قلبه لا ينام إذا نامت عيناه.

وأما كونه عنى بالدار الجنة، فإن الله تعالى لما بنى الجنة على بناء لم يكن يستغرق وصفه القول أحب تعالى أن تراها عباده، وأن يدعو إليها أولياءه، لينظروا ما أعد تعالى فيها، فأرسل داعيا هو رسول الله ﷺ، وأنزل على لسانه ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[1] فمن أجاب هذا الداعي إلى تلك الدار فقد أمده الله بتوفيقه، وناهيك من دار الله ﷻ بانيها، والداعي إليها محمد ﷺ وأما قوله: (فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)؛ لأن محمداً ﷺ ليس له إرادة غير ما كان لله، وأيضا فإن الله أمر بطاعة رسوله فمن أطاع رسول الله ﷺ أطاع الله، وكذلك من عصى رسوله فقد عصاه[2]".

الحديث الثاني: عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ[3] فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ».

أخرجه البخاري[4]، واللفظ له، ومسلم[5]، والبغوي[6]، وأبو يعلى[7]

---

(١) سورة يونس آية ٢٥.

(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح ٣٤٢/٨-٣٤٣.

(٣) خَصَّ العُرْيَان لِأَنَّهُ أَبْيَنُ للعَينِ وأغْرَب وأَشْنَع عِنْدَ المُبْصِر. وَذَلِكَ أَنَّ ربيئَةَ الْقَوْمِ وعَيْنَهم يَكُونُ عَلَى مكانٍ عالٍ، فإِذَا رَأَى العَدُوَّ قَدْ أَقْبَلَ نَزَع ثوبَهُ وأَلاَحَ بِهِ ليُنْذِر قومَه ويبقَى عُرْيَاناً. قَالَ أَبو طَالِبٍ: إنما قَالُوا أَنا النذِيرُ الْعُرْيَانُ لأَنّ الرجُل إِذا رأَى الْغَارَةَ قَدْ فَجِئَتْهُم وأَراد إِنذار قَوْمِهِ تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ وأَشار بِهَا ليُعلم أَن قَدْ فَجِئَتْهُم الْغَارَةُ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ تَخَافُ مُفاجأَته. انظر النهاية في غريب الحديث ٢٢٥/٣، وانظر لسان العرب ٢٠٢/٥.

(٤) صحيح البخاري الاعتصام بالكتاب والسنة – كتاب – باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ٩٣/٩(٧٢٨٣).

(٥) صحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب شفقته ﷺ على أمته ١٧٨٨/٤(٢٢٨٣).

(٦) شرح السنة – كتاب الإيمان– باب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٩٤/١(٩٥)

(٧) مسند أبي يعلى ٢٩٤/١٣(٧٣١٠).

وللحديث شاهد، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ[١]، وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو[٢]، قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾[٣] قَالَ: انْطَلَقَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةٍ[٤] مِنْ جَبَلٍ، فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجَرًا، ثُمَّ نَادَى « يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافَاهْ إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ، فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ[٥]، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ، يَا صَبَاحَاهُ[٦].

أخرجه مسلم[٧] (واللفظ له)، والنسائي[٨]، وأحمد[٩]، وأبو عوانة[١٠]، والطبراني[١١].

عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ[١] قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَنَادَى ثَلَاثَ

---

(١) قبيصة" بن المخارق بن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالي، عداده في أهل البصرة، يكنى أبا بشر، وفد على النبي ﷺ وروى عنه، وروى عنه ابنه قطن وكنانة بن نعيم وهلال بن عامر البصري وأبو عثمان النهدي وأبو قلابة الجرمي. انظر الاستيعاب ١٢٧٣/٣(٢١٠١). وأسد الغابة ٣٦٥/٤(٤٢٦٥)، الإصابة ٣١٢/٥.

(٢) زهير" بن عمرو الهلالي. روى عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾. وعنه أبو عثمان النهدي مقرونا بقبيصة بن المخارق قلت قال الأزدي تفرد عنه أبو عثمان وقال العسكري: نزل البصرة له بها دار وقال البغوي: لا أعلم له إلا حديث الإنذار ونقل ابن السكن عن البخاري أنه لم يصحح صحبته لأنه لم يذكر السماع. الإصابة في تمييز الصحابة ٤٧٦/٢-٤٧٧.

(٣) سورة الشعراء – آية ٢١٤.

(٤) الرَّضْمَةُ واحدةُ الرَّضْمِ والرِّضَامِ. وَهِيَ دُونَ الهِضاب. وَقِيلَ صُخور بعضُها عَلَى بَعْضٍ. انظر النهاية في غريب الحديث ٢٣١/٢.

(٥) يَرْبَأُ أَهلَه: أَيْ يَحْفظُهم مِنْ عَدُوّهم، وَالِاسْمُ الرَّبِيئَةُ، وَهُوَ العَينُ والطَّلِيعَةُ الَّذِي يَنْظُرُ لِلْقَوْمِ لَئلاَّ يَدْهَمَهم عدوٌّ، وَلَا يَكُونُ إلاَّ عَلَى جَبل أَوْ شَرَف يَنْظُرُ مِنْهُ. وارْتَبَأْتُ الجَبل: أَيْ صَعِدْتُه. انظر النهاية في غريب الحديث ١٧٩/٢.

(٦) «يَا صَبَاحَاه» هَذِهِ كلمةٌ يقُولُهَا المُسْتَغِيث، وأصلُها إِذَا صَاحُوا للغَارَة، لِأَنَّهُمْ أَكْثَر مَا كَانُوا يُغِيرُون عندَ الصَّبَاح، ويُسمُّون يوم الغارَة يَوْمَ الصَّبَاح، فَكَأَنَّ القَائِل يَا صَبَاحاه يَقُولُ قَدْ غَشِينَا العَدُوُّ. وَقِيلَ إِنَّ المُتقَاتلين كَانُوا إِذَا جاءَ الليلُ يَرْجعُون عَنِ القتَال، فَإِذَا عادَ النَّهَارُ عاوَدُوه، فَكَأَنَّهُ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ يَا صَبَاحاه: قَدْ جَاءَ وقتُ الصَّبَاح فتأَهَّبوا لِلْقِتَالِ. انظر النهاية في غريب الحديث ٦/٣-٧.

(٧) صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب في قوله تعالى: وأنذر عشيرتك ١٩٣/١(٢٠٧)

(٨) السنن الكبرى – كتاب التفسير – باب قوله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين ٢٠٨/١٠(١١٣١٥).

(٩) مسند أحمد ٢٥٥/٢٥(١٥٩١٤).

(١٠) مستخرج أبي عوانة – كتاب الإيمان– باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ٨٨/١(٢٦٥).

(١١) المعجم الكبير ٢٧٢/٥(٥٣٠٥).

مِرَارٍ فَقَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ تَدْرُونَ مَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ قَوْمٍ خَافُوا عَدُوًّا يَأْتِيهِمْ، فَبَعَثُوا رَجُلًا يَتَرَاءَى لَهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ أَبْصَرَ الْعَدُوَّ فَأَقْبَلَ لِيُنْذِرَهُمْ، وَخَشِيَ أَنْ يُدْرِكَهُ الْعَدُوُّ قَبْلَ أَنْ يُنْذِرَ قَوْمَهُ، فَأَهْوَى بِثَوْبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ أُتِيتُمْ. أَيُّهَا النَّاسُ أُتِيتُمْ ثَلَاثَ مِرَارٍ».

أخرجه أحمد[٢] – واللفظ له – وابن خلاد[٣]، وأبو الشيخ[٤]، ثلاثتهم من طريق أَبِي نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، ثَنَا بَشِيرُ بْنُ مُهَاجِرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

ذكره الهيثمي وقال[٥] : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وذكره ابن حجر وعزاه لأحمد في المسند وقال[٦] : سنده جيد. وقال شعيب الأرنؤوط[٧] : صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد.

ما يستفاد من الحديث: قال الطيبي: "شبه ﷺ نفسه بالرجل، وإنذاره بالعذاب القريب بإنذار الرجل قومه بالجيش المصبح، وشبه من أطاعه من أمته ومن عصاه بمن كذب الرجل في إنذاره ومن صدقه[٨]".

الحديث الثالث: عَنْ أَبَي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ

---

(١) بريدة" بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي أبو عبد الله، وقيل غير ذلك، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد الحديبية، فكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، وشهد خيبر وفتح مكة، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، وسكن المدينة، ثم انتقل إلى البصرة، ثم إلى مرو فمات بها، روى عن النبي ﷺ، وعنه ابناه عبد الله وسليمان وعبد الله بن أوس الخزاعي والشعبي والمليح بن أسامة وغيرهم' وتوفي سنة ثلاث وستين في خلافة يزيد بن معاوية. انظر الاستيعاب ١٨٥/١(٢١٧)، أسد الغابة ٣٦٧/١(٣٩٨)، الإصابة ٤١٨/١(٦٣٢).

(٢) مسند أحمد ٣٧/٣٨(٢٢٩٤٨).

(٣) أمثال الحديث ص ٧/١٩(٧).

(٤) أمثال الحديث – باب ما تمثل به رسول الله ﷺ ص٢٩٧(٢٥٣).

(٥) مجمع الزوائد ١٨٨/٢.

(٦) فتح الباري ٣١٧/١١.

(٧) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٣٧/٣٨.

(٨) فتح الباري ٣١٧/١١. وانظر مرقاة المفاتيح ٢٣١/١.

الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ[(١)] عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَ».

أخرجه البخاري[(٢)]، واللفظ له، ومسلم[(٣)]، والترمذي[(٤)]، وأحمد[(٥)]، والحميدي[(٦)]، وابن حبان[(٧)].

وللحديث شواهد: عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ[(٨)] وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي».

أخرجه مسلم[(٩)]، واللفظ له، وأحمد[(١٠)]، وأبو داود الطيالسي[(١١)]، وتمام[(١٢)].

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي مُمْسِكٌ بِحُجَزِكُمْ هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَهَافَتُونَ[(١٣)] فِيهَا أَوْ تَقَاحَمُونَ تَقَاحُمَ[(١٤)] الْفَرَاشِ فِي النَّارِ وَالْجَنَادِبِ - يَعْنِي: فِي النَّارِ - وَأَنَا

(١) « حُجْزَتِه» أَيْ مَشَدّ إِزارِه، وتُجْمع عَلَى حُجَز. انظر النهاية في غريب الحديث ٣٤٤/١.

(٢) صحيح البخاري – كتاب – باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان ١٦٢/٤(٣٤٢٦). كتاب الرقاق – باب الانتهاء عن المعاصي ١٠٢/٨(٦٤٨٣).

(٣) صحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب شفقته ﷺ على أمته ١٧٨٩/٤(٢٢٨٤-٢٢٨٥).

(٤) سنن الترمذي – أبواب الأمثال– باب ما جاء في مثل ابن آدم ١٥٤/٥(٢٨٧٤).

(٥) مسند أحمد ٢٧٣/١٢(٧٣٢١). ٥٦٥/١٦(١٠٩٦٣).

(٦) مسند الحميدي ٢٣١/٢(١٠٦٨).

(٧) صحيح ابن حبان – كتاب التاريخ – باب صفته ﷺ ٣١٧/١٤-٣١٨(٦٤٠٧).

(٨) الجَنَادِب جَمْع جُنْدُب– بِضَمّ الدَّالّ وفَتْحِها– وَهُوَ ضَرْب مِنَ الجرَادِ. وَقِيلَ هُو الَّذِي يَصِرُّ فِي الْحَرّ. انظر: النهاية في غريب الحديث ٣٠٦/١.

(٩) صحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب شفقته ﷺ على أمته ١٧٩٠/٤(٢٢٨٥).

(١٠) مسند أحمد ١٦٦/٢٣(١٤٨٨٦)، ٣٨٣/٢٣(١٥٢١١).

(١١) مسند أبي داود الطيالسي ٣٣٣/٣(١٨٩٣).

(١٢) فوائد تمام ٤٦/٢(١٠٩٩).

(١٣) يَتَهافَتُون: أَي يَتَساقَطُون؛ مِن الهَفْتِ، وَهُوَ السُّقُوطُ. وأَكثر مَا يُستعمل التَّهافُتُ فِي الشَّرّ. تَساقَط كأَنّ كُلَّ وَاحِدٍ يَدْفَعُ صاحبَه أَن يَسْبِقَه انظر لسان العرب ١٠٤/٢، ٢٦١/٨.

(١٤) تَقْحِيمُ النفْسِ فِي الشَّيْءِ: إِدْخَالُهَا فِيهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّة. انظر لسان العرب ٤٦٢/١٣

مُمْسِكٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنَا فَرَطٌ[١] لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَتَرِدُونَ عَلَيَّ مَعًا وَأَشْتَاتًا فَأَعْرِفُكُمْ بِسِيمَاكُمْ وَأَسْمَائِكُمْ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الْفَرَسَ – وَقَالَ غَيْرُهُ: كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الْغَرِيبَةَ مِنَ الْإِبِلِ فِي إِبِلِهِ – فَيُؤْخَذُ بِكُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: إِلَيَّ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: أَوْ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، كَانُوا يَمْشُونَ بَعْدَكَ الْقَهْقَرَى[٢]، فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ شَاةً لَهَا ثُغَاءٌ[٣] يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ بُلِّغْتَ، وَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ[٤] يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا قَدْ بُلِّغْتَ، وَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ قَشْعًا[٥] فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا شَيْئًا قَدْ بُلِّغْتَ».

أخرجه يعقوب بن شيبة[٦]، وابن أبي عاصم[٧]، والبزار[٨]، واللفظ له، وابن خلاد[٩]، والقضاعي[١٠] كلهم من طريق يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

قال يعقوب بن شيبة[١١] : هُوَ حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ غَيْرَ أَنَّ فِيَ إِسْنَادِهِ رَجُلًا مَجْهُولًا

---

(١) الفَرَط والفارِط: الْمُتَقَدّم فِي طلب المَاء يَقُول: أَنا متقدمكم إِلَيْهِ يُقَال مِنْهُ: فرطت الْقَوْم وَأَنا أفرطهم وَذَلِكَ إِذا تقدمتهم ليُرتادَ لَهُم المَاء. وَمن هَذَا قَوْلهم فِي الدُّعَاء فِي الصَّلَاة على الصَّبِي الْمَيِّت: اللَّهم اجْعَلْهُ لنا فرطا أَي أجرا مُتَقَدما نرد عَلَيْهِ. انظر غريب الحديث للقاسم بن سلام ٤٥/١.

(٢) يَمْشُونَ الْقَهْقَرَى وَهُوَ التراجع إِلَى خلف وَالْمعْنَى أَنهم ارْتَدُّوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ. انظر غريب الحديث لابن الجوزي ٢٧٣/٢.

(٣) الثُّغَاء: صِيَاحُ الْغَنَمِ. يقال ما له ثَاغِيَة: أَيْ شَيْءٌ مِنَ الْغَنَمِ. انظر النهاية في غريب الحديث ٢١٤/١.

(٤) الرُّغَاءُ: صوتُ الإبلِ. رَغَا البعيرُ وَالنَّاقَةُ تَرْغُو رُغَاءً: صوَّتت فضَجَّت. انظر لسان العرب ٣٢٩/١٤.

(٥) قَشْعاً: أَيْ جِلداً يابِساً. وَقِيلَ: نَطِعْاً. وَقِيلَ: أَرَادَ القِرْبة البالِيَة، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الْخِيَانَةِ فِي الغَنيمة أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْأَعْمَالِ. انظر النهاية في غريب الحديث ٦٥/٤.

(٦) مسند عمر بن الخطاب ص ٨٤.

(٧) السنة – باب في ذكر قول النبي ﷺ أنا فرطكم على الحوض ٣٤٦/٢(٧٤٤).

(٨) مسند البزار ١/ ٣١٤(٢٠٤).

(٩) أمثال الحديث ١٤/٣٤(١٤)

(١٠) مسند القضاعي ١٧٥/٢(١١٢٩، ١١٣٠).

(١١) مسند عمر بن الخطاب ص ٨٤.

يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَحَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ هَذَا لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ إِلَّا يَعْقُوبَ الْقُمِّيِّ، وَلَا نَحْفَظُ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ عُمَرَ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وقال ابن المديني[1] : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ وَحَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ مَجْهُولٌ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ إِلَّا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، وَلَمْ نَجِدْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ وَإِنَّمَا يَرْوِيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وذكره الهيثمي[2] وقال: رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي الْكَبِيرِ، وَالْبَزَّارُ، وَرِجَالُ الْجَمِيعِ ثِقَاتٌ.

وقال البوصيري[3] : هَذَا إِسْنَادٌ فِيهِ مَقَالٌ: حَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ فِيهِ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: مَجْهُولٌ، لَا أَعْلَمُ رَوَى عنه غير يعقوب. وقال ابْنُ مَعِينٍ: صَالِحٌ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ. وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ. وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: ثِقَةٌ وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ.وقال المنذري[4] : رواه أبو يعلى والبزار، وإسنادهما جيد. وذكره الألباني[5] من طريق يعقوب بن عبد الله القمي، عن حفص بن حميد بهذا الإسناد وقال: هذا إسناد حسن.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ حُرْمَةً، إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَطَّلِعُهَا مِنْكُمْ مُطَّلِعٌ، أَلَا وَإِنِّي مُمْسِكٌ بِحُجَزِكُمْ أَنْ تَهَافَتُوا فِي النَّارِ كَتَهَافُتِ الْفَرَاشِ وَالذُّبَابِ».

أخرجه أحمد[6] – واللفظ له–، وأبو داود الطيالسي[7]، وابن أبي شيبة[8]، وأبو

(١) العلل ص ٩٤-٩٥(١٥٩).

(٢) مجمع الزوائد ٨٥/٣.

(٣) إتحاف الخيرة المهرة ١٨١/٥.

(٤) الترغيب والترهيب ٢ / ٢٧٧ – ٢٧٨

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٨٦٣/٦-٨٦٤(٢٨٦٥).

(٦) مسند أحمد ٢٣٥/٦-٢٣٧(٣٧٠٤، ٣٧٠٥)، ١٢٧/٧(٤٠٢٧، ٤٠٢٨).

(٧) مسند أبي داود ٣١٨/١(٤٠٢).

(٨) مسند ابن أبي شيبة ١٨٥/١(٢٧١).

يعلى الموصلي[١]، والطبراني[٢]، والقضاعي[٣] من طرق عَنْ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدَةَ النَّهْدِيّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، به. أخرجه أحمد من طريق وكيع، و أبي قطن، وأبي كامل، وروح بن عبادة، ويزيد بن هارون، وأخرجه ابن أبي شيبة، وأبو يعلى، كلاهما من طريق يزيد بن هارون، وأخرجه الطبراني والقضاعي كلاهما من طريق عمرو بن مرزوق، كلهم عن المسعودي بهذا الإسناد.

ذكره الهيثمي[٤] وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَى وَفِيهِ الْمَسْعُودِيُّ، وَقَدِ اخْتَلَطَ. وقال الألباني[٥]: هذا إسناد ضعيف؛ لأن المسعودي كان اختلط، وقد اضطرب في إسناده

وقال البوصيري[٦] : رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو يَعْلَى ورواته ثقات. وقال أحمد شاكر[٧] : إسناده صحيح، وكيع سمع من المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة قديماً قبل اختلاطه.

قال شعيب الأرنؤوط[٨] : إسناده حسن المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن بن عتبة، وإن أختلط سماع وكيع منه قبل الاختلاط، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح، غير عبدة النهدي فمختلف في صحبته، وقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أيضاً[٩] : إسناده حسن، وسماع أبي قطن عمرو بن الهيثم، وروح بن عبادة من المسعودي قبل اختلاطه، وسماع يزيد بن هارون، وأبي كامل مظفر بن مدرك الخراساني منه بعد اختلاطه، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي ١٩١/٩(٥٢٨٨).

(٢) المعجم الكبير ٢١٥/١٠(١٠٥١١).

(٣) مسند الشهاب ١٧٦/٢(١١٣١).

(٤) مجمع الزوائد ٢١٠/٧.

(٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٨٤/٧(٣٠٨٢).

(٦) اتحاف الخيرة المهرة ٣٨٩/٧.

(٧) مسند أحمد تحقيق أحمد شاكر ٥٥٥/٣(٣٧٠٥)، ١٢١/٤(٤٠٢٧، ٤٠٢٨).

(٨) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٢٣٦/٦.

(٩) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٢٣٧/٦.

قلت: إسناده حسن ويرتقي بالشواهد إلى درجة الصحيح لغيره، أبو كامل، ويزيد بن هارون، وإن سمعا من المسعودي بعد الاختلاط فهما متابعان، وبقية رجال الإسناد ثقات.

ما يستفاد من الحديث: قال الطيبي: " تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله: ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾[1]، وذلك أن حدود الله محارمه ونواهيه كما في الحديث الصحيح (أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ) ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشهواتها، فشبه ﷺ إظهار تلك الحدود ببياناته الشافية الكافية من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار، وشبه فشو ذلك في مشارق الأرض ومغاربها بإضاءة تلك النار ما حول المستوقد، وشبه الناس وعدم مبالاتهم بذلك البيان والكشف وتعديهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه إياهم عن ذلك بأخذ حجزهم بالفراش التي تقتحمن في النار وتغلبن المستوقد على دفعهن عن الاقتحام كما أن المستوقد كان غرضه من فعله انتفاع الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك والفراش لجهلها جعلته سببا لهلاكها، فكذلك كان القصد بتلك البيانات اهتداء الأمة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضية لترديهم، وفي قوله آخذ بحجزكم استعارة مثل حالة منعه الأمة عن الهلاك بحالة رجل أخذ بحجزة صاحبه الذي يكاد يهوي في مهواة مهلكة [2]".

وقال ابن حجر: "وحاصله أنه شبه تهافت أصحاب الشهوات في المعاصي التي تكون سببا في الوقوع في النار بتهافت الفراش بالوقوع في النار اتباعا لشهواتها، وشبه ذبه العصاة عن المعاصي بما حذرهم به وأنذرهم بذب صاحب النار الفراش عنها[3]".

وفيه: "إشارة إلى أن الإنسان إلى النذير أحوج منه إلى البشير لأن جبلته مائلة إلى الحظ العاجل دون الحظ الآجل، وفي الحديث ما كان فيه ﷺ من الرأفة والرحمة والحرص على نجاة الأمة

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٢٩.

(٢) فتح الباري ٣١٩/١١.

(٣) السابق: ٣١٨/١١.

كما قال تعالى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [1][2]".

الحديث الرابع: عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ[3]، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ[4] لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِه ».

أخرجه البخاري[5] واللفظ له، ومسلم[6]، والنسائي[7]، وأحمد[8]، وابن أبي عاصم[9]، والبزار[10].

ما يستفاد من الحديث: قال الإمام النووي: "أما معاني الحديث ومقصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء به ﷺ بالغيث ومعناه أن الأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس: فالنوع الأول من الأرض ينتفع بالمطر فيحيى بعد أن كان ميتا وينبت الكلأ فتنتفع بها الناس والدواب والزرع وغيرها وكذا النوع الأول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيا قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع، والنوع الثاني من الأرض مالا تقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي إمساك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب، وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم أفهام ثاقبة ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام وليس

---

(١) سورة التوبة آية ١٢٨.

(٢) فتح الباري ٣١٨/١١.

(٣) الأَجَادِب: صِلاَب الْأَرْضِ الَّتي تُمْسِك الْمَاءَ فَلَا تَشْرَبُه سَرِيعًا. وَقِيلَ هِيَ الْأَرْضُ الَّتي لَا نبَات بِهَا، مأخُوذٌ مِنَ الجَدْب، وَهُوَ القحْط، كَأَنَّهُ جَمْعُ أَجْدُب، وأَجْدُب، جَمْع جَدْب. انظر النهاية في غريب الحديث ٢٤٣/١.

(٤) القيعان جمع قاع والقاع أَرض حرَّة لَا رمل فِيهَا وَلَا يثبت فِيهَا المَاء لاستوائها وَلَا غدر فِيهَا تمسك المَاء فَهِيَ لَا تنْبت الْكلأ وَلَا تمسك المَاء. انظر غريب الحديث لابن الجوزي ٢٧٤/٢.

(٥) صحيح البخاري- كتاب العلم – باب فضل من علم وعلم ٢٧/١(٨٩).

(٦) صحيح مسلم – كتاب الفضائل- باب بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ ١٧٨٧/٤(٢٢٨٢).

(٧) السنن الكبرى كتاب العلم – باب مثل من فقه في دين الله ٣٥٩/٥(٥٨١٢).

(٨) مسند أحمد ٣٤٣/٣٢(١٩٥٧٣).

(٩) السنة – باب في ذكر مفارق الجماعة ٤٣٧/٢(٩٠٣).

(١٠) مسند البزار ١٤٩/٨.

عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم أهل للنفع والانتفاع فيأخذه منهم فينتفع به فهؤلاء نفعوا بما بلغهم، والنوع الثالث من الأرض السباخ التي لا تنبت ونحوها فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع بها غيرها وكذا النوع الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية فإذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم والله أعلم، وفي هذا الحديث أنواع من العلم: منها ضرب الأمثال، ومنها فضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهما، وذم الإعراض عن العلم والله أعلم[1]".

الحديث الخامس: عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ[2] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ، يَقُولُ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟ قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ اثْنَانِ مَلَكَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: اضْرِبْ مَثَلَ هَذَا وَمَثَلَ أُمَّتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ مَثَلَهُ وَمَثَلَ أُمَّتِهِ كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ انْتَهَوْا إِلَى رَأْسِ مَفَازَةٍ[3] وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنَ الزَّادِ مَا يَقْطَعُونَ بِهِ الْمَفَازَةَ وَلَا مَا يَرْجِعُونَ بِهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ رَجُلٌ مُرَجِّلٌ فِي حُلَّةٍ حِبَرَةٍ[4] فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ وَرَدْتُ بِكُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً وَحِيَاضًا رُوَاءً[5] أَتَتَّبِعُونِي؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَانْطَلَقَ بِهِمْ فَأَوْرَدَهُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً وَحِيَاضًا رُوَاءً فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَسَمِنُوا، فَقَالَ لَهُمْ:

---

(١) شرح النووي ١٥/٤٧-٤٨.

(٢) سَمُرة بن جُنْدُب بن هلال الفَزَاري، حليفُ الأنصار: صحابي، كان عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الإسلام وأهله، روى عن النبي ﷺ وعن أبي عبيدة، وعمران بن حصين، وروى عنه كبار التابعين بالبصرة. وغزا مع النَّبِيّ ﷺ غير غزوة، قدمت به أمه المدينة بعد موت أبيه فتزوجها رجل من الأنصار، اسمه مرىّ ابن سنان بْن ثعلبة، وكان في حجره إِلَى أن صار غلامًا، سكن البصرة وكان زياد يستحلفه عليها فلما مات زياد أقره معاوية عاما أو نحوه، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين. انظر الاصابة ٣/١٥٠. أسد الغابة ٢/٥٥٤. الاستيعاب ٢/٦٥٣-٦٥٤.

(٣) المَفَاز والمَفَازَة: البَرِّيَّة القَفْر. والجمْع: المَفَاوِز، سُمِّيت بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مُهْلِكَة، مِن فَوَزَ، إِذَا ماتَ. وَقِيلَ: سُمِّيت تَفَاؤلا مِنَ الفَوْز: النَّجاة. انظر النهاية في غريب الحديث ٣/٤٧٨.

(٤) يُروَى بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ، فَالْجِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّ عَلَيْهَا نُقُوشاً تِمْثَالَ الرِّجالِ. وَالْحَاءُ مَعْنَاهُ أَنَّ عَلَيْهَا صُوَرَ الرِّجَالِ، وَهِيَ الإبلُ بأكْوارِها. وَمِنْهُ ثوبٌ مُرَجَّلٌ والمراجلُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرودِ اليمنِ. الحَبِيرُ مِن البُرُود: مَا كَانَ مَوْشِيًّا مُخَطّطاً. يُقَالُ بُرْدُ حَبِير، وبُرْدُ حِبَرَة بِوَزْنِ عِنَبة: عَلَى الْوَصْفِ وَالْإِضَافَةِ، وَهُوَ بُرْد يمَانٍ، وَالْجَمْعُ حِبَرٌ وحِبَرَات. انظر النهاية في غريب الحديث ١/٣٢٨، ٤/٣١٥.

(٥) الرَّوَاء هُوَ بِالْفَتْحِ والمدِّ: الْمَاءُ الكثير. وقيل العذاب الَّذِي فِيهِ للوَاردين رِيٌّ. انظر النهاية في غريب الحديث ٢/٢٧٩.

أَلَمْ أَلْقَكُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنْ وَرَدْتُ بِكُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً وَحِيَاضًا رُوَاءً أَتَتَّبِعُونِي، فَقَالُوا: بَلَى، فَقَالَ: إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ رِيَاضًا أَعْشَبَ مِنْ هَذَا وَحِيَاضًا أَرْوَى مِنْ هَذِهِ فَاتَّبِعُونِي، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: صَدَقَ وَاللَّهِ لَنَتَّبِعَنَّ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: قَدْ رَضِينَا بِهَذَا نُقِيمُ عَلَيْهِ ».

أخرجه الحاكم[١] من طريق أَبي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الذُّهْلِيُّ، ثَنَا مُسَدَّدٌ، ثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَوْفٍ، ثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي.

<u>وللحديث شاهد</u>، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺأَتَاهُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ مَلَكَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ: اضْرِبْ مَثَلَ هَذَا، وَمَثَلَ أُمَّتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ مَثَلَهُ وَمَثَلَ أُمَّتِهِ كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ، انْتَهَوْا إِلَى رَأْسِ مَفَازَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنَ الزَّادِ مَا يَقْطَعُونَ بِهِ الْمَفَازَةَ، وَلا مَا يَرْجِعُونَ بِهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ أَتَاهُمْ رَجُلٌ فِي حُلَّةٍ حِبَرَةٍ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ وَرَدْتُ بِكُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً، وَحِيَاضًا رُوَاءً، أَتَتَّبِعُونِي؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَانْطَلَقَ بِهِمْ، فَأَوْرَدَهُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً، وَحِيَاضًا رُوَاءً، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَسَمِنُوا، فَقَالَ لَهُمْ: أَلَمْ أَلْقَكُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَجَعَلْتُمْ لِي إِنْ وَرَدْتُ بِكُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً، وَحِيَاضًا رُوَاءً، أَنْ تَتَّبِعُونِي؟ فَقَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ رِيَاضًا أَعْشَبَ مِنْ هَذِهِ، وَحِيَاضًا هِيَ أَرْوَى مِنْ هَذِهِ، فَاتَّبِعُونِي، قَالَ: فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: صَدَقَ وَاللَّهِ لَنَتَّبِعَنَّهُ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: قَدْ رَضِينَا بِهَذَا نُقِيمُ عَلَيْهِ »

أخرجه أحمد[٢] واللفظ له، وعبد بن حميد[٣]، والبزار[٤]، والطبراني[٥]، كلهم من طريق عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، به.

ذكره الهيثمي[٦]، وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ. وقال أحمد شاكر[٧] : إسناده صحيح. وقال ابن حجر[١]: وهذا إن كان محفوظا قوي الحمل على

(١) المستدرك على الصحيحين – كتاب تعبير الرؤيا ٤/٤٣٩(٨٢٠٠).
(٢) مسند أحمد ٤/٢٢٧-٢٢٨(٢٤٠٢).
(٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد ص٢٢٢(٦٦٧).
(٤) كشف الأستار – باب في مثله ومثل أمته ٣/١٣١-١٣٢(٢٤٠٧).
(٥) المعجم الكبير ١٢/٢١٩(١٢٩٤٠).
(٦) مجمع الزوائد ٨/٢٦٠.
(٧) مسند أحمد تحقيق أحمد شاكر ٣/٩٧.

التعدد إما للمنام وإما لضرب المثل، ولكن علي بن زيد ضعيف من قبل حفظه.

وقال البوصيري[٢] : مَدَارُ الْإِسْنَادِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ وَهُوَ ضعيف. وقال شعيب الأرنؤوط[٣] : إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان، ولين يوسف بن مهران.

قلت: إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد ولكنه يتقوى بحديث سمره بن جندب السابق فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

(١) فتح الباري ٢٥٧/١٣.

(٢) إتحاف الخيرة المهرة ٥٣/٧.

(٣) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٢٢٨/٤.

المبحث الثاني
المحافظة على العبادات

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾[1].

الحديث الأول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ[2] شَيْءٌ؟». قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: « فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا».

أخرجه البخاري[3]، ومسلم[4] – واللفظ له –، والنسائي[5]، والترمذي[6]، والدارمي[7]، وأحمد[8].

وللحديث شواهد، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ، غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ. قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: وَمَا يُبْقِي ذَلِكَ مِنَ الدَّرَنِ؟».

أخرجه مسلم[9] – واللفظ له–، والدارمي[10]، وأحمد[11]، وابن حبان[12].

---

(١) سورة الأحزاب آية رقم ٣٥.

(٢) الدَّرَنُ: الوسَخ، وَقِيلَ: تَلَطُّخُ الْوَسَخِ. انظر لسان العرب ١٥٣/١٣.

(٣) صحيح البخاري – كتاب مواقيت الصلاة مواقيت الصلاة – باب الصلوات الخمس كفارة ١١٢/١(٥٢٨).

(٤) صحيح مسلم – كتاب المساجد – باب المشي إلى الصلاة ٤٦٢/١-٤٦٣(٦٦٧-٦٦٨).

(٥) السنن الكبرى – كتاب الصلاة – باب فضل الصلوات الخمس ٢٠٤/١(٣١٩).

(٦) سنن الترمذي – أبواب الأمثال – باب مثل الصلوات الخمس ١٥١/٥(٢٨٦٨).

(٧) سنن الدارمي – كتاب الصلاة – باب في فضل الصلاوات الخمس ٧٥٥/٢(١٢٢١).

(٨) مسند أحمد ٤٩٤/١٤(٨٩٢٤). ٣١١/١٥(٩٥٠٥).

(٩) صحيح مسلم – كتاب المساجد – باب المشي إلى الصلاة ٤٦٣/١(٦٦٨).

(١٠) سنن الدارمي – كتاب الصلاة – باب في فضل الصلوات ٧٥٥/٣(١٢٢٠)

(١١) مسند أحمد ٣٠٠/٢٢(١٤٤٠٨).

(١٢) صحيح ابن حبان – كتاب الصلاة – باب فضل الصلوات الخمس ١٣/٥(١٧٢٥).

عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَةُ مَا بَيْنَهَا». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ مُعْتَمَلٌ[1]، بَيْنَ مَنْزِلِهِ ومُعْتَمَلِهِ خَمْسَةُ أَنْهَارٍ، إِذَا انْطَلَقَ إِلَى مُعْتَمَلِهِ عَمِلَ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَأَصَابَهُ الْوَسَخُ أَوِ الْعَرَقُ، فَكُلَّمَا مَرَّ بِنَهَرٍ اغْتَسَلَ، مَا كَانَ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ، وَكَذَلِكَ الصَّلَوَاتُ، كُلَّمَا عَمِلَ خَطِيئَةً أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ صَلَّى وَدَعَا وَاسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِيهِ ».

أخرجه البزار[2]، ومحمد بن نصر المروزي[3]، والطبراني[4] – واللفظ له – والكلاباذي[5]، من طرق عن سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: أَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرَيْطٍ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ، حَدَّثَهُ. أَنَّهُ، سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ.

ذكره الهيثمي[6] وقال: رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ وَزَادَ فِيهِ: وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرَيْظٍ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وقال المنذري[7] : رَوَاهُ الْبَزَّار وَالطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط وَالْكَبِير بِإِسْنَاد لَا بَأْس بِهِ وشواهده كَثِيرَة.وقال ابن حجر[8] : أخرجه البزار والطبراني بإسناد لا بأس به. وقال الألباني[9] : صحيح لغيره.

ما يستفاد من الحديث: قال ابن العربي: "وجه التمثيل أن المرء كما يتدنس بالأقذار المحسوسة في بدنه وثيابه ويطهره الماء الكثير، فكذلك الصلوات تطهر العبد من أقذار الذنوب حتى لا تبقي له ذنبا إلا أسقطته وكفرته[10]".

---

(١) المعتمل: االمكان الذي يعمل فيه العامل كالمصنع أو المزرعة والاعْتِمَال: افْتِعال، مِنَ العَمَل: وفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ «دَفَع إِلَيْهِمْ أرضَهم عَلَى أَنْ يَعْتَمِلُوها مِنْ أَمْوالهم»: أَيْ أَنَّهم يَقُومون بِمَا تَحْتاج إِلَيْهِ مِنْ عِمَارة وزِرَاعة وَتَلْقِيحٍ وَجِرَاسَةٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ انظر. النهاية في غريب الحديث ٣/٣٠٠

(٢) كشف الأستار – كتاب الصلاة – باب فضل الصلاة ١/١٧٤(٣٤٤)

(٣) تعظيم قدر الصلاة – التمثيل بالغائص بالنهر خمس مرات /١٥٢(٨٦).

(٤) المعجم الكبير ٦/٣٦-٣٧(٥٤٤٤). المعجم الأوسط ١/٧١(١٩٨).

(٥) معاني الأخبار ص ٢٤٨-٢٤٩.

(٦) مجمع الزوائد ١/٢٩٨.

(٧) الترغيب والترهيب ١/١٤٣(٥٢٢).

(٨) فتح الباري ٢/١٢.

(٩) صحيح الترغيب والترهيب ١/٢٦٤(٣٥٥).

(١٠) عمدة القاري ٥/١٦.

وقال الدماميني رحمه الله تعالى: " شبه على وجه التمثيل حال المسلم المقترف لبعض الذنوب المحافظ على أداء الصلوات الخمس في زوال الأذى عنه وطهارته من أقذار السيئات بحال المغتسل في نهر على باب داره كل يوم خمس مرات في نقاء بدنه من الأوساخ وزوالها عنه، ويجوز أن يكون هذا من تشبيه أشياء بأشياء، فشبهت الصلاة بالنهر لأنها تنقي صاحبها من درن الذنوب كما ينقي النهر البدن من الأوساخ التي تعلق به بالاغتسال فيه، وشبه قرب تعاطي الصلوات وسهولته بكون النهر قريبًا من مجاورته على باب داره، وشبه أداؤها كل يوم خمس مرات بالاغتسال المتعدد كذلك، وشبهت الذنوب بالأدران للتأذّي بملابستها وشبه محو السيئات عن المكلف بنقاء البدن وصفائه والأول أفحل وأجزل[١]".

الحديث الثاني: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالا: « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَبُهُ قَالَ: فِي غَزَاةٍ، قَالَ: فَإِمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَذْقٍ[٢] فَقُطِعَ وَإِمَّا كَانَ مَقْطُوعًا قَدْ هَاج وَرَقُهُ[٣] وَبِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺقَضِيبٌ يَضْرِبُهُ، وَوَرَقُهُ يَتَنَاثَرُ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ هَذَا؟ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا قَامَ إِلَى صَلاتِهِ جُمِعَتْ خَطَايَاهُ فَجُعِلَتْ فَوْقَ رَأْسِهِ إِذَا خَرَّ سَاجِدًا تَنَاثَرَتْ عَنْهُ يَمِينًا وَشِمَالًا».

أخرجه السراج[٤] والطبراني[٥] وابن شاهين[٦] والبغوي[٧] والمقدسي[٨]، كلهم من طريق عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، به. قال المقدسي[٩] : إِسْنَاده صَحِيح.

---

(١) إرشاد الساري ٤٨٤/١.

(٢) العَذْق بِالْفَتْحِ: النَّخْلة، وَبِالْكَسْرِ: العُرجُون بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّمارِيخ، ويُجْمع عَلَى عِذَاق. النهاية في غريب الحديث ١٩٩/٣.

(٣) هاج النبت إذا يبس. وَمِنْه قَول الله تَعَالَى: {ثمَّ يهيج فتراه مصفرا}. انظر النهاية في غريب الحديث ١٢١/٢.

(٤) مسند السراج – باب ما جاء في فضل الصلاة في جماعة ص ٣٦٧(١١٨٤).

(٥) مسند الشاميين ٤١٧/١(٧٣٣).

(٦) الترغيب في فضائل الأعمال – باب فضل الصلاة ص١٩(٣٨).

(٧) شرح السنة – كتاب الصلاة– باب فضل السجود ١٥٠/٣(٥٥٧).

(٨) الأحاديث المختارة ٢٢٠/٦-٢٢١(٢٢٣٣).

(٩) نفس المصدر والجزء ص ٢٢١.

الحديث الثالث: عَنْ أَبِي عُثْمَانَ[1] قَالَ: « كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَأَخَذَ مِنْهَا غُصْنًا يَابِسًا فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ وَرَقُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عُثْمَانَ، أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا؟ قُلْتُ: وَلِمَ تَفْعَلُهُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا فَعَلَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَأَخَذَ مِنْهَا غُصْنًا يَابِسًا، فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ وَرَقُهُ فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ: أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا؟ قُلْتُ: وَلِمَ تَفْعَلُهُ؟ قَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ، كَمَا يَتَحَاتُّ هَذَا الْوَرَقُ»..، وَقَالَ: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾[2].

أخرجه الدارمي[3]، وأحمد[4] واللفظ له، وابن شاهين[5]، والبغوي[6] كلهم من طريق عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ. وأخرجه الطبراني[7]، والبغدادي[8] كلاهما من طريق أَشْعَثُ بْنُ أَشْعَثَ السَّعْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الْمُسْلِمَ لِيُصَلِّيَ وَخَطَايَاهُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى رَأْسِهِ، فَكُلَّمَا سَجَدَ تَحَاتَّتْ عَنْهُ، فَتَقْرُغُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ صَلَاتِهِ، وَقَدْ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ».

---

(١) أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيّ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَلّ الْبَصْرِيُّ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَحَجَّ فِي زَمَنِ الْجَاهِلِيَّةِ مَرَّتَيْنِ، وأسلم في حياة النَّبِيّ ﷺ وَلَمْ يَرَهُ، وَأَدَّى فِي زَمَانِهِ الزَّكَاةَ ثَلَاثَ سِنِينَ إِلَى عُمَّالِ النَّبِيّ ﷺ، وَمِثْلُ هَذَا يُسَمِّيهِ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ مُخَضْرَمًا، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ عَلِيّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَخَلْقٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَصَحِبَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى دَفَنَهُ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ أَيُّوبُ، وَحُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ التَّيْمِيُّ، وَشَهِد اليرموك والقادسية وجلولاء ونهاوند. كان أَبُو عُثْمَانَ صَوَّامًا قَوَّامًا، يَسْرُدُ الصَّوْمَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ لَا يَتْرُكُهُ، وَكَانَ يُصَلِّي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ، وَحَجَّ سِتِّينَ مَرَّةً مَا بَيْنَ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، وعاش مائة وثلاثين سَنَةً تُوُفِّيَ سَنَةَ مِائَةٍ. انظر الثقات للعجلي ص ٥٠٥(١٩٩٩)، والثقات لابن حبان ٥/٧٥(٣٩٢٦)، والبداية والنهاية ٩/١٩١، وشذرات الذهب ١/٤٠٤

(٢) سورة هود آية رقم ١١٤.

(٣) سنن الدارمي – كتاب الطهارة – باب فضل الوضوء ١/٥٦٠(٧٤٦).

(٤) مسند أحمد ٣٩/١١١(٢٣٧٠٧).

(٥) الترغيب في فضائل الإيمان ص ١٩(٣٧).

(٦) معجم الصحابة ٣/١٦٦(١٠٧٨).

(٧) المعجم الكبير ٢/٢٧٢(١١٥٣).

(٨) تاريخ بغداد ١٤/٣١٥.

وأخرجه الطبراني[١] في رواية ثانية من طريق أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ سَلْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ، وُضِعَتْ ذُنُوبُهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَتَفَرَّقُ عَنْهُ كَمَا تَفَرَّقُ عُذُوقُ النَّخْلَةِ يَمِينًا وَشِمَالًا».

ذكره الهيثمي[٢] وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ. وَفِي إِسْنَادِ أَحْمَدَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِي الِاحْتِجَاجِ بِهِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

وقال المنذري[٣]: رواه أحمد والنسائي والطبراني، ورواة أحمد محتج بهم في الصحيح إلا علىَّ بن زيد.

وقال الهيثمي[٤]: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْبَزَّارُ، وَفِيهِ أَشْعَثُ بْنُ أَشْعَثَ السَّعْدَانِيُّ، وَلَمْ أَجِدْ مَنْ تَرْجَمَهُ.

وقال الهيثمي[٥]: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ ضَعَّفَهُ شُعْبَةُ وَأَحْمَدُ وَغَيْرُهُمْ، وَوَثَّقَهُ سَلْمٌ الْعَلَوِيُّ وَغَيْرُهُ.

وقال الألباني[٦]: حسن لغيره. قلت: اسانيده كلها ضعيفة، ولكنه يرتقي بالمتابعات والشواهد إلى درجة الحسن لغيره أهـ. وله شاهد من حديث ابن عمر، أخرجه محمد بن نصر المروزي[٧]، وأبو نعيم[٨]، كلاهما من طريق عِيسَى بْنُ يُونُسَ، ثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْمُنِيبِ[٩]، قَالَ: رَأَى ابْنُ عُمَرَ فَتًى قَدْ أَطَالَ الصَّلَاةَ وَأَطْنَبَ[١٠]، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَعْرِفُ هَذَا؟ فَقَالَ

---

(١) المعجم الكبير ٢٣٦/٦(٦٠٨٨).

(٢) مجمع الزوائد ٢٩٨/١.

(٣) الترغيب والترهيب ٢٣٧/١.

(٤) مجمع الزوائد ٣٠٠/١.

(٥) مجمع الزوائد ٣٠٠/١-٣٠١.

(٦) صحيح الترغيب والترهيب ٢٦٨/١(٣٦٣)، سلسلة الأحاديث الصحيحة ١١٩٢/٧-١١٩٣(٣٤٠٢).

(٧) تعظيم قدر الصلاة – باب تساقط الذنوب بالركوع والسجود ٣١٦/١(٢٩٣).

(٨) حلية الأولياء ٩٩/٦.

(٩) هو أبو المنيب الجرشي الدمشقي الأحدب، روى عن معاذ بن جبل، وعمرو بن العاص، وأبي هريرة، وابن عمر، قال العجلي: شامي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ٢٤٨/١٢.

(١٠) أطنب فِي الْكَلَام أَو الْوَصْف أَو الْأَمر بَالغ وَأكْثر. انظر المعجم الوسيط ٥٦٧/٢.

رَجُلٌ: أَنَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَوْ عَرَفْتُهُ لَأَمَرْتُهُ بِكَثْرَةِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ أُتِيَ بِذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَوُضِعَتْ عَلَى عَاتِقَيْهِ، فَكُلَّمَا رَكَعَ أَوْ سَجَدَ تَسَاقَطَتْ عَنْهُ».

قال أبو نعيم[1]: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْمُنِيبِ، وَثَوْرٍ لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ.

وذكره الألباني بهذا الإسناد وقال[2]: و هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

الحديث الرابع: عَنْ الحَارِثَ الأَشْعَرِيَّ[3] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَإِمَّا أَنَا آمُرُهُمْ، فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ، فَامْتَلَأَ المَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرَفِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ[4]، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ، فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ، وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ، وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ مَثَلَ

---

(١) حلية الأولياء ٩٩/٦.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٨٧/٣(١٣٩٨).

(٣) الحارث بن الحارث الأشعري، الشامي: صحابي، يُكنى أبا مالك، تفرد بالرواية عنه أبو سَلّام الشاميّ، وقد خلطه غير واحد بأبي مالك الأشعري، فوهموا، فإنّ أبا مالك المشهور بكنيته المختلف في اسمه متقدّم الوفاة على هذا، وهذا مشهور باسمه وتأخّر حتى سمع منه أبو سلام، روى عنه أبو سلام الأسود، واسم أبي سلام ممطور الحبشي، له عنه حديث واحد، عن النبي ﷺ، وهو حديث حسن جامع لفنون من العلم لم يحدث به عن أبي سلام بتمامه إلا معاوية بن سلام. الاستيعاب ٢٨٤/١. أسد الغابة ٥٩٤/١. انظر الإصابة ٦٦٢/١.

(٤) الْوَرِقُ بكسْر الرَّاء: الفِضَّة. وقد تُسَكَّن. انظر النهاية في غريب الحديث ١٧٥/٥.

ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ العَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ، السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالجِهَادُ وَالهِجْرَةُ وَالجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ[1] الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ[2]، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ: وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ المُؤْمِنِينَ، عِبَادَ اللَّهِ».

أخرجه الترمذي[3] واللفظ له، وأحمد[4] وأبو داود الطيالسي[5]، وابن خزيمة[6]، وابن حبان[7]، والطبراني[8]، وابن شاهين[9]، وابن منده[10]، والحاكم[11]، والمقدسي[12]. من طرق عن زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ، عن أَبي سَلَّامٍ، عن الحَارِثَ الأَشْعَرِيَّ، به.

قال الترمذي[13]: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وصححه ابن خزيمة، وابن حبان، وقال الحاكم[14]: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه

---

(١) الرِّبْقَةُ فِي الْأَصْلِ: عُرْوة فِي حَبْل تُجعل فِي عُنُق الْبَهِيمَةِ أَوْ يَدِهَا تُمْسِكُهَا، فَاسْتَعَارَهَا لِلْإِسْلَامِ، يَعْنِي مَا يَشدُّ بِهِ المُسلم نفْسَه مِنْ عُرَى الْإِسْلَامِ: أَيْ حُدُودِهِ وَأَحْكَامِهِ وَأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ. وَتُجْمَعُ الرِّبْقَةُ عَلَى رِبَقٍ، مِثل كِسرة وكِسر. وَيُقَالُ للحَبْل الَّذِي تكونُ فِيهِ الرِّبْقَةُ: رِبْقٌ، وتُجْمع عَلَى أَرْبَاقٍ ورِبَاقٍ. انظر النهاية في غريب الحديث ٢/١٩٠.

(٢) جثا جَهَنَّم: الجثا جمع جثوة والجثوة الشَّيْء الْمَجْمُوع وَالْمرَاد من جماعات جَهَنَّم وَقد رُوِيَ من جثى جَهَنَّم بتَشْديد الثَّاء وَمَعْنَاهُ من الَّذين يجثون عَلَى الركب من قَوْله تَعَالَى {حول جَهَنَّم جثيا}. النهاية في غريب الحديث ١/١٣٧-١٣٨.

(٣) سنن الترمذي – أبواب الأمثال– باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام ٥/١٤٨(٢٨٦٣).

(٤) مسند أحمد ٢٨/٤٠٥(١٧١٧٠). مسند أحمد ٢٩/٣٣٥(١٧٨٠٠).

(٥) مسند أبي داود الطيالسي ٢/٤٧٩(١٢٥٧).

(٦) صحيح ابن خزيمة– كتاب الصيام – باب ذكر تمثيل الصائم في طيب ريحه ٣/١٩٥(١٨٩٥).

(٧) صحيح ابن حبان – كتاب التاريخ – باب بدء الخلق ١٤/١٢٥(٦٢٣٣).

(٨) المعجم الكبير ٣/٢٨٧(٣٤٣٠).مسند الشاميين ٢/٩١٥(١٨٩٦).

(٩) الترغيب في فضائل الأعمال – باب فضل ما للعبد في حسن النية ص١٥٣(٥٣١).

(١٠) الإيمان لابن منده – كتاب – باب ما يدل على أن أداء الوضوء من الإيمان ١/٣٧٥(٢١٢).

(١١) المستدرك على الصحيحين – كتاب الصوم ١/٥٨٢(١٥٣٤).

(١٢) التوحيد ١/١٠٠-١٠٤(٨٥).

(١٣) سنن الترمذي ٥/١٤٨.

(١٤) المستدرك على الصحيحين ١/٥٨٢.

الذهبي. وقال ابن كثير[١]: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وصححه الألباني[٢].

ما يستفاد من الحديث: قال ابن كثير: "والشاهد منه في هذه الآية قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[٣]، وهذه الآية دالة على توحيده تعالى بالعبادة وحده لا شريك له، وقد استدل به كثير من المفسرين كالرازي وغيره على وجود الصانع تعالى، وهي دالة على ذلك بطريق الأولى، فإن من تأمل هذه الموجودات السفلية والعلوية واختلاف أشكالها وألوانها وطباعها ومنافعها ووضعها في مواضع النفع بها محكمة، علم قدرة خالقها وحكمته وعلمه وإتقانه وعظيم سلطانه[٤]".

وقال ابن القيم: " فقد أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أن العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله. وهذا بعينه هو الذي دلت عليه سورة ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ ﴾ فإنه وصف الشيطان فيها بأنه الخناس الذي إذا ذكر العبد الله انخنس، وتجمع وانقبض. وإذا غفل عن ذكر الله التقم القلب وألقى إليه الوساوس التي هي مبادئ الشر كله. فما أحرز العبد نفسه من الشيطان بمثل ذكر الله ﷻ[٥]".

---

(١) تفسير ابن كثير ١٠٦/١.

(٢) صحيح الجامع الصغير ٣٥٥/١- ٣٥٦(١٧٢٤).

(٣) سورة البقرة آية رقم ٢١.

(٤) تفسير ابن كثير ١٠٦/١.

(٥) تفسير القرآن الكريم ص ٦٨٩.

المبحث الثالث
المحافظة على قراءة القرآن

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾[1]

الحديث الأول: عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ[2]، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

أخرجه البخاري[3] واللفظ له، ومسلم[4]، والترمذي[5]، والنسائي[6]، وابن ماجة[7]، وأحمد[8]، والدارمي[9].

ما يستفاد من الحديث: قال ابن الملقن: "تمثيل رسول ﷺ الإيمان بالطعم، والقرآن بالريح في قوله: "طعمها طيب وريحها طيب" لأن الإيمان ألزم للمؤمن من القرآن، إذ جريان الكفر عليه قليل نادر، كما أن الطعم ألزم للجوهر من الريح، وأخص به، إذ كثير من الجواهر يذهب ريحها وطعمها باق[10]".

---

(١) سورة الإسراء: آية ٩

(٢) الحنظل: نبت مفترش ثَمَرَته فِي حجم البرتقالة ولونها فِيهَا لب شَدِيد المرارة.انظر المعجم الوسيط ٢٠٢/١.

(٣) صحيح البخاري – كتاب الأطعمة – باب ذكر الطعام ٧٧/٧(٥٤٢٧)، كتاب التوحيد – باب قراءة الفاجر والمنافق ١٦٢/٩(٧٥٦٠).

(٤) صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين – باب فضيلة حافظ القرآن ٥٤٩/١(٧٩٧).

(٥) سنن الترمذي – كتاب الأمثال – باب ما جاء في مثل المؤمن ١٥٠/٥(٢٨٦٥).

(٦) السنن الكبرى – كتاب الوليمة – باب الأترج ٢٥٣/٦(٦٦٩٩). كتاب فضائل القرآن– باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ٢٨٤/٧(٨٠٢٧).

(٧) سنن ابن ماجة – أبواب السنة – باب فضل من تعلم القرآن ١٤٥/١(٢١٣)

(٨) مسند أحمد ٣٩١/٣٢(١٩٦١٤).

(٩) سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن – باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ٢١١٧/٤(٣٤٠٦).

(١٠) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٠٢/٢٤.

وقال المناوي: كل كلام طيب فيه رضا الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير أن كلام الله لا يضاهيه شيء أشار بضرب المثل إلى أمور منها: أنه ضربه بما يخرجه الشجر للمشابهة بينه وبين الأعمال فإنها من ثمرات النفوس، ومنها أنه ضرب مثل المؤمن بما يخرجه الشجر ومثل الكافر مما تنبته الأرض تنبيها على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شأن المنافق وإحباط عمله، ومنها أن الشجر المثمر لا يخلو عمن يغرسه ويسقيه وكذا المؤمن يقيض له من يعلمه ويهديه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة(١)".

وقال السندي: "وفيه تشبيه الإيمان بالطعم الطيب لكونها خيرا باطنيا لا يظهر لكل أحد، والقرآن بالريح الطيب ينتفع بسماعه كل أحد ويظهر بمحاسنه لكل سامع(٢)".

الحديث الثاني: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ».

أخرجه البخاري(٣)، ومسلم(٤) واللفظ لهما، والنسائي(٥)، ومالك(٦).

وللحديث شواهد: عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا(٧) مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا(٨) ».

---

(١) فيض القدير ٥١٣/٥.

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجة ٩٣/١.

(٣) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب استذكار القرآن ١٩٣/٦(٥٠٣١)

(٤) صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين – باب الأمر بتعهد القرآن ٥٤٣/١(٧٨٩).

(٥) السنن الكبرى – كتاب المساجد – باب جامع ما جاء في القرآن ٤٨٦/١(١٠١٦). كتاب فضائل القرآن – (٧) باب مثل صاحب القرآن٢٦٨/٧(٧٩٧٨). السنن الصغرى – كتاب الافتتاح– باب جامع ما جاء في القرآن ١٥٤/٢(٩٤٢).

(٦) موطأ مالك – كتاب القرآن – باب ما جاء في القرآن ٢٠٢/١(٦).

(٧) أَي أَشدّ تَفَلُّتاً وَخُرُوجًا وأَصل التَّفَصِّي: أَن يَكُونَ الشَّيْءُ فِي مَضِيقٍ ثُمَّ يَخْرُجَ إِلى غَيْرِهِ.. يُقال: تَفَصَّيْتُ مِنَ الأَمر تَفَصِّياً: إِذَا خرجْتَ مِنْهُ وتَخَلَّصْت. وانظر النهاية في غريب الحديث ٤٥٢/٣.انظر لسان العرب ١٥٦/١٥.

(٨) العِقَال: الحَبْل الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ البَعير. انظر النهاية في غريب الحديث ٢٨٠/٣.

أخرجه البخاري[١] واللفظ له، ومسلم[٢]، وأحمد[٣]، وابن أبي شيبة[٤]، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « بِئْسَمَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ، اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِهَا».

أخرجه البخاري[٥]، ومسلم[٦] – واللفظ له – والنسائي[٧]، والترمذي[٨]، وأحمد[٩].

ما يستفاد من الحديث: قال المباركفوري: "والمعنى إن صاحب القرآن إذا لم يتعهده بتلاوته والتحفظ به والتذكر حالاً فحالاً كان أشد ذهاباً من الإبل إذا تخلصت من العقال فإنها تنفلت حتى لا تكاد تلحق[١٠]".

الحديث الثالث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ، فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فَقَالَ: مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ؟ قَالَ: مَعِي كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ البَقَرَةِ قَالَ: أَمَعَكَ سُورَةُ البَقَرَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ سُورَةَ البَقَرَةِ إِلَّا خَشْيَةَ أَلَّا أَقُومَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَعَلَّمُوا القُرْآنَ فَاقْرَءُوهُ وَأَقْرِئُوهُ، فَإِنَّ مَثَلَ القُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ[١١] مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلَّ مَكَانٍ وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي

(١) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب استذكار القرآن ١٩٣/٦(٥٠٣٣).

(٢) صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين – باب الأمر بتعهد القرآن ٥٤٥/١(٧٩١).

(٣) مسند أحمد ٤٦٤/٣٢(١٩٦٨٦).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة – كتاب صلاة التطوع والإمامة – باب ما أمر به من تعهد القرآن ٢٤١/٢(٨٥٦٩).

(٥) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب استذكار القرآن ١٩٣/٦(٥٠٣٢).

(٦) صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين – باب الأمر بتعهد القرآن ٥٤٣/١(٧٨٩).

(٧) السنن الكبرى – كتاب المساجد – باب جامع ما جاء في القرآن ٤٨٦/١(١٠١٧).٢٦٧/٧(٧٩٨٥، ٧٩٨٦)

(٨) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن – باب ١٩٣/٥(٢٩٤٢).

(٩) مسند أحمد ٧١/٧(٣٩٥٩). ١٢٠/٧(٤٠٢٠).

(١٠) مرعاة المفاتيح ٢٦١/٧.

(١١) الوِعاءُ، مَعْرُوف، وَقِيلَ هُوَ المِزْوَدُ، وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُهُ، فَتَقُولُ الجَرابُ، وَالْجَمْعُ أَجْرِبةٌ وجُرُبٌ وجُرْبٌ. غَيْرُهُ: والجِرابُ: وِعاءٌ مِنْ إِهَابِ الشَّاء لَا يُوعَى فِيهِ إِلَّا يابسٌ. انظر لسان العرب ٢٦١/١.

جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِئَ[1] عَلَى مِسْكٍ».

أخرجه الترمذي[2] واللفظ له، والنسائي[3]، وابن ماجة[4]، والبزار[5]، وابن خزيمة[6]، وابن حبان[7]، كلهم من طريق سَعِيدٍ المَقْبُرِيّ، عَنْ عَطَاءٍ، مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قال الترمذي[8]: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيّ، عَنْ عَطَاءٍ، مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وصححه ابن خزيمة، وابن حبان.

وقال شعيب الأرنؤوط[9]: رجاله ثقات رجال الصحيح، غير عطاء مولى أبي أحمد، فإنه لم يوثقه غير المؤلف، وقال الإمام الذهبي في الميزان: معدود في التابعين لا يعرف، روى سعيد المقبري عنه عن أبي هريرة حديثًا في فضل القرآن، ومع ذلك فقد حسّن له الترمذي حديثه هذا.

ما يستفاد من الحديث: قال المظهري: " فإن من قرأ تصل بركته منه إلى بيته وإلى السامعين ويحصل استراحة وثواب إلى حيث يصل صوته، فهو كجراب مملوء من المسك إذا فتح رأسه تصل رائحته إلى كل مكان حوله، ومن تعلم القرآن ولم يقرأ لم تصل بركته منه لا إلى نفسه ولا إلى غيره فيكون كجراب مشدود رأسه وفيه مسك فلا تصل رائحته منه إلى أحد[10]".

---

(١) الوِكاء: الْخَيْطُ الَّذِي تُشدّ بِهِ الصُّرّة وَالْكِيسُ وَغَيْرُهُمَا. وأَوْكَى عَلَى مَا فِي سِقائه إذا شَدَّه بالوِكاء.انظر لسان العرب ٤٠٦/١٥.

(٢) سنن الترمذي – أبواب فضائل القرآن – باب ما جاء في فضل سورة البقرة ١٥٦/٥(٢٨٧٦)

(٣) السنن الكبرى – كتاب السير – باب من أولى بالإمارة ٨١/٨(٨٦٩٦)

(٤) سنن ابن ماجة – أبواب السنة – باب فضل تعلم القرآن وعلمه ٧٨/١(٢١٧).

(٥) مسند البزار ١٠٨/١٥(٨٤٠٢).

(٦) صحيح ابن خزيمة – كتاب الإمامة في الصلاة – باب استحقاق الإمامة ٥/٣(١٥٠٩)

(٧) صحيح ابن حبان كتاب الصلاة – باب فرض متابعة الإمام ٤٩٩/٥(٢١٢٦). كتاب الصلاة – باب النوافل ٣١٦/٦(٢٥٧٨).

(٨) سنن الترمذي ١٥٦/٥.

(٩) صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط ٣١٦/٦(٢٥٧٨).

(١٠) مرقاة المفاتيح ١٤٧٧/٤.

المبحث الرابع
ملازمة قراءة الأذكار

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾[2]

الحديث الأول: عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ».

أخرجه البخاري[3] واللفظ له، ومسلم[4]، وابن حبان[5]، والبغوي[6].

ما يستفاد من الحديث: قال المناوي: "شبه الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحياة وإشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريد، وباطنه منور بالعلم والفهم، فكذا الذاكر يزين ظاهره بنور العمل وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه قار في حظيرة القدس، وسره في مخدع الوصل وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل[7]".

الحديث الثاني: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالَّذِي يُقَاتِلُ عَنِ الْفَارِّينَ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلُ الْمِصْبَاحِ فِي الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالشَّجَرَةِ الْخَضْرَاءِ فِي وَسَطِ الشَّجَرِ الْيَابِسِ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ يُعَرِّفُهُ اللَّهُ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِيٍّ، فَالْفَصِيحُ بَنُو آدَمَ، وَالْأَعْجَمِيُّ الْبَهَائِمُ».

أخرجه ابن عرفة[8]، وابن شاهين[1] واللفظ له، وأبو نعيم[2]، والبيهقي[3]، وقوام

---

(١) سورة الأحزاب: آية رقم ٤١ – ٤٣.

(٢) سورة الرعد: آية ٢٨

(٣) صحيح البخاري – كتاب الدعوات – باب فضل ذكر الله ٨٦/٨(٦٤٠٧).

(٤) صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين– باب استحباب صلاة النافلة ٥٣٩/١(٧٧٩).

(٥) صحيح ابن حبان – كتاب الرقائق – باب الأذكار ١٣٥/٣(٨٥٤).

(٦) شرح السنة– كتاب الدعوات– باب فضل ذكر الله ﷻ ١٤/٥(١٢٤٣)

(٧) فيض القدير ٥٠٦/٥.

(٨) جزء ابن عرفة – باب ذاكر الله في الغافلين ص ٦٦/(٤٥).

السنة[٤]، وابن عساكر[٥]، كلهم من طريق يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. وأخرجه البيهقي في رواية من طريق سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، به.

قال ابن شاهين[٦]: هذا حديث صحيح الإسناد، حسن المتن غريب الألفاظ. وقَالَ الْبَيْهَقِيُّ[٧]: هَكَذَا وَجَدْتُهُ مَكْتُوبًا لَيْسَ بَيْنَ سَلَمَةَ وَبَيْنَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ وَإِسْنَادُهُ غَيْرُ قَوِيٍّ. وقال العراقي[٨]: أخرجه أَبُو نعيم فِي الْحِلْية وَالْبَيْهَقِيّ فِي الشّعب من حَدِيث ابْن عمر بِسَنَد ضَعِيف، وقال ابن رجب[٩]: إسناده ضعيف، وعزاه المناوي لأبي نعيم وقال[١٠]: سنده ضعيف. وضعفه الألباني[١١].

وللحديث شاهد، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ فِي الْفَارِّينَ».

أخرجه البزار[١٢]، والطبراني[١٣]، وأبو نعيم[١٤]. ثلاثتهم من طريق مِحْصَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قال أبو

---

(١) الترغيب في فضائل الأعمال – باب مختصر من فضل الذكر لله ص ٦٠ /(١٦٨).

(٢) حلية الأولياء ١٨١/٦.

(٣) شعب الإيمان – فصل في إدامة ذكر الله ٨٩/٢(٥٦١)، ٩١/٢(٥٦٢).

(٤) الترغيب والترهيب ١٦٦/٢(١٣٦٠).

(٥) فضيلة ذكر الله ص ٣٠(٨).

(٦) الجامع الكبير ٤٣/٥. كنز العمال ٣٤٠/١(١٨٥٥).

(٧) شعب الإيمان ٩١/٢(٥٦٢).

(٨) المغني عن حمل الأسفار ص ٣٤٩.

(٩) فتح الباري ٣٧٦/٤.

(١٠) التيسير بشرح الجامع الصغير ١٧/٢.

(١١) سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٢٠/٢– ١٢٢(٦٧١).

(١٢) مسند البزار ١٦٦/٥(١٧٥٩).

(١٣) المعجم الكبير ١٦/١٠(٩٧٩٧)، المعجم الأوسط ٩٠/١(٢٧١).

(١٤) حلية الأولياء ٢٦٧/٤.

نعيم[١]: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَوْنٍ مُتَّصِلًا مَرْفُوعًا، لَمْ يَرْوِهِ عَنْهُ إِلَّا مِحْصَنٌ، وَلَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرُوِيَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا. وذكره الهيثمي[٢] وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَالْبَزَّارُ، وَرِجَالُ الْأَوْسَطِ وُثِّقُوا.

ما يستفاد من الحديث: قال الطيبي: " شبه الذاكر الذي يذكر الله بين جماعة لم يذكروا، بالمجاهد الذي يقاتل الكفار بعد فرار أصحابه منهم، فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له، والغافل مقهور ومنهزم منه. ثم شبهه ثانيا بالغصن الأخضر الذي يعد للإثمار، والغافل باليابس الذي تهيأ للإحراق. ثم شبهه ثالثا بالمصباح في مجرد كونه مضيئا في نفسه والغافل في مجرد الظلمة، كما في قول الشاعر: وكأن النجوم بين دجاها... سنن لاح بينهن ابتداع. شبه النجوم بالسنن في مجرد الإشراق، والبدع بالليل في مجرد الظلمة[٣]".

(١) حلية الأولياء ٢٦٧/٤.

(٢) مجمع الزوائد ٨١/١٠.

(٣) شرح المشكاة ١٧٤٠/٥.

المبحث الخامس
الصبر على البلاء والرضا بالقضاء والقدر

قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (١)

الحديث الأول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ(٢) الزَّرْعِ يَفِيءُ وَرَقُهُ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا، فَإِذَا سَكَنَتِ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ المُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بِالْبَلاَءِ(٣)، وَمَثَلُ الكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً حَتَّى يَقْصِمَهَا(٤) اللَّهُ إِذَا شَاءَ».

أخرجه البخاري(٥) واللفظ له، ومسلم(٦)، وأحمد(٧)، والبيهقي(٨)، ولفظه عند مسلم في رواية « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ».،

وللحديث شاهد، عَنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ(٩) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَثَلُ المُؤْمِنِ كَالخَامَةِ

---

(١) سورة البقرة آية رقم ١٥٥-١٥٧.

(٢) الْخَامَةِ: هِيَ الطَّاقَةُ الغَضَّة اللَّيِّنة مِنَ الزَّرع. انظر النهاية في غريب الحديث ٨٩/٢.

(٣) تقلب بالمصيبة أي المؤمن إذا أصابه بلاء رضي بقدر الله تعالى فإذا زال عنه قام واعتدل بشكر الله تعالى فانقلب البلاء خيرا ورحمة

(٤) صَمَّاء: أَيْ مُكْتَنِزَة لَا تَخَلْخُلَ فِيهَا. انظر النهاية في غريب الحديث ٥٤/٣. القَصْم: كَسْر الشَّيْءِ وإبانَته، وَبِالْفَاءِ: كسْره مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ. انظر النهاية في غريب الحديث ٧٤/٤.

(٥) صحيح البخاري – كتاب المرضى – باب ما جاء في كفارة المرض ١١٥/٧(٥٦٤٤). – كتاب التوحيد – باب في المشيئة والإرادة ١٣٧/٩(٧٤٦٦).

(٦) صحيح مسلم – كتاب صفة القيامة – باب مثل المؤمن كالزرع ٢١٦٣/٤(٢٨٠٩- ٢٨١٠).

(٧) مسند أحمد ٤٥٢/١٦(١٠٧٧٥).

(٨) الأسماء والصفات ٣٧٤/١(٣٠١).

(٩) كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي أبو عبد الله المدني، الشاعر، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة. واختلف في شهوده بدرا، والصحيح أنه لم يشهدها، ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة، آخى بينه، وبين طلحة بن عبيد الله، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وضاقت عليهم أنفسهم، وهم: كعب بن مالك، ومرارة بن ربيعة، وهلال بن أمية، فأنزل الله ﷻ فيهم: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم

مِنَ الزَّرْعِ، تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً، وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً، وَمَثَلُ المُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ[1]، لاَ تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا[2] مَرَّةً وَاحِدَةً ».

أخرجه البخاري[3]واللفظ له، ومسلم[4]، والنسائي[5]، والدارمي[6]، وأحمد[7] ولفظه عند مسلم « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى، حَتَّى تَهِيجَ[8]، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ[9] عَلَى أَصْلِهَا، لَا يُفِيئُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً».

ما يستفاد من الحديث: قَال أبو عبيد: " شَبّه المؤمن بالخامة التي تميلها الرياح لأنه مُرَزَّأٌ في نفسه وَأهله وماله. وأمَّا الكافر فمثل الأرزة التي لا تميلها الرِّياح والكافر لا يرزَأ شَيئا حتى يَموت وان رزىء لمَ يؤجَر عليه فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى

الأرض بما رحبت}.الآيات، فتاب عليهم، والقصة مشهورة، ولبس كعب يوم أحد لأمه النبي ﷺ وكانت صفراء، ولبس النبي ﷺ لأمته، فجرح كعب يوم أحد إحدى عشرة جراحة، وكان من شعراء رسول الله ﷺ قال ابن سيرين: كان شعراء النبي ﷺ: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، فكان كعب بن مالك يخوفهم الحرب، وكان حسان يقبل على الأنساب، وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر، روى عن النبي ﷺ، وعن أسيد بن حضير، وروى عنه أولاده عبد الله، وعبيد الله ومحمد، ومعبد، وعبد الرحمن، وابن عباس، وجابر، وأبو إمامة الباهلي وغيرهم، مات في خلافة عليّ رضي الله عنهما. الاستيعاب ١٣٢٣/٣-١٣٢٥. أسد الغابة ٤٦١/٤.

(١) الأرزة: بتسكين الرَّاء وَهُوَ شجر مَعْرُوف بِالشَّام يُقَال لَهُ الْأرز واحدتها أرزة وَهُوَ الَّذِي يُسمى بالعراق الصنوبر وَإِنَّمَا الصنوبر ثَمَر الأرْز فَسُمي الشّجر صنوبرًا من أجل ثمره قَالَ أَبُو عبيد: والْمَعْنى فِيمَا نرى أَنه شبه الْمُؤمن بالخامة الَّتِي تميلها الرّيح لِأَنَّهُ مُرَزَّأٌ فِي نَفسه وَأَهله وَمَاله وَولده. انظر غريب الحديث للقاسم بن سلام١١٨/١.

(٢) الانجعاف: الانقلاع وَمِنْه قيل: جعفت الرجل إِذا صرعته فَضربت بِهِ الأَرْض. أَراد النَّبِيُّ، ﷺ، أَن الْكَافِرَ غيرُ مَرْزُوءٍ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وأَهله وَوَلَدِهِ حَتَّى يَمُوتَ، فَشَبَّهَ مَوْتَهُ بِانْجِعَافِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ مِنْ أَصلها حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ بِذُنُوبِهِ جمةً. انظر غريب الحديث للقاسم بن سلام ١١٧/١، وانظر لسان العرب ٣٠٦/٥.

(٣) صحيح البخاري – كتاب المرضى – باب ما جاء في كفارة المريض ١١٤/٧(٥٦٤٣).

(٤) صحيح مسلم – كتاب صفة القيامة – باب مثل المؤمن كالزرع ٢١٦٣/٤(٢٨١٠).

(٥) السنن الكبرى – كتاب الطب – باب مثل المؤمن ٤٥/٧(٧٤٣٧).

(٦) سنن الدارمي – كتاب الرقاق – باب مثل المؤمن كمثل الزرع ١٨٠٨/٣(٢٧٩١).

(٧) مسند أحمد ١٤٦/٤٥(٢٧١٧١).

(٨) هَاجَ النَّبْتُ يَهِيجُ هِيَاجًا بِالْكَسْرِ أَيْ يَبِسَ.انظر مختار الصحاح ص ٣٣٠.

(٩) « المُجْذِيَةِ»: هِيَ الثَّابتَة المُنْتَصبَة.انظر النهاية في غريب الحديث ٢٥٣/١

الله بذنوبه جمّةً[١]".

قال المهلب: "معنى هذا الحديث أن المؤمن من حيث جاءه أمر الله انطاع له ولان له ورضي به، وإن جاء مكروه رجا فيه الخير، وإذا سكن البلاء اعتدل قائما بالشكر لربه على البلاء، بخلاف الكافر فإن الله ﷻ لا يتفقده باختبار بل يعافيه في دنياه وييسر عليه أموره ليعسر عليه في معاده حتى إذا أراد الله إهلاكه قصمه قصم الأرزة الصماء ليكون موته أشد عذابا عليه وألما[٢]".

الحديث الثاني: عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ، تَسْتَقِيمُ مَرَّةً، وَتَخِرُّ مَرَّةً، وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ، لَا تَزَالُ مُسْتَقِيمَةً حَتَّى تَخِرَّ[٣]، وَلَا تَشْعُرُ».

أخرجه أحمد[٤] واللفظ له، وابن عساكر[٥] من طرق عن ابن لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ. أخرجه أحمد من طريق حسن وموسى بن داود وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن وهب كلاهما عن ابن لهيعة بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو الشيخ[٦] واللفظ له، والبزار[٧]، والقضاعي[٨] ثلاثتهم من طريق أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّنْبُلَةِ تُحَرِّكُهَا الرِّيَاحُ بِأَرْضٍ فَيَقَعُ مَرَّةً

(١) المعلم بفوائد مسلم ٣٤٩/٣.
(٢) عمدة القاري ٢١٠/٢١.
(٣) خَرَّ يَخُرُّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: إِذَا سَقَطَ مِنْ عُلْوٍ. انظر النهاية في غريب الحديث ٢١/٢.
(٤) مسند أحمد ٢٣/ ٨٣- ٨٤(١٤٧٦١) ٣٤٨/٢٣(١٥١٥٤).
(٥) تاريخ دمشق ٢٨١/١.
(٦) أمثال الحديث ٣٩١(٣٤٠).
(٧) كشف الأستار – كتاب الإيمان – باب مثل المؤمن ٣٢/١(٤٤).
(٨) مسند الشهاب ٢٨٠/٢(١٣٦٠).

وَيَقُومُ أُخْرَى وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرُزَّةِ، أَوِ الْأَرْزَةِ، لَا تَزَالُ قَائِمَةً حَتَّى تَنْقَعِرَ[١]».

ذكره السيوطي[٢] ورمز لحسنه وذكره الهيثمي[٣] وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ وَفِيهِ كَلَامٌ، وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

وذكره الألباني[٤] من طريق ابن لهيعة وقال: هذا سند ضعيف. إلا أنه أخرجه ابن عساكر في التاريخ من طريق ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة به، وحديث ابن وهب، عن ابن لهيعة صحيح. فلم يبق إلا عنعنة أبي الزبير. لكن أخرجه القضاعي من طريق أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عطاء، عن جابر مرفوعا به نحوه، وقال: هذا إسناد جيد.

وللحديث شاهد، منْ حديث أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ تَمِيلُ أَحْيَانًا وَتَقُومُ أَحْيَانًا».

أخرجه البزار[٥]، وأبو يعلى[٦]، وأبو الشيخ[٧]، وابن خلاد[٨]، والمقدسي[٩]، من طريقين عن أنس، أخرجه البزار، وأبو يعلى، وأبو الشيخ، والمقدسي من طريق هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيد بْنُ مُسْلِمٍ صَاحِبُ السَّابِرِيِّ، عَنْ ثابتٍ، عَن أَنَسٍ. وأخرجه البزار، وأبو يعلى من طريق فهد بن حيان، حَدَّثنا هَمَّامٌ، عَن قَتادة، عَن أَنَس.

ذكره السيوطي[١٠] ورمز لصحته، وذكره الهيثمي[١١] وقال: رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَفِيهِ فَهْدُ بْنُ

---

(٩) مُنْقَعِرٌ: مُنْقَلِعٌ، قَعَرَ نَخْلَهُ وَشَجَرَهُ فَانْقَعَرَ، أَي انْقَلَعَ مِنْ أَصْلِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ}. انظر النهاية في غريب الحديث ١٠١٥/٣.

(١) فيض القدير ٥١٢/٥(٨١٤٩). التنوير شرح الجامع الصغير ٥٣٣/٩(٨١٢٩).

(٢) مجمع الزوائد ٢٩٣/٢.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٥٢/٥- ٣٥٣ - (٢٢٨٤).

(٤) مسند البزار ٣٠٣/١٣(٦٨٩٣)، ٤٥٠/١٣(٧٢١٧).

(٥) مسند أبي يعلى ٤١/٦(٣٢٨٦). ٤٠٦/٥(٣٠٨٠). ١٩٠/٦(٣٤٧٥).

(٦) أمثال الحديث ص ٣٩٢(٣٤١).

(٧) أمثال الحديث ص ٨٠

(٨) الأحاديث المختارة ١٣٤/٥-١٣٥(١٧٥٩).

(٩) التنوير شرح الجامع الصغير ٥٣٣/٩(٨١٢٩).

(١٠) مجمع الزوائد ٢٩٣/٢.

حِبَّانَ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَفِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَلْمٍ صَاحِبُ السَّابِرِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ. قال العراقي[١] : رواه أبو يعلى وابن حبان في الضعفاء من حديث أنس والطبراني من حديث عمار بن ياسر والبيهقي في الشعب من حديث الحسن مرسلاً وكلها ضعيفة، وفي الأمثال للرامهرمزي إسناد جيد لحديث أنس. وصححه الألباني[٢].

ما يستفاد من الحديث: قال في البحر: "ظاهره أن المؤمن لا يخلو من بلاء يصيبه فهو يميله تارة كذا وتارة كذا لأنه لا يطيق البلاء ولا يفارقه فمن ثم يميل يمنة ويسرة والمنافق على حالة واحدة من دوام الصحة في نفسه وأهله ويفعل الله ذلك بالمؤمن ليصرفه إليه في كل حال فكلما سكنت نفسه إلى شيء أمالها عنه ليدعوه بلسانه وجنانه لأنه يحب صوته فاختلاف الأحوال تميل بالمؤمن إلى الله والمنافق وإن اختلفت عليه الأحوال لا يرده ذلك إلى ربه لأنه أعماه وختم على قلبه فنفسه كالخشب المسندة لا تميل لشيء وقلبه كالحجر بل أشد ليس فيه رطوبة الإيمان كالأرز لا تهتز حتى تحصد بمنجل الموت ومقصود الحديث أن يحذر المؤمن دوام السلامة خشية الاستدراج فيشتغل بالشكر ويستبشر بالأمراض والرزايا[٣]".

الحديث الثالث: عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: « أَنَّهُ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَتَى عَهْدُكَ بِأُمِّ مِلْدَمٍ؟. وَهُوَ حَرٌّ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ، قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَوَجَعٌ مَا أَصَابَنِي قَطُّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْخَامَةِ[٤] تَحْمَرُّ مَرَّةً، وَتَصْفَرُّ أُخْرَى».

أخرجه أحمد[٥] واللفظ له من طريق سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَمَّنْ، حَدَّثَهُ، عَنْ أُمِّ وَلَدِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ. ذكره السيوطي[٦] ورمز لحسنه وذكره الهيثمي[٧] وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ مَنْ لَمْ يُسَمَّ. وقال شعيب الأرنؤوط[٨] : إسناده

---

(١١) المغني عن حمل الأسفار ٥/٢١١٣).

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/٣٥٣(٢٢٨٤).

(٢) فيض القدير ٥/٥١٢.

(٣) الْخَامَةُ: الْغَضَّةُ الرَّطْبَةُ مِنَ النَّبَاتِ.انظر مختار الصحاح ص ٩٨.

(٤) مسند أحمد ٣٥/٢٠٤-٢٠٥(٢١٢٨٤).

(٥) فيض القدير ٥/٥١٢(٨١٥٠). التنوير شرح الجامع الصغير ٩/٥٣٤(٨١٣١).

(٦) مجمع الزوائد ٢/٢٩٣.

(٧) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٣٥/٢٠٥.

ضعيف لإبهام الرجل الذي حدث عنه إسماعيل بن أمية، ولإبهام أم ولد أبي بن كعب.

ما يستفاد من الحديث: قال المناوي: " المراد من الحديث أن المؤمن في صحة بدنه كذلك تارة صحيحاً وتارة عليلاً، كما شبه في حديث آخر نحافية الزرع بخلاف المنافق فإنه كشجرة الأرز لا تصاب حتى تستحصد، وفيه الإعلام بأن المؤمن كثير الأسقام بخلاف المنافق[١]".

الحديث الرابع: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ[٢]، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « إِنَّمَا مَثَلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعْكُ، أَوِ الْحُمَّى[٣] كَمَثَلِ حَدِيدَةٍ تَدْخُلُ النَّارَ فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا وَيَبْقَى طِيبُهَا».

أخرجه البزار[٤]، والروياني[٥] والحاكم[٦]، والبيهقي[٧] كلهم من طريق ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ، أَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ.

قال البزار[٨]: وَلَا نَعْلَمُ يُرْوَى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ إِسْنَادٌ أَحْسَنَ اتِّصَالًا مِنْ هَذَا الْإِسْنَادِ. وقال الحاكم[٩]: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ رُوَاتُهُ مَدَنِيُّونَ ومِصْرِيُّونَ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي. وذكره السيوطي[١٠] ورمز لحسنه، وقال الألباني[١]: فالإسناد حسن، والحديث صحيح بما له من شواهد

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير ٥٣٣/٩.

(٢) عَبْد الرَّحْمَن بْن أزهر بْن عوف بْن عَبْد عوف بْن عَبْد بْن الحارث بْن زهرة بْن كلاب الْقُرَشِيّ الزُّهْرِيّ، أمه بِنْت عَبْد يزيد بْن هاشم بْن المطلب، وهو ابْنُ أخي عَبْد الرَّحْمَن بْن عوف، شهد مَعَ النَّبِيّ ﷺ حنينًا، يكنى أبا جُبَيْر روى عَنْهُ: أَبُو سَلَمة بْن عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن الحارث. انظر أسد الغابة ٤٢١/٣.

(٣) الوَعْكُ: مَغْثُ المَرض، وَقِيلَ: أَذَى الْحُمَّى وَوَجَعُهَا فِي الْبَدَنِ. ووَعَكَتْه وَعْكاً: دَكَّتْه. والوَعْكُ: الأَلم يَجِدُهُ الإِنسانُ مِنْ شِدّة التَّعَبِ. انظر لسان العرب ٥١٤/١٠.

(٤) مسند البزار ٣٧٩/٨(٣٤٥٦).

(٥) مسند الروياني ٥٠٥/٢(١٥٣٩).

(٦) المستدرك – كتاب الجنائز ٤٩٩/١(١٢٨٨).

(٧) السنن الكبرى – كتاب الجنائز – باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستشعره من الصبر ٥٢٤/٢(٦٥٤٤)، شعب الإيمان ٢٦٥/١٢(٩٣٧٨).

(٨) مسند البزار ٣٧٩/٨(٣٤٥٦).

(٩) المستدرك ٤٩٩/١.

(١٠) التنوير شرح الجامع الصغير ١٩٧/٤(٢٥٨٣).

معروفة.

ما يستفاد من الحديث: قال المناوي: " فكما أن النار تزيل خبث الحديد كذلك الوعك والحمى كل منهما يزيل ذنوب المؤمن ويطهره منها[٢]".

الحديث الخامس: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: « دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، قَالَ: أَجَلْ، كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ، قَالَ: لَكَ أَجْرَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

أخرجه البخاري(٣) – واللفظ له، ومسلم(٤)، والنسائي(٥)، وأحمد(٦)

ما يستفاد من الحديث: قال الطيبي: " شبه حالة المريض وإصابة المرض جسده، ثم محو السيئات عنه سريعًا بحالة الشجرة، وهبوب الرياح الخريفية، وتناثر الأوراق منها سريعًا، وتجردها عنها، فهو تشبيه تمثيلي لانتزاع الأمور المتوهمة في المشبه من المشبه به، فوجه التشبيه: الإزالة الكلية علي سبيل السرعة، لا الكمال والنقصان، لأن إزالة الذنوب عن الإنسان سبب كماله، وإزالة الأوراق عن الشجرة سبب نقصانها[٧]".

الحديث السادس: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِذَا اشْتَكَى الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ اللَّهُ كَمَا يُخَلِّصُ الْكِيرُ[٨] خَبَثَ الْحَدِيدِ».

---

(١١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٩١/٤.

(١) فيض القدير ٣/٣. التنوير شرح الجامع الصغير ١٩٧/٤.

(٢) صحيح البخاري – كتاب المرضى– باب وضع اليد على المريض ١١٨/٧– ١١٩(٥٦٦١،٥٦٦٠).

(٣) صحيح مسلم – كتاب البر والصلة – باب ثواب المؤمن فيما يصيبه ١٩٩١/٤(٢٥٧١).

(٤) السنن الكبرى – كتاب الطب – باب ما يقول للمريض ٥٨/٧(٧٤٦٣).

(٥) مسند أحمد ١١٦/٦(٣٦١٨)، ٢٥٧/٧(٤٢٠٥).

(٦) شرح المشكاة: ١٣٣٩/٤.

(٧) والمعنى: إن الحمى تذهب خطايا المؤمن، كما يذهب الكبير خبث الحديد. وأخلص الشيء: جعله مختاراً خالصاً من الدنس. والكير: زق ينفخ فيه الحداد. والخبث: ما ينفيه الكير من الشوائب والأخلاط والأدران.وقال الحكيم الترمذي في (نوادر الأصول) ص (٢١٥): المؤمن يتلوث في شهواته فتدنس الأفعال وتوسخ الأركان وتكدر الطلاوة، فإذا رحمه وأراد به خيراً، أسقمه حتى يطهره ويصفيه. فالمرض للمؤمن تمحيص من الآثام كالفضة تلقى في غير ينفخ عليه، يزول خبثه وتصفو فضته فتصلح للضرب والسكة والتشرف باسم الملك على وجهه.

أخرجه البخاري[١]، والبزار[٢]، وابن حبان[٣]، والطبراني[٤]، وابن خلاد[٥]، وأبو نعيم الأصبهاني[٦]، والقضاعي[٧].

ذكره السيوطي[٨] ورمز لصحته، وذكره الهيثمي[٩]، وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَعْرِفْ شَيْخَ الطَّبَرَانِيِّ. وصححه الألباني[١٠]، وشعيب الأرنؤوط[١١].

ما يستفاد من الحديث: قال المناوي: " أي صفاه تألمه بمرضه من ذنوبه كتصفية الكير للحديد من الخبث فإسناد التصفية إلى المرض مجازية كأنبت الربيع البقل فإن أسند الفعل إلى الله فهو على الحقيقة قال الحراني: وهذا فيما إذا تلقى العبد المرض على أنه طهرة وكفارة فحينئذ ينشيء الله له التصبر فيعاجله بفضل الله الشفاء ويبدل عوض ما أخذه المرض الصحة المباركة والخلق الأطيب كما يحقق بالتجربة لذوي البصائر وقال الحكيم الترمذي: المريض قد توسخ وتدنس وتكدر طيبه فأبى الله أن يضيعه فسلط عليه السقم حتى إذا تمت مدة التمحيص خرج منها كالبردة في الصفاء وفي وجهه طلاوة وحلاوة وقد تقدم أمر الله إلى العباد أن يحفظوا جوارحهم عن الدنس ليصلحوا لجوار القدس فتركوا الرعاية وضيعوا الحفظ فدلهم على أن يتطهروا بالتوبة فلم يفعلوا وأصروا على جهد من نفوسهم الشهوانية، ثم دعاهم إلى الفرائض ليتطهروا بها فخلطوها وغشوها وأدوها على النقصان والوسوسة والمكاسب الرديئة فلم تكن مطهرة لهم إذ لا تطهر النجاسة بالنجاسة ولا ينقى الدنس بالوسخ فلما رأى حالتهم هذه رحمهم فداواهم بالأسقام ليطهرهم فإذا قابل المريض ذلك بالصبر أخرجه صافيا

---

(٨) الأدب المفرد – العيادة جوف الليل ص١٧٥(٤٩٧).

(٩) مسند البزار ١٥٤/١١١٨(١٢٣).

(١) صحيح ابن حبان ١٩٨/٧(٢٩٣٦).

(٢) المعجم الأوسط ٢٥٣/٢(١٩٠٠)، ٣٥٤/٤(٤١٢٣)،٢٩٢/٥(٥٣٥١).

(٣) أمثال الحديث – باب التشبيه ص ١٢٧.

(٤) الطب النبوي – باب الأمراض كفارة ٥٦٥/٢(٥٩١).

(٥) مسند الشهاب ٣٠٠/٢(١٤٠٦).

(٦) التنوير شرح الجامع الصغير ٥٦٧/١(٤٤٤).

(٧) مجمع الزوائد ٣٠٢/٢

(٨) الأدب المفرد مخرجاً ص ١٧٥

(٩) صحيح ابن حبان – تحقيق شعيب الأرنؤوط ١٩٨/٧.

طاهرا[١]".

الحديث السابع: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ [٢] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ لَيُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ بِالْبَلَاءِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا يُجَرِّبُ أَحَدُكُمْ ذَهَبَهُ بِالنَّارِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ[٣] فَذَلِكَ الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ دُونَ ذَلِكَ فَذَلِكَ الَّذِي يَشُكُّ بَعْضَ الشَّكِّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْأَسْوَدِ فَذَلِكَ الَّذِي قَدِ افْتُتِنَ».

أخرجه الطبراني[٤]، والحاكم[٥]، والبيهقي[٦]. ثلاثتهم من طريق عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ

ذكره الهيثمي[٧] وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ وَهُوَ ضَعِيفٌ. وقال الحاكم[٨]: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي.

ما يستفاد من الحديث: قال الراغب: " أصل الفتن إدخال الذهب في النار لتظهر جودته من رداءته ويستعمل في إدخال الإنسان النار ويطلق على العذاب كقوله: ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ﴾[٩] وعلى ما يحصل عند العذاب كقوله تعالى: ﴿ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ

---

(١٠) فيض القدير ٢٨٣/١.

(١) صدي بن عجلان بن وهب أبو أمامة الباهلي، صحابي روى عن النبي ﷺ، وعن عمر وعثمان وعلي وأبي عبيدة بن الجراح وعبادة بن الصامت وعمرو بن عنبسة وغيرهم، وعنه سليمان بن حبيب المحاربي وشداد بن عمار الدمشقي ومحمد بن زياد الألهاني ومكحول الشامي وغيرهم، سكن مصر، ثُمَّ انتقل منها فسكن حمص من الشام، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام مات سنة إحدى وثمانين بحمص. انظر الاستيعاب ١٦٠٢/٤(٢٨٥٣)، أسد الغابة ١٥/٣(٢٤٩٧)، ١٤/٦(٥٦٩٥).الاصابة ٣٣٩/٣-٣٤٠(٤٠٧٩).

(٢) أَي الْخَالِصِ، وَهُوَ الإِبْرِيزِيُّ أَيضاً، وَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ زَائِدَتَانِ. قال ابْنُ الأَعرابي: الإِبْرِيزُ الخَلْيُ الصَّافِي مِنَ الذَّهَبِ. انظر النهاية في غريب الحديث ٣١١/٥.

(٣) المعجم الكبير ١٦٦/٨(٧٦٩٨).

(٤) المستدرك على الصحيحين- كتاب الرقاق ٣٥٠/٤(٧٨٧٨).

(٥) شعب الإيمان- فصل في ذكرما في الأوجاع ٣١٨/١٢(٩٤٥٤)

(٦) مجمع الزوائد ٢٩١/٢.

(٧) المستدرك ٣٥٠/٤.

(٨) سورة الذاريات آية رقم ١٤.

سَقَطُوٓاْ ﴾[1] وعلى الاختبار كقوله: ﴿ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ﴾[2] وفيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء وفي الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالا، قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾[3]، ومنه قوله: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾[4]، أي يوقعونك في بلية وشدة في صرفك عن العمل بما أوحي إليك، وقال أيضا: الفتنة تكون من الأفعال الصادرة من الله ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب والمعصية وغيرها من المكروهات، فإن كانت من الله فهي على وجه الحكمة، وإن كانت من الإنسان بغير أمر الله فهي مذمومة[5]".

(٩) سورة التوبة آية رقم ٤٩.

(١٠) سورة طه آية رقم ٤٠.

(١) سورة الأنبياء آية رقم ٣٥.

(٢) سورة الإسراء آية رقم ٧٣.

(٣) فتح الباري ٣/١٣.

المبحث السادس
الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم

قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾[1].

الحديث الأول: عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ[2]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

أخرجه البخاري[3]، ومسلم[4] – واللفظ له – وأحمد[5]، وأبو داود الطيالسي[6]، والطبراني[7] وفي رواية لمسلم « الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ».

الحديث الثاني: عن سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ[8]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الْمُؤْمِنَ

---

(١) سورة الفتح آية رقم ٢٩.

(٢) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الله المدني، له ولأبويه صحبة، وأمه عمرة بنت رواحة، روى عن النبي ﷺ وعن خاله عبد الله بن رواحة، وعمر وعائشة، وعنه ابنه محمد ومولاه حبيب بن سالم، والشعبي، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعروة بن الزبير، وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ إلى المدينة، ولد هو وابن الزبير عام اثنتين من الهجرة، وسكن الشَّام، ثم وَلِيَ إمرة الكوفة، ثم قُتِلَ بحمص سنة خمس وستين، وله أربع وستون سنة. انظر الاستيعاب ٤/١٤٩٦-١٤٩٧. أسد الغابة ٥/٣١٠.

(٣) صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب رحمة الناس والبهائم ٨/١٠(٦٠١١).

(٤) صحيح مسلم – كتاب البر والصلة – باب تراحم المؤمنين ٤/١٩٩٩ – ٢٠٠٠(٢٥٨٦).

(٥) مسند أحمد ٣٠/٣٢٣(١٨٣٧٣)، ٣٠/٣٣٠(١٨٣٨٠)، ٣/٣٨١(١٨٤٣٤).

(٦) مسند أبي داود الطيالسي ٢/١٣٩(٨٢٧).

(٧) المعجم الكبير ٢١/٥٦-٦٢(٤٠- ٥٢). المعجم الصغير ١/٢٣٥(٣٨٢).

(٨) سَهْل بن سعد بن مالك بن خالدٍ الأنصاري الخَزْرَجي الساعدي، أبو العباس، كان اسمه حزنا فسماه رسول الله ﷺ سهلا، له ولأبيه صُحْبةٌ، روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بن كعب، وعاصم بن عدي، وعمرو بن عبسة، ومروان بن الحكم، وعنه ابنه عباس، والزهري وأبو حازم بن دينار، وغيرهم، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل: بعدَها، وقد جاز

مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ يَأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ كَمَا يَأْلَمُ الْجَسَدُ لِمَا فِي الرَّأْسِ».

أخرجه ابن المبارك(١)، وأحمد(٢)، وابن أبي شيبة(٣) والطبراني(٤)، وأبو نعيم(٥)، والقضاعي(٦). كلهم من طريق مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ.

وأخرجه الطبراني في رواية من طريق سَوَّارُ بْنُ عِمَارَةَ الرَّمْلِيُّ قَالَ: نَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ.

ذكره الهيثمي(٧) وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَابِتٍ وَهُوَ ثِقَةٌ ورَوَاهُ الطِّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ سَوَّارِ بْنِ عُمَارَةَ الرَّمْلِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ. وقال أيضا(٨): رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

وقال شعيب الأرنؤوط(٩): صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف مصعب بن ثابت، لكنه قد توبع. وحسنه الألباني(١٠) بالمتابعات والشواهد.

وللحديث شاهد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ». كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُؤْلِمُهُ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ».

أخرجه أحمد(١١)، من طريق الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي

المئة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. انظر الاستيعاب ٢/ ٦٦٤-٦٦٥، أسد الغابة ٥٧٥/٢. الاصابة ١٦٧/٣.

(١) كتاب الزهد – باب ما جاء الشح ٢٤١/١(٦٩٣).

(٢) مسند أحمد ٥١٧/٣٧(٢٢٧٨٨).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة كتاب الزهد – باب ما ذكر عن النبي ﷺ في الزهد ٨٩/٧(٣٤٤١٦).

(٤) المعجم الكبير ١٣١/٦(٥٧٤٣)، المعجم الأوسط ٦٩/٥(٤٦٩٦).

(٥) حلية الأولياء ١٩٠/٨.

(٦) مسند الشهاب ١١٣/١(١٣٦).

(٧) مجمع الزوائد ٨٧/٨.

(٨) مجمع الزوائد ١٨٧/٨

(٩) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٥١٧/٣٧

(١٠) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٢٩/٣-١٣٠(١١٣٧). صحيح الجامع الصغير ١١٣٠/٢(٦٦٥٩).

(١١) الزهد ص ٢٩٧(٢١٤٣).

حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة[١] وقال: رجاله ثقات رجال مسلم لكن زهيرا هذا قال الحافظ في التقريب: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها". قلت: وهذا الحديث منها، فإن الوليد بن مسلم شامي، ثم هو مدلس تدليس التسوية. لكن يشهد له حديث النعمان بن بشير.

ما يستفاد من الحديث: قال ابن أبي جمرة: " شبه ﷺ الإيمان بالجسد وأهله بالأعضاء، لأن الإيمان أصل وفروعه التكاليف فإذا أخل المؤمن بشيء من التكاليف شأن ذلك الإخلال الأصل، وكذلك الجسد أصل كالشجرة إذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالتحريك والاضطراب، فالمؤمن الكامل إذا حصل للمؤمنين مصيبة تألم لها كما يتألم الجسد لتألم بعض أعضائه [٢]".

الحديث الثالث: عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ».

أخرجه البخاري[٣] واللفظ له، ومسلم[٤]، والنسائي[٥]، والترمذي[٦]، وأحمد[٧]، وأخرجه البغدادي[٨] من طريق دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، كَمَثَلِ الْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضَهُ بَعْضًا».

ذكره السيوطي[٩] وعزاه للخطيب البغدادي في تاريخة ورمز لضعفه، وذكره

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٢٩/٣(١١٣٧).

(٢) السراج المنير ٢٣٠/٤.

(٣) صحيح البخاري – كتاب الصلاة – باب تشبيك الأصابع ١٠٣/١(٤٨١)، كتاب المظالم – باب نصر المظلوم ١٢٩/٣(٢٤٢٦).، كتاب الأدب – باب تعاون المؤمنين ١٢/٨(٦٠٢٦).

(٤) صحيح مسلم – كتاب البر والصلة – باب تراحم المؤمنين ١٩٩٩/٤(٢٥٨٥).

(٥) السنن الكبرى – كتاب الزكاة – باب أجر الخادم ٦٢/٣(٢٣٥٢).

(٦) سنن الترمذي – كتاب البر والصلة – باب ما جاء في شفقة المسلم ٣٢٥/٤(١٩٢٨).

(٧) مسند أحمد ٣٩٩/٢٣- ٤٠٠(١٩٦٢٤، ١٩٦٢٥).

(٨) تاريخ بغداد ٣٩٦/٧(٣٣٤٧).

(٩) التنوير شرح الجامع الصغير ٤٤٩/١٠(٩١٢٤).

الألباني[١] وقال: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف ثابت وداود. قلت: يتقوى بالشواهد فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

وللحديث شاهد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا».

أخرجه الطبراني[٢]، وابن خلاد[٣] كلاهما من طريق مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ بَهْرَامَ قَالَ: نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ غَالِبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وسُفْيَانَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، مَوْلَى التَّوْأَمَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ.

ذكره الهيثمي[٤] وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ صَالِحُ بْنُ نَبْهَانَ وَهُوَ ضَعِيفٌ. قلت: يتقوى بالشواهد فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

ما يستفاد من الحديث: قال ابن رجب: "وهذا التشبيك من النبي ﷺ في هذا الحديث كان لمصلحة وفائدة، لم يكن عبثا؛ فإنه لما شبه شد المؤمنين بعضهم بعضا بالبنيان، كان ذلك تشبيها بالقول، ثم أوضحه بالفعل، فشبك أصابعه بعضها في بعض؛ ليتأكد بذلك المثال الذي ضربه لهم بقوله، ويزداد بيانا وظهورا. ويفهم من تشبيكه: أن تعاضد المؤمنين بينهم كتشبيك الأصابع بعضها في بعض، فكما أن أصابع اليدين متعددة فهي ترجع إلى اصل واحد ورجل واحد، فكذلك المؤمنون وإن تعددت أشخاصهم فهم يرجعون إلى اصل واحد، وتجمعهم أخوة النسب إلى آدم ونوح، وأخوة الإيمان[٥]".

قال الراغب: " إنه لما صعب على كل أحد أن يحصل لنفسه أدنى ما يحتاج إليه إلا بمعاونة عدة له فلقمة طعام لو عددنا تعب تحصيلها من زرع وطحن وخبز وصناع آلاتها لصعب حصره، فلذلك قيل الإنسان مدني بالطبع ولا يمكنه التفرد عن الجماعة

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/١٠(٤٥٠١).

(٢) المعجم الأوسط ٣٥/٦(٥٧١٨).

(٣) أمثال الحديث ص ٨٢.

(٤) مجمع الزوائد ٨٧/٨.

(٥) فتح الباري ٤٢٠/٣.

بعيشه بل يفتقر بعضهم لبعض في مصالح الدارين، وعلى ذلك نبه بهذا الحديث[١]".

الحديث الرابع: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن رسول الله ﷺ قال: « المؤمِنُ مرآةُ المؤمِنِ، والمؤمِنُ أخو المؤمن: يكُفُّ عليه ضَيْعَتَه[٢]، ويَحُوطُه مِن وَرائه».

أخرجه أبو داود[٣] – واللفظ له –، وأبو الشيخ(٤)، وابن وهب[٥]، والبخاري[٦]، والبزار[٧]، وابن أبي الدنيا[٨]، والقضاعي[٩]، والبيهقي[١٠]. كلهم من طريق كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ وَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قال العراقي[١١]: أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد حسن. وحسنه شعيب الأرنؤوط[١٢]، وحسنه الألباني[١٣].

وللحديث شاهد، عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: الْمُؤْمِنُ مِرآةُ الْمُؤْمِنِ.

أخرجه البزار[١٤]، والطبراني[١٥]، والقضاعي[١٦]، والمقدسي[١٧]. كلهم من طريق

---

(١) فيض القدير ٢٥٢/٦.

(٢) يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَته أي: يَجْمَع عليه مَعيشَته ويَضُمُّها إليه. انظر النهاية في غريب الحديث ١٩٠/٤.

(٣) سنن أبي داود – كتاب – باب في النصيحة ٢٧٨/٧– ٢٧٩(٤٩١٨).

(٤) أمثال الحديث ٤٣/٨٠(٤٣).

(٥) الجامع – باب الإخاء، ص ٣٤٢(٢٣٧).

(٦) الأدب المفرد – باب المسلم مرآة أخية ص ٩٣/(٢٣٩).

(٧) مسند البزار ٣٨٥/١٤(٨١٠٩).

(٨) مكارم الأخلاق، ص ٣٤٤(٩٢).

(٩) مسند الشهاب ص١٠٦(١٢٥).

(١٠) السنن الكبرى – كتاب قتال أهل البغي – باب ما جاء في الشفاعة ٢٩٠/٨(١٦٦٨١)، الآداب – باب في التعاون على البر.

(١١) المغني عن حمل الأسفار ١٨٢/٢.

(١٢) سنن أبي داود تحقيق شعيب الأرنؤوط ٢٧٩/٧.

(١٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥٩٦/٢(٩٢٦)، الأدب المفرد بالتعليقات ١٢٦/١.

(١٤) مسند البزار ٣٢٧/١٢(٦١٩٣).

(١٥) المعجم الأوسط ٣٢٥/٢(٢١١٤).

(١٦) مسند الشهاب ١٠٥/١(١٢٤).

(١٧) الأحاديث المختارة ١٧٩/٦(٢١٨٥).

عُثْمَان بْنُ مُحَمد بْنِ عُثْمَان بْنِ رَبِيعَةَ بن أبي عَبد الرحمن، حَدَّثنا مُحَمد بْنُ عَمَّارٍ مَدَنِيٌّ، عَن شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

ذكره السيوطي[١]، وعزاه للطبراني في الأوسط، والمقدسي في المختارة، ورمز لصحته، وذكره الهيثمي[٢] وقال: رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ: الْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الْوَهْمُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ.

ما يستفاد من الحديث: قال الطيبي: "قيل: أي المؤمن في إراءة عيب أخيه إليه، كالمرآة المجلوة التي تحكي كل ما ارتسم فيها من الصور ولو كان أدنى شيء، فالمؤمن إذا نظر إلى أخيه، يستشف من وراء أقواله وأفعاله وأحواله تعريفات وتلويحات من الله الكريم، فأي وقت ظهر من أحد المؤمنين المجتمعين في عقد الأخوة عيب قادح في أخوته نافروه؛ لأن ذلك يظهر بظهور النفس، وظهور النفس من تضييع حق الوقت، فعلموا منه خروجه بذلك من دائرة الجمعية وعقد الأخوة فنافروه ليعود إلى دائرة الجمعية[٣]".

وقال العامري: "معناه كن لأخيك كالمرآة تريه محاسن أحواله وتبعثه على الشكر وتمنعه من الكبر وتريه قبائح أموره بلين في خفية تنصحه ولا تفضحه هذا في العامة أما الخواص فمن اجتمع فيه خلائق الإيمان وتكاملت عنده آداب الإسلام ثم تجوهر باطنه عن أخلاق النفس ترقى قلبه إلى ذروة الإحسان فيصير لصفائه كالمرآة إذا نظر إليه المؤمنون رأوا قبائح أحوالهم في صفاء حاله وسوء آدابهم في حسن شمائله[٤]".

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير ٤٤٨/١٠(٩١٢٢).

(٢) مجمع الزوائد ٢٦٤/٧.

(٣) شرح المشكاة ٣١٩٢/١٠.

(٤) فيض القدير ٢٥١/٦. التنوير شرح الجامع الصغير ٤٤٨/١٠.

المبحث السابع
خشية الله تعالى

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٢٣﴾ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾(٢)

الحديث الأول: عَنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: « كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَهَاجَتِ الرِّيحُ، فَوَقَعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ وَرَقٍ نَخِرٍ(٣)، وَبَقِيَ فِيهَا مَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مَثَلُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟ قَالَ الْقَوْمُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ، إِذَا اقْشَعَرَّ (٤) مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَعَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَبَقِيَتْ لَهُ حَسَنَاتُهُ».

أخرجه أبو يعلى(٥) – واللفظ له – والبيهقي(٦) كلاهما من طريق مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ الْعَبَّاسِ.

ذكره الهيثمي(٧) وقال: رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ رِوَايَةِ هَارُونَ بْنِ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ الْعَبَّاسِ، وَلَمْ أَعْرِفْ هَارُونَ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ وُثِّقُوا عَلَى ضَعْفٍ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الرُّومِيِّ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وقال البوصيري(٨) : رَوَاهُ أَبُو يعلى الْمَوْصِلِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ بسند ضعيف.

---

(١) سورة الزمر آية ٢٣.

(٢) سورة الأنفال آية رقم ٢.

(٣) ورق نخر: أي ورق بالي. انظر لسان العرب ١٩٨/٥.

(٤) القُشَعْرِيرة: الرِّعْدَة واقْشِعْرارُ الْجِلْدِ. وَالِاقْشِعْرَارُ تَغَيُّرٌ فِي جِلْدِ الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْوَجَلِ وَالْخَوْف . انظر لسان العرب ٩٥/٥.

(٥) مسند أبي يعلى ٦٠/١٢(٦٧٠٣).

(٦) شعب الإيمان – الخوف من الله ٢٣٧/٢(٧٨٣).

(٧) مجمع الزوائد ٣١٠/١٠.

(٨) إتحاف الخيرة المهرة ٣٧٠/٧(٧٠٩٤).

وضعفه حسين سليم أسد[١]

وأخرجه البزار[٢] – واللفظ له – والبيهقي[٣]، والبغوي[٤] ثلاثتهم من طريق، عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومَ بِنْتِ الْعَبَّاسِ[٥]، عَنْ أَبِيهَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: « إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْبَالِيَةِ وَرَقُهَا».

ذكره العراقي[٦] وقال: أخرجه الطَّبَرَانِيّ وَالْبَيْهَقِيّ فِيهِ من حَدِيث الْعَبَّاس بِسَنَد ضَعِيف.وذكره الهيثمي[٧] وقال: رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَفِيهِ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ الْعَبَّاسِ وَلَمْ أَعْرِفْهَا، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ، وذكره السيوطي[٨]، وعزاه للطبراني ورمز لضعفه، وضعفه الألباني[٩].

ما يستفاد من الحديث: قال المناوي: " فيه تشبيه تمثيلي لانتزاع أمور متوهمة في المشبه من المشبه به، فوجه التشبيه الإزالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان، لأن إزالة الذنوب على الإنسان سبب كماله وإزالة الورق على الشجر سبب نقصانه. وقال بعض العارفين[١٠]: هذا إشارة إلى أن الخشية والمرض ونحو ذلك إنما يحط أولا صغائر الذنوب التي هي من شجرة المخالفة بمنزلة الورق من شجر الدنيا وشجرة المخالفة شجرة خبيثة أصلها الكفر، وورقها صغائر الذنوب، ونبتها من الأجساد والفروع والأغصان منازل فقد يعظم الارتكاب حتى يأخذ من الأغصان فيذهب بكثير منها، وهكذا يترقى حتى قد يتحتت الأصل[١١]".

---

(١) مسند أبي يعلى تحقيق حسين سليم أسد ٦٠/١٢.

(٢) مسند البزار ١٤٨/٤(١٣٢٢).

(٣) شعب الإيمان ٢٣٦/٢(٧٨٢).

(٤) تفسير البغوي ٨٥/٤(١٨١٨).

(٥) أم كلوم بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية، أدركت النبي ﷺ، وأمها أم سلمة بنت محمية بن جزء الزبيدي، وقد تزوجت أم كلثوم من الحسن بن علي، فولدت له محمداً وجعفراً، ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الأشعري، فولدت له موسى. انظر أسد الغابة ٣٧٦/٧(٧٥٨٤)،

(٦) المغني عن حمل الأسفار ٢٢١٨/٥(٣٥٠٧).

(٧) مجمع الزوائد ٣١٠/١٠.

(٨) التنوير شرح الجامع الصغير ٨٨٥/١(٤٦٦).

(٩) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٦٥/٥(٢٣٤٢).

(١٠) فيض القدير ٢٩٢/١.

(١١) فيض القدير ٢٩٢/١

المبحث الثامن
بركة المؤمن وبذل المعروف والمنافع للناس

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾[1]

الحديث الأول: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ».

أخرجه البخاري[2]، ومسلم[3] واللفظ لهما. وأخرجه البخاري[4]، واللفظ له، وابن حبان[5] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسٌ إِذَا أُتِيَ بِجُمَّارٍ[6] نَخْلَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ المُسْلِمِ. فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي النَّخْلَةَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ التَفَتُّ فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشَرَةٍ أَنَا أَحْدَثُهُمْ فَسَكَتُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هِيَ النَّخْلَةُ».

وأخرجه البخاري[7] – واللفظ له – ومسلم[8] عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلاَ تَحُتُّ وَرَقَهَا. فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ

---

(١) سورة إبراهيم آية ٢٤–٢٧.

(٢) صحيح البخاري – كتاب العلم – باب قَوْلِ المُحَدِّثِ: حَدَّثَنَا – ١/٢٢(٦١).باب – طَرْحِ الإِمَامِ المَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ ص ٢٢(٦٢).

(٣) صحيح مسلم – كتاب صفة القيامة – باب مثل المؤمن مثل النخلة، ٤/٢١٦٤– ٢١٦٥(٢٨١١).

(٤) صحيح البخاري– كتاب الأطعمة – باب أكل الجُمَّارِ ٧/٨٠(٥٤٤٤).

(٥) صحيح ابن حبان– باب جماع تفسير النصيحة ٢/٧٠٥(٧٧١).

(٦) جُمَّار النَّخْل، وَهُوَ شَحْمُه الَّذِي وسَط النَّخْلة.انظر النهاية في غريب الحديث ٤/١٥٢.

(٧) صحيح البخاري – كتاب الأدب – باب إكرام الكبير ٨/٣٤(٦١٤٤).

(٨) صحيح مسلم– كتاب صفة القيامة – باب مثل المؤمن مثل النخلة ٤/٢١٦٦(٦٤)

وَعُمَرُ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هِيَ النَّخْلَةُ».

ما يستفاد من الحديث: قال العلماء: "وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام، فإنه من حين يطلع ثمرها لايزال يؤكل منه حتى ييبس وبعد أن ييبس يتخذ منه منافع كثيرة، ومن خشبها وورقها وأغصانها فيستعمل جذوعا وحطبا وعصيا وَمَخَاصِرَ وَحُصُرًا وحبالا وأواني وغير ذلك، ثم آخر شيء منها نواها وينتفع به علفا للإبل، ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها، فهي منافع كلها وخير وجمال، كما أن المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك فهذا هو الصحيح في وجه التشبيه[١]".

وقال بدر الدين العيني: " شبه الله الإيمان بالنخلة لثبات الإيمان في قلب المؤمن، كثبات النخلة في منبتها، وشبه ارتفاع عمله إلى السماء بارتفاع فروع النخلة، وما يكتسبه المؤمن من بركة الإيمان وثوابه في كل وقت وزمان بما ينال من ثمر النخلة في أوقات السنة كلها من الرطب والتمر[٢]".

الحديث الثاني: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّخْلَةِ، مَا أَخَذْتَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ نَفَعَكَ».

أخرجه الطبراني[٣] والبزار[٤]، أبو الشيخ[٥] ثلاثتهم من طريق سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

ذكره الهيثمي[٦] وقال: هُوَ فِي الصَّحِيحِ خَلَا قَوْلِهِ: مَا أَتَاكَ مِنْهَا نَفَعَكَ، رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ، وَسُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ ضَعِيفٌ فِيمَا رَوَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَلَمْ يَرْوِ هَذَا عَنِ الزُّهْرِيِّ.

---

(١) شرح النووي ١٥٤/١٧.

(٢) عمدة القاري ١٥/٢.

(٣) المعجم الكبير ٤١١/١٢(١٣٥١٤).

(٤) كشف الأستار – باب مثل المؤمن ٣١/١(٤٢).

(٥) أمثال الحديث ص٤٠٥(٣٥٤).

(٦) مجمع الزوائد ٨٣/١.

وذكره ابن حجر[١] وعزاه للبزار وقال: هكذا أورده مختصرا وإسناده صحيح.

وأخرجه أبو الشيخ[٢] وأبو نعيم[٣] والبيهقي[٤]، واللفظ له، ثلاثتهم من طريق لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: صَاحَبْتُ ابْنَ عُمَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ: « إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّخْلَةِ، إِنْ صَاحَبْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ شَاوَرْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ جَالَسْتَهُ نَفَعَكَ، وَكُلُّ شَأْنِهِ مَنَافِعُ، وَكَذَلِكَ النَّخْلَةُ كُلُّ شَأْنِهَا مَنَافِعُ ».

قال أبو نعيم[٥] : غَرِيبٌ بِهَذَا اللَّفْظِ تَفَرَّدَ بِهِ لَيْثٌ عَنْ مُجَاهِدٍ وَهُوَ ثَابِتٌ صَحِيحٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ.

قلت: إسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم[٦]، ولكن الحديث يرتقي بما قبله إلى درجة الحسن لغيره.

ما يستفاد من الحديث: قال القرطبي: " فوقع التشبيه بينهما من جهة أن أصل دين المسلم ثابت، وأن ما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للأرواح مستطاب، وأنه لا يزال مستورا بدينه، وأنه ينتفع بكل ما يصدر عنه حيا وميتا[٧]".

الحديث الثالث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الْقَوِيِّ كَمَثَلِ النَّخْلَةِ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ » [٨].

أخرجه ابن خلاد[٩] واللفظ له- وأبو الشيخ[١]، والقضاعي[٢]. كلهم من طريق

---

(١) فتح الباري ١٤٧/١.

(٢) أمثال الحديث ص ٤٠٤(٣٥٣).

(٣) حلية الأولياء ١٢٩/٨.

(٤) شعب الإيمان ٣٥٤/١١(٨٦٥٣)

(٥) حلية الأولياء ١٢٩/٨.

(٦) قال ابن حجر: ليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك. انظر تقريب التهذيب ٤٦٤/١

(٧) فتح الباري ١٤٧/١.

(٨) خامة الزرع: هي أول ما ينبت منه يكون غضا طريا أو ضعيفا.فتح الباري ١١٥/١.

(٩) أمثال الحديث – باب النوادر ص٢٧.

سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ، صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، به.

ذكره محمد بن حسن الصنعاني[٣] وعزاه لأبي الشيخ، وللرامهرمزي في الأمثال، من طريق حماد بن زيد بهذا الإسناد وقال: وسنده حسن، إذ الراوى عن حماد هو سليمان بن أيوب صاحب البصرى حسن الحديث. وذكره نبيل بن منصور[٤] وقال: وإسناده صحيح، وأبو رافع اسمه نفيع الصّائغ المدني. ويشهد له الحديث الذي أخرجه مسلم[٥] – واللفظ له، والنسائي[٦]، وابن ماجة[٧]، وغيرهم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

ما يستفاد من الحديث: قال النووي: " والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداما على العدو في الجهاد وأسرع خروجا إليه وذهابا في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات وأنشط طلبا لها ومحافظة عليها ونحو ذلك، وأما قوله ﷺ وفي كل خير فمعناه: في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات[٨]".

---

(١٠) أمثال الحديث – باب ذكر الصلوات الخمس ص ٣٣٢/٣٨٤.

(١) مسند الشهاب ٢٧٩/٢-٢٨٠(١٣٥٧،١٣٥٨).

(٢) نزهة الألباب ٣٤٢٦/٦.

(٣) أنيس الساري ٤٧٩٥/٧(٣٤٢٢).

(٤) صحيح مسلم – كتاب القدر– باب في الأمر بالقوة ٢٠٥٢/٤(٢٦٦٤).

(٥) السنن الكبرى – كتاب عمل اليوم والليلة – باب ما يقول إذا غلبه أمر ٢٣٠/٩- ٢٣٢(١٠٣٨٢-١٠٣٨٦).

(٦) سنن ابن ماجة- أبواب الزهد – باب التوكل واليقين ٢٦٨/٥(٤ذ١٦٨).

(٧) شرح النووي ٢١٥/١٦.

الحديث الرابع: عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْعَطَّارِ إِنْ جَالَسْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ مَاشَيْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ شَارَكْتَهُ نَفَعَكَ».

أخرجه الطبراني[١] من طريق جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، ثنا هُرَيْمُ بْنُ مِسْعَرٍ التِّرْمِذِيُّ، ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،عَنِ ابْنِ عُمَر.

ذكره الهيثمي[٢] وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَهُوَ مُدَلِّسٌ. وعزاه المناوي للطبراني[٣] وقال: قال الهيثمي: هذا في الصحيح ورواه البزار أيضا ورجاله موثوقون، وقال الألباني[٤]: هذا إسناد ضعيف؛ ليث ابن أبي سليم كان اختلط، وهذا من تخاليطه؛ فإن الحديث محفوظ من حديث أبي موسى وغيره بغير هذا اللفظ والمعنى.

وللحديث شاهد، من حديث أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ[٥]، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ[٦]، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً ».

أخرجه البخاري[٧] – واللفظ له – ومسلم[٨]، وأحمد[٩]، والطيالسي[١٠]، والحميدي[١١]

ما يستفاد من الحديث: قال المناوي: " فيه إرشاد إلى الرغبة في صحبة العلماء والصلحاء ومجالستهم فإنها تنفع في الدنيا والآخرة ،وإلى تجنب مصاحبة الأشرار فإنها تورث

---

(١) المعجم الكبير ٤١٨/١٢(١٣٥٤١).

(٢) مجمع الزوائد ٨٣/١.

(٣) فيض القدير ٥١١/٥.

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/١٠(٤٥٠٢).

(٥) الكِيرُ بالكَسْر: كِير الحَدّاد، وَهُوَ المَبْنِيُّ مِنَ الطِّين. وَقِيلَ: الزِّقّ الَّذِي يُنْفَخ بِهِ النَّار، والمَبْنِيُّ: الكُورُ. انظر النهاية في غريب الحديث ٢١٧/٤.

(٦) يعطيك. انظر النهاية في غريب الحديث ٣٥٨/١.

(٧) صحيح البخاري – كتاب الذبائح والصيد – باب المسك ٩٦/٧(٥٥٣٤).

(٨) صحيح مسلم – كتاب البر والصلة – باب استحباب مجالسة الصالحين ٢٠٢٦/٤(٢٦٢٨).

(٩) مسند أحمد ٤٣٠/٣٢(١٩٦٦٠).

(١٠) مسند أبي داود الطيالسي ٤١٥/١(٥١٧).

(١١) مسند الحميدي ٣٠/٢(٧٨٨).

الشر كالريح إذا هبت على الطيب عبقت طيبا وعلى النتن حملت نتنا(١).

المبحث التاسع
محاسبة النفس والمسارعة في التوبة

قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ ﴾(٢).

الحديث الأول: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ، كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ(٣) يَجُولُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ، فَأَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الْأَتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ».

أخرجه أحمد(٤) – واللفظ له – وأبو يعلى(٥)، وابن حبان(٦)، وابن خلاد(٧)، وأبو نعيم(٨) والقضاعي(٩)، البيهقي(١٠)، والبغوي(١١)، كلهم من طريق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ

---

(١٢) فيض القدير ٥١١/٥.

(١) سورة آل عمران آية رقم ١٣٣-١٣٦.

(٢) الآخِيَّة بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيد: حُبَيْلٌ أَوْ عُوَيْدٌ يُعرضُ فِي الْحَائِطِ ويُدْفَنُ طَرَفَاهُ فِيهِ، ويَصيرُ وَسَطه كالعرْوة وتشَدّ فِيهَا الدَّابَّةُ. وَجَمْعُهَا الأَوَاخِيّ مُشددا. والأَخَايَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَبْعدُ عَنْ رَبه بالذُّنوب وَأَصْلُ إِيمَانِهِ ثَابِتٌ. النهاية في غريب الحديث ٣٠/١.

(٣) مسند أحمد ٤٣٥/١٧(١١٣٣٥)، ٨٥/١٨- ٨٦(١١٥٢٦).

(٤) مسند أبي يعلى ٤٩٢/٢(١٣٣٢).

(٥) صحيح ابن حبان – كتاب الرقاق – باب التوبة ٣٨١/٢(٦١٦).

(٦) أمثال الحديث ص ٨١.

(٧) حلية الأولياء ١٧٩/٨).

(٨) مسند الشهاب ٢٧٨/٢- ٢٧٩(١٣٥٥، ١٣٥٦).

(٩) شعب الإيمان – باب الجود والسخاء ٣٤٣/١٣(١٠٤٦٠).

(١٠) شرح السنة – كتاب البر والصلة – باب الجليس الصالح ٦٩/١٣(٣٤٨٥).

أَبِي سُلَيْمَانَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

صححه ابن حبان، وذكره الهيثمي[١] وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ أَبِي سُلَيْمَانَ اللَّيْثِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ التُّجِيبِيِّ، وَكِلَاهُمَا ثِقَةٌ.

وللحديث شاهد، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ، يَجُولُ مَا يَجُولُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يَقْتَرَفُ[٢]، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ، فَأَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارَ، وَخُصُّوا بِمَعْرُوفِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ».

أخرجه ابن خلاد[٣] من طريق قَتَادَةُ بْنُ رُسْتُمَ الطَّائِيُّ، ثنا عُبَيْدُ بْنُ آدَمَ الْعَسْقَلَانِيُّ، ثنا أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

قلت: إسناده ضعيف لجهالة قتادة بن رستم الطائي[٤] ولكنه يتقوى بما قبله فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

ما يستفاد من الحديث: قال مظهر الدين الزيداني: " يعني: كما أن الفرس يبعُد عن آخِيَّته ثم يعود، فكذلك المؤمن قد يترك بعضَ شعب الإيمان ثم يتدارك ما فات عنه ويَنْدَم على ما فعل من التقصير، ولا تحكموا بكُفْرِ واحدٍ بأَنْ تركَ شيئًا من شعب الإيمان، ولا تتركوا إطعامَ طعامِكم إيَّاه، بل أطعموا طعامَكم المؤمنين والمتَّقين الشِّركَ، ولا تطعموا الكفارَ[٥]".

وقال ناصر الدين البيضاوي: "والمعنى: أن المؤمن مربوط بالإيمان من ملازمة الطاعة، لا انفصام له عنه، وإنه وإن اتفق أن يحوم حول المعاصي ويتباعد من قضية الإيمان من ملازمة الطاعة والاجتناب عن المعصية فإنه يعود بالآخرة إليها بالندم والتوبة وتلاقي ما فرط فيها[٦]".

---

(١) مجمع الزوائد ٢٠١/١٠.

(٢) رجُلٌ قَرَفَ عَلَى نفْسه ذُنُوباً أَيْ كَسَبَها. يُقَالُ: قَرَف الذنْبَ واقْتَرَفَه إِذَا عَمِله. وقارَف الذَّنْب وَغَيْرَهُ إِذَا دَانَاهُ ولاصَقَه. انظر النهاية في غريب الحديث ٤٥/٤.

(٣) أمثال الحديث ص ٨١.

(٤) انظر ميزان الاعتدال ٣٨٥/٣ قال الذهبي: قتادة بن رستم مجهول.

(٥) المفاتيح في شرح المصابيح ٥٢٧/٤.

(٦) تحفة الأبرار ١٢٢/٣.

الحديث الثاني: عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ[١]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ[٢] قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً، فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخْرَى، فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ أُخْرَى، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ».

أخرجه أحمد[٣]، وابن المبارك[٤]، وابن أبي الدنيا[٥]، والروياني[٦]، والطبراني[٧]، والبغوي[٨] من طرق عن يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ.

ذكره الهيثمي[٩] وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَحَدُ إِسْنَادَيِ الطَّبَرَانِيِّ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وقال المنذري[١٠] : رَوَاهُ أَحْمد وَالطَّبَرَانِيّ بِإِسْنَادَيْنِ رُوَاة أَحدهمَا رُوَاة الصَّحِيح، وعزاه المباركفوري[١١] لأحمد في المسند وقال: وابن لهيعة فيه كلام معروف، لكن رواية ابن المبارك عنه حسن. قال عبد الغني بن سعيد الأزدي، إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ابن المبارك وابن وهب والمقري.وصححه الألباني[١٢] وقال شعيب الأرنؤوط[١٣]: إسناده حسن، لأنه من رواية عبد الله بن المبارك، وسماعه من

---

(١) عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي الجهني، روى عن النبي ﷺ وعن عمر روى عنه أبو إمامة وابن عباس وقيس بن أبي حازم وجبير بن نفير، كان قارئا عالما بالفرائض والفقه، فصيح اللسان شاعرا كاتبا، وهو أحد من جمع القرآن ومصحفه بمصر إلى الآن بخطه على غير التأليف الذي في مصحف عثمان وفي آخره بخطه وكتب عقبة بن عامر بيده، سكن عقبة بْن عَامِر مصر، وَكَانَ واليا عليها لمعاوية ثلاث سنين، وتوفي فِي آخر خلافة مُعَاوِيَة، سنة ثمان وخمسين. انظر الاستيعاب ١٠٧٣/٣(١٨٢٤)، أسد الغابة ٥١٣٧١١/٤).

(٢) درع: الدِّرْعُ: لَبُوسُ الْحَدِيدِ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، حَكَى اللِّحْيَانِيُّ: دِرْعٌ سابغةٌ وَدِرْعٌ سَابِغٌ لسان العرب٨١/٨.

(٣) مسند أحمد ٥٤٣/٢٨(١٧٣٠٧).

(٤) الزهد والرقائق– باب في محو الحسنات السيئات ٤٤/٢

(٥) التوبة – باب مثل الذي يعمل السيئات ص ١١٢(١٣٧).

(٦) مسند الروياني ١٥٢/١(١٦٥).

(٧) المعجم الكبير ٢٨٤/١٧(٧٨٣، ٧٨٤).

(٨) شرح السنة – كتاب الرقاق – باب التقوى ٣٣٩/١٤(٤١٤٩).

(٩) مجمع الزوائد ٢٠٢/١٠.

(١٠) الترغيب والترهيب ٥٣/٤.

(١١) مرعاة المفاتيح ١٠٢/٨.

(١٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٨٤٣/٦-٨٤٤(٢٨٥٤).

(١٣) مسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط ٥٤٣/٢٨(١٧٣٠٧).

ابن لهيعة قبل احتراق كتبه، وباقي رجال الإسناد ثقات.

ما يستفاد من الحديث: قال المظهري: "المراد من الحديث أن عمل السيئات يضيق صدر عاملها، ويحيره في أمره ويعسره عليه فلا تيسر له أموره ويسود قلبه ويضيق عليه رزقه ويبغضه إلى الناس، وإذا عمل الحسنات تذهب حسناته سيئاته كما قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[1]، فإذا زالت سيئاته انشرح صدره وتوسع رزقه وطاب قلبه وتيسر له أموره وصار محبوبًا في قلوب الناس[2]".

(١) سورة هود آية رقم ١١٤.

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح ٢٠٢/٣.

المبحث العاشر
طلب الحلال في المطعم والمشرب والملبس

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾[2]

الحديث الأول: عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ[3]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النِّحْلَةِ، لَا تَأْكُلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا تَضَعُ إِلَّا طَيِّبًا».

أخرجه النسائي[4]، وابن حبان[5]، والطبراني[6]، والقضاعي[7]، كلهم من طريق ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ.

صححه ابن حبان، وقال الألباني[8] : فهو بمجموع هذه المتابعات ثابت عن شعبة. وللحديث طريق أخرى أخرجها الحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك بسند صحيح، عن عبد الله بن بريدة، وجملة القول أن الحديث بهذه الطرق حسن أو صحيح. والله أعلم.

وحسنه شعيب الأرنؤوط [9]

---

(١) سورة المؤمنون آية رقم ٥١.

(٢) سورة البقرة آية رقم ١٧٢.

(٣) لقيط بْن عَامِر بْن المنتفق بْن عَامِر بْن عقيل بْن كعب بْن عَامِر بْن صعصعة أَبُو رزين العقيلي لَهُ صحبة، وهو وافد بني المنتفق إِلَى رَسُول الله ﷺ، عداده فِي أهل الطائف. روى عنه وكيع بْن عدس، وعبد الله بن حاجب، وعمرو بن أوس الثقفي، وَيُقَال: لقيط بْن صبرة، وقال ابن معين: إنهما واحد، وإن من قال لقيط بن عامر نسبه لجده، وإنما هو لقيط بن صبرة. انظر الاستيعاب ١٦٥٧/٤. أسد الغابة ٤٩١/٤.الاصابة ٥٠٨/٥.

(٤) السنن الكبرى – كتاب التفسير سورة النحل ٤٥/١٠(١١٢١٤).

(٥) صحيح ابن حبان – كتاب الإيمان – باب ما جاء في صفات المؤمنين ٤٨٢/١(٢٤٧).

(٦) المعجم الكبير ٢٠٤/١٩(٤٦٠).

(٧) مسند الشهاب ٢٧٧/٢-٢٧٨(١٣٥٣).

(٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٨٩/١، ٦٩٠، ٦٩١(٣٥٥).

(٩) صحيح ابن حبان – تحقيق شعيب الأرنؤوط- ٤٨٢/١

الحديث الثاني: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ نَفَخَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَلَمْ يَتَغَيَّرْ وَلَمْ يَنْقُصْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةَ أَكَلَتْ طَيِّبًا وَوَضَعَتْ طَيِّبًا وَوَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ وَلَمْ تَفْسُدْ».

أخرجه أحمد(١)، وابن المبارك(٢) وأبو الشيخ(٣)، والبزار(٤)، والطبراني(٥)، وابن خلاد(٦)، والخرائطي(٧)، والحاكم(٨)، كلهم من طريق عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

ذكره الهيثمي(٩) وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ تَقَدَّمَ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ أَبِي سَبْرَةَ، وَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ. وقال الحاكم(١٠): هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَقَدِ اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَى الِاحْتِجَاجِ بِجَمِيعِ رُوَاتِهِ غَيْرِ أَبِي سَبْرَةَ الْهُذَلِيِّ وَهُوَ تَابِعِيٌّ كَبِيرٌ مُبَيَّنٌ ذِكْرُهُ فِي الْمَسَانِيدِ وَالتَّوَارِيخِ غَيْرُ مَطْعُونٍ فِيهِ. وقال المناوي(١١): اسناد أَحْمد صَحِيح

قال أحمد شاكر(١٢): إسناده صحيح. وقال شعيب الأرنؤوط(١٣): صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي سبرة. وصححه الألباني(١٤).

---

(١) مسند أحمد ١١/٤٥٧-٤٥٨(٦٨٧٢).

(٢) الزهد والرقاق لابن المبارك – باب فضل ذكر الله ﷻ ١/٥٦٠(١٦١٠).

(٣) أمثال الحديث ص ٣٩٤(٣٤٣).

(٤) مسند البزار ٦/٤٠٩(٢٤٣٥).

(٥) المعجم الكبير ١٣/٥٩١(١٤٥٠٧)

(٦) أمثال الحديث – باب النوادر ص ٦٧.

(٧) مساوئ الأخلاق – باب ما جاء في قطيعة الرحم ص ١٣٥(٢٧٤).

(٨) المستدرك على الصحيحين – كتاب الإيمان ١/١٤٧(٢٥٣).

(٩) مجمع الزوائد ١٠/٢٩٥.

(١٠) المستدرك على الصحيحين ١/١٤٧(٢٥٣).

(١١) التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٣٧٣.

(١٢) مسند أحمد- تحقيق أحمد شاكر- ٦/٣٥٠(٦٨٧٢)

(١٣) مسند أحمد – تحقيق شعيب الأرنؤوط- ١١/٤٥٨.

(١٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/٦٨٩-٦٩٠(٣٥٥).

ما يستفاد من الحديث: قال ابن الأثير: " ووجه المشابهة بينهما حِذْقُ النحل وفطنته، وقلة أذاه وحقارته ومنفعته، وقنوعه وسعيه في الليل، وتنزهه عن الأقذار، وطيب أكله، وأنه لا يأكل من كسب غيره، ونحوله وطاعته لأميره، وأن للنحل آفات تقطعه عن عمله. منها الظلمة والغيم، والريح والدخان، والماء والنار. وكذلك المؤمن له آفات تُفَتِّرُه عن عمله: ظلمة الغفلة، وغيم الشك، وريح الفتنة، ودخان الحرام، وماء السَّعة، ونار الهوى[1]".

وقال المناوي: " فشبه المؤمن بذبابة العسل، لقلة مؤنتها وكثرة نفعها كما قيل إن قعدت على عش لم تكسره، وإن وردت على ماء لم تكدره وقال علي: كونوا في الدنيا كالنحلة كل الطير يستضعفها وما علموا ما ببطنها من النفع والشفاء. ومعنى إن أكلت إلخ: أي أنها لا تأكل بمرادها وما يلذ لها بل تأكل بأمر مسخرها في قوله: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾[2] حلوها ومرها لا تتعداه إلى غيره من غير تخليط فلذلك طاب وصفها لذة وحلاوة وشفاء، فكذا المؤمن لا يأكل إلا طيبا وهو الذي حلى بإذن ربه لا بهوى نفسه، فلذلك لا يصدر من باطنه وظاهره إلا طيب الأفعال وذكي الأخلاق وصالح الأعمال فلا يطمح في صلاح الأعمال إلا بعد طيب الغذاء وبقدر صفاء حله تنمو أعماله وتذكو[3]".

(١) النهاية في غريب الحديث ٥/٢٩-٣٠.

(٢) سورة النحل آية رقم ٦٩.

(٣) فيض القدير ٥/٥١٤.

المبحث الحادي عشر
المبادرة بالأعمال الصالحة

قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾[1].

الحديث الأول: عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْمَوْتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخِلَّاءَ، أَحَدُهُمْ مَالُهُ قَالَ: خُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَحْمِلُكَ، فَإِذَا مُتَّ تَرَكْتُكَ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَدْخَلُ مَعَكَ وَأَخْرُجُ مَعَكَ، فَأَحَدُهُمَا مَالُهُ، وَالْآخَرُ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ، وَالْآخَرُ عَمَلُهُ».

أخرجه البزار[2] – واللفظ له – والطبراني[3]، والحاكم[4]، ثلاثتهم من طريق النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ

قال الحاكم[5]: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. ووافقه الذهبي في التلخيص. وذكره الهيثمي[6] وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَفِي الْأَوْسَطِ، ورَوَاهُ الْبَزَّارُ بِنَحْوِهِ، وَأَحَدُ أَسَانِيدِهِ فِي الْكَبِيرِ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وقال العراقي[7]: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط من حديث النعمان بن بشير بإسناد جيد. وقال البوصيري[8]: رواه الطبراني في الكبير وَالْأَوْسَطِ وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وَالْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ أبي هريرة بسند الصحيح.

وللحديث شواهد، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لِكُلِّ إِنْسَانٍ ثَلَاثَةُ أَخِلَّاءَ،

---

(١) سورة التوبة آية رقم ١٠٥.

(٢) مسند البزار ٢٢٢/٨(٣٢٧٢).

(٣) المعجم الأوسط ٢٤٤/٧(٧٣٩٦)، المعجم الكبير ١١٩/٢١(١٤٢).

(٤) المستدرك على الصحيحين – كتاب الإيمان ١٤٦/١(٢٥١)، كتاب الجنائز ٥٢٧/١(١٣٧٦).

(٥) المستدرك على الصحيحين ٥٢٧/١

(٦) مجمع الزوائد ٢٥١/١٠– ٢٥٢.

(٧) المغني عن حمل الأسفار ٤/ ١٨٨٩.

(٨) اتحاف الخيرة المهرة ٣٨٧/٧(٧١٤٦)

فَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ: مَا أَنْفَقْتَ فَلَكَ، وَمَا أَمْسَكْتَ فَلَيْسَ لَكَ، فَذَلِكَ مَالَهُ، وَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ: أَنَا مَعَكَ، فَإِذَا أَتَيْتَ بَابَ الْمَلِكِ تَرَكْتُكَ وَرَجَعْتُ، فَذَاكَ أَهْلُهُ وَحَشَمُهُ، وَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ: أَنَا مَعَكَ حَيْثُ دَخَلْتَ وَحَيْثُ خَرَجْتَ، فَذَلِكَ عَمَلُهُ، فَيَقُولُ: إِنْ كُنْتَ لَأَهْوَنَ الثَّلَاثَةِ عَلَيَّ أَوْ قَالَ: عَلَيْكَ».

أخرجه الطيالسي(١) – واللفظ له – والبزار(٢)، وابن حبان(٣)، والطبراني(٤)، والحاكم(٥)، والبيهقي(٦) كلهم من طريق عِمْرَانُ بْنُ دَاوُدَ الْقَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ.

صححه ابن حبان، وقال الحاكم(٧): هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ هَكَذَا بِتَمَامِهِ لِانْحِرَافِهِمَا عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ وَلَيْسَ بِالْمَجْرُوحِ الَّذِي يُتْرَكُ حَدِيثُهُ، ووافقه الذهبي. وقال العراقي(٨): رواه أبو داود والطيالسي وأبو الشيخ في كتاب الثواب والطبراني في الأوسط من حديث أنس بسند جيد، وقال الهيثمي(٩): رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ، وَقَدْ وُثِّقَ، وَفِيهِ خِلَافٌ. وقال البوصيري(١٠): رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَالْبَزَّارُ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ. وقال شعيب الأرنؤوط(١١): إسناده حسن.

وهذا الحديث أخرجه البخاري(١٢)، ومسلم(١) من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ

---

(١) مسند الطيالسي ٣/٥٠٤(٢١٢٥).

(٢) مسند البزار ١٣/٤٧٢(٧٢٦٥).

(٣) صحيح ابن حبان– كتاب الجنائز – باب المريض وما يتعلق به ٧/٣٧٤– ٣٧٥(٣١٠٨).

(٤) المعجم الأوسط ٣/٧٢(٢٥١٨).

(٥) المستدرك على الصحيحين – كتاب الجنائز ١/٥٢٧(١٣٧٥).

(٦) شعب الإيمان – باب التحريض على صدقة التطوع ٥/٤٣(٣٠٦٩).

(٧) المستدرك ١/٥٢٧.

(٨) المغني عن حمل الأسفار ٤/١٨٨٩.

(٩) مجمع الزوائد ١٠/٢٥٢.

(١٠) اتحاف الخيرة المهرة ٧/٣٨٧

(١١) صحيح ابن حبان – تحقيق شعيب الأرنؤوط ٧/٣٧٥.

(١٢) صحيح البخاري – كتاب الرقاق – باب سكرات الموت ٨/١٠٧(٦٥١٤).

اللَّهِ ﷺ: « يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاَثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ».

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَمَالِهِ وَعَمَلِهِ مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخِلَّاءَ، قَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: أَنَا مَعَكَ مَا دُمْتَ حَيًّا، فَإِذَا مُتَّ فَلَسْتَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْكَ، فَذَلِكَ مَالُهُ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ، فَإِذَا بَلَغْتَ إِلَى قَبْرِكَ فَلَسْتَ مِنِّي وَلَسْتُ لَكَ، فَذَلِكَ وَلَدُهُ وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا فَذَلِكَ عَمَلُهُ ».

أخرجه البزار[٢]، والبيهقي[٣]، كلاهما من طريق أَبُي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَيَاضِ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ، ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، ثَنَا ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، به.

ذكره البوصيري[٤] وقال: رواهَ الْبَزَّارُ بسند الصحيح.

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ بِهَذَا، ثُمَّ قَالَ: وَبِإِسْنَادِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « إِنَّ لأَحَدِكُمْ يَوْمَ يَمُوتُ ثَلاثَةَ أَخِلاءَ، مِنْهُمْ مَنْ يَمْنَعُهُ مَا سَأَلَهُ، فَذَلِكَ مَالُهُ، وَمِنْهُمْ خَلِيلٌ يَنْطَلِقُ مَعَهُ، حَتَّى يَلِجَ الْقَبْرَ، لا يُعْطِيهِ شَيْئًا، وَلا يَمْنَعُهُ، فَأُولَئِكَ قَرَابَتُهُ، وَمِنْهُمْ خَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ حَيْثُ ذَهَبْتَ، وَلَسْتُ بِمُفَارِقِكَ، فَذَلِكَ عَمَلُهُ، إِنْ كَانَ خَيْرًا، أَوْ شَرًّا».

أخرجه البزار[٥]، والطبراني[٦]، كلاهما من طريق جَعْفَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَمُرَةَ، ثنا خُبَيْبُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ.

ذكره الهيثمي[٧] وقال: رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ. قلت: يتقوى بما قبله فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

---

(١) صحيح مسلم – كتاب الزهد والرقائق ٢٢٧٣/٤(٢٩٦٠).

(٢) كشف الأستار، باب في ابن آدم وماله ٧٣/٤(٣٢٢٨)

(٣) شعب الإيمان – باب الزهد وقصر الأمل ٨٥/١٣(٩٩٩٣)

(٤) إتحاف الخيرة المهرة ٣٨٧/٧(٧١٤٦).

(٥) مسند البزار ٤٧٦/١٠(٤٦٧٨).

(٦) المعجم الكبير ٢٦٣/٧(٧٠٧٥).

(٧) مجمع الزوائد ٢٥٢/١٠.

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنِّي ضَرَبْتُ لِلدُّنْيَا مَثَلًا لِابْنِ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ، مَثَلُهُ مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخِلَّاءَ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِأَحَدِهِمْ: إِنَّكَ كُنْتَ لِي خِلًّا، وَكُنْتَ لِي مُكْرِمًا مُؤْثِرًا، وَقَدْ حَضَرَنِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا تَرَى، فَمَاذَا عِنْدَكَ؟ فَيَقُولُ خَلِيلُهُ ذَلِكَ: وَمَاذَا عِنْدِي وَهَذَا أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ غَلَبَنِي عَلَيْكَ؟ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُنَفِّسَ كُرْبَتَكَ[1]، وَلَا أُفَرِّجَ غَمَّكَ، وَلَا أُؤَخِّرَ سَعْيَكَ، وَلَكِنْ هَأَنَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَخُذْ مِنِّي زَادًا تَذْهَبُ بِهِ مَعَكَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ. قَالَ: ثُمَّ دَعَا الثَّانِي فَقَالَ: إِنَّكَ كُنْتَ لِي خَلِيلًا، وَكُنْتَ آثَرَ الثَّلَاثَةِ عِنْدِي، وَقَدْ نَزَلَ بِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا تَرَى، فَمَاذَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: يَقُولُ: وَمَاذَا عِنْدِي؟ وَهَذَا أَمْرُ اللَّهِ قَدْ غَلَبَنِي، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُنَفِّسَ كُرْبَتَكَ، وَلَا أُفَرِّجَ غَمَّكَ، وَلَا أُؤَخِّرَ سَعْيَكَ، وَلَكِنْ سَأَقُومُ عَلَيْكَ فِي مَرَضِكَ، فَإِذَا مِتَّ أَتْقَنْتُ غُسْلَكَ، وَجَوَّدْتُ كِسْوَتَكَ، وَسَتَرْتُ جَسَدَكَ وَعَوْرَتَكَ قَالَ: ثُمَّ دَعَا الثَّالِثَ فَقَالَ: نَزَلَ بِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا تَرَى، وَكُنْتَ أَهْوَنَ الثَّلَاثَةِ عَلَيَّ، وَكُنْتُ لَكَ مُضَيِّعًا، وَفِيكَ زَاهِدًا، فَمَاذَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: عِنْدِي أَنِّي قَرِيبُكَ وَحَلِيفُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَدْخُلَ مَعَكَ قَبْرَكَ حِينَ تَدْخُلُهُ، وَأَخْرُجُ مِنْهُ حِينَ تَخْرُجُ مِنْهُ، وَلَا أُفَارِقُكَ أَبَدًا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذَا مَالُهُ، وَأَهْلُهُ، وَعَمَلُهُ، أَمَّا الْأَوَّلُ الَّذِي قَالَ: خُذْ مِنِّي زَادًا فَمَالُهُ، وَالثَّانِي أَهْلُهُ، وَالثَّالِثُ عَمَلُهُ ».

أخرجه ابن خلاد[2]، من طريق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْدَانَ، ثنا يُوسُفُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمِصِّيصِيُّ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْوَرُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ. قال الهندي[3]: وفيه أبو بكر الهذلي واه.

ما يستفاد من الحديث: قال ابن الملقن: " ومعنى: "ويبقى عمله": يدخل معه القبر، فإن كان سعيدًا مثل له أحسن صورة، فيؤنسه ويبشره ما كان روحه معه في قبره، فيقول: من أنت يرحمك الله؟ فيقول: عملك. وإن كان سيئًا مثل له في أقبح صورة، فيقول له: من أنت؟ فيقول: عملك. ويصحبه كذلك حَتَّى يحشر[4].

وقال الطيبي رحمه الله: " اتباع الأهل على الحقيقة واتباع المال على الاتساع،

---

(١) الْكُرْبَةُ بِالضَّمِّ: الْغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ وَكَذَا الْكَرْبُ تَقُولُ: كَرَبَهُ الْغَمُّ: أَي اشْتَدَّ عَلَيْهِ. مختار الصحاح ص ٢٦٧.

(٢) أمثال الحديث – باب النوادر ١١٠-١١١.

(٣) كنز العمال ١٥/٧٥٧- ٧٥٨(٤٢٩٨٤).

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٩/٦١١.

فإن المال حينئذ له نوع تعلق بالميت من التجهيز والتكفين ومؤنة الغسل والحمل والدفن، فإذا دفن انقطع تعلقه بالكلية (وعمله) أي: من الصلاة وغيره. (فيرجع أهله وماله) أي: كما تشاهد حاله ومآله (ويبقى) أي: معه (عمله) أي: ما يترتب عليه من ثواب وعقاب، ولذا قيل: القبر صندوق العمل، وفي الحديث: " "القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران" (متفق عليه)[1]".

المبحث الثاني عشر
سلامة الصدر ولين الجانب

قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩ ﴾[3].

الحديث الأول: عَن الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ[4] يَقُولُ: « وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، فمَنْ يَعِش مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّمَا

(١) مرقاة المفاتيح ٣٢٣٥/٨. شرح المشكاة ٣٢٨٠/١٠.

(٢) سورة الفرقان آية رقم ٦٣.

(٣) سورة آل عمران آية ١٥٩.

(٤) الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيّ، كنيته أبو نجيح، كان من أهل الصفة، ونزل حمص، روى عن النبي ﷺ، وعن أبي عبيدة بن الجراح، وعنه ابنته أم حبيبة، وعبد الرحمن بن عمرو السلمي، وسعيد بن هانئ الخولاني، وآخرون، سكن الشام، ومات بها سنة خمس وسبعين. وقيل: بل مات فِي فتنة ابْن الزُّبَيْر. انظر الاستيعاب ١٢٣٨/٣.

الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ[1]، حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ».

أخرجه ابن ماجه[2] – واللفظ له –، وأحمد[3]، والطبراني[4]، وأبو الشيخ[5] والحاكم[6]، وابن عبد البر[7]. كلهم من طريق مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ.

قال أبو نعيم[8]: هَذَا حَدِيثٌ جَيِّدٌ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِ الشَّامِيِّينَ. وقال الهروي[9]: هَذَا مِنْ أَجْوَدِ حَدِيثٍ فِي أَهْلِ الشَّامِ وَأَحْسَنَهُ من رِوَايَة عبد الرَّحْمَن ابْن عَمْرٍو وَحُجْرِ بْنِ حُجْرٍ وَأَسَدِ بْنِ وَدَاعَةَ عَنِ الْعِرْبَاضِ.

وقال ابن رجب[10]: وقد أنكر طائفة من الحفاظ هذه الزيادة في آخر الحديث، وقالوا: هي مدرجة فيه، وليست منه، قاله أحمد بن صالح المصري وغيره.وقال الحاكم[11]: فَكَانَ أَسَدُ بْنُ وَدَاعَةَ يَزِيدُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ «فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ حَيْثُ مَا قِيدَ انْقَادَ». وَقَدْ تَابَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رِوَايَتِهِ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الثِّقَاتِ الْأَثْبَاتِ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الشَّامِ، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

---

(٥) أَي المَأْنُوف، وَهُوَ الَّذِي عقَرَ الخِشَاشُ أنْفَه فَهُوَ لَا يَمْتَنِع عَلَى قائدِه للْوَجَع الَّذِي بِهِ. وَقِيلَ الأَنِفُ الذَّلُول. يُقَالُ أَنِفَ الْبَعِيرُ يَأْنَفُ أَنَفاً فَهُوَ أَنِفٌ إِذَا اشْتَكَى أنْفَه مِنَ الخِشَاش. وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ مَأْنُوف لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، كَمَا يُقَالُ مَصْدورٌ ومَبْطُون لِلَّذِي يشْتكي صَدْرَهُ وبَطْنه. وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا شَاذًّا، ويروَى كَالْجَمَلِ الآنِفِ بِالْمَدِّ، وهُو بِمَعْنَاهُ. النهاية في غريب الحديث ١/٧٥.

(١) سنن ابن ماجة ١/٢٩(٤٣).

(٢) مسند أحمد ٢٨/٣٦٧(١٧١٤٢).

(٣) المعجم الكبير ١٨/٢٤٧(٦١٩)، مسند الشاميين ٣/١٧٢(٢٠١٧)، مكارم الأخلاق – باب لين الجانب ٣١٧(١٦).

(٤) أمثال الحديث – باب قَوْلُهُ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ حَيْثُ مَا قِيدَ انْقَادَ» ص ٢٤٥(٢٠٦)

(٥) المستدرك على الصحيحين– كتاب العلم ١/١٧٥(٣٣١).

(٦) جامع بيان العلم وفضله – باب الحض على لزوم السنة ٢/١١٦٣(٢٣٠٣)

(٧) المستخرج على صحيح مسلم ١/٣٦(٣).

(٨) ذم الكلام وأهله ٤/٣١.

(٩) جامع العلوم والحكم ٢/١١٠.

(١٠) المستدرك ١/١٧٥.

وذكره السيوطي[١] وعزاه لأحمد وابن ماجة والحاكم ورمز لصحته.

وقال شعيب الأرنؤوط[٢]: حديث صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد حسن، عبد الرحمن بن عمرو السلمي روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الألباني[٣]: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون غير عبد الرحمن ابن عمرو هذا، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة من الثقات، وصحح له الترمذي وابن حبان والحاكم.

وللحديث شاهد، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ[٤] مِثْلُ الْجَمَلِ إِنَّ قُدْتَهُ انْقَادَ، وَإِنِ اسْتَنَخْتَهُ نَاخَ[٥] ».

أخرجه القضاعي[٦] – واللفظ له –، والبيهقي[٧]. كلاهما من طريق حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُشْكَانَ السَّاوِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، به.

وأخرجه ابن المبارك[٨] – واللفظ له – وأبو نعيم[٩]، والبيهقي[١٠]، كلهم من طريق سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ، كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ، الَّذِي إِنْ قِيدَ انْقَادَ، وَإِذَا أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاخَ»

---

(١١) التنوير شرح الجامع الصغير ٤٩/٨(٦٠٧٨).

(١) مسند أحمد – تحقيق شعيب– ٣٦٧/٢٨، صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط ٢١٥/٢، سن ابن ماجة تحقيق شعيب الأرنؤوط ٢٩/١.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٠٩/٢– ٦١٠(٩٣٦).. صحيح الجامع الصغير ٨٠٥/٢(٤٣٦٣).

(٣) شيءٌ هَيْنٌ وهَيِّنٌ: أَيْ سَهْلٌ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: العَرَب تَمْدَحُ بِالْهَيْنِ اللَّيْن، مُخَفَّفَيْن، وتَذُمُّ بهمَا مُثَقَّلَين. وهَيِّنٌ: فيعل، من الهون هُوَ السَّكينَة والوَقَارُ والسُّهولَة، وقَالَ غَيْرُ ابْنِ الأَعرابي: هَيِّن وهَيْن ولَيِّن ولَيْن بِمَعْنًى وَاحِدٍ، والأَصل هَيِّن، فَخُفِّفَ فَقِيلَ هَيْن انظر النهاية في غريب الحديث ٢٩٠/٥، لسان العرب ٤٤٠/١٣.

(٤) والمراد أن المؤمن سهل يقضي حوائج الناس ويخدمهم وشديد الإنقياد للشارع في أوامره ونواهيه وخص ضرب المثل بالجمل لأن الإبل أكثر أموالهم وآخرها.فيض القدير ٢٥٨/٦.

(٥) مسند الشهاب ١١٤/١(١٣٩).

(٦) شعب الإيمان – باب لين الجانب وسلامة الصدر ٤٤٨/١٠(٧٧٧٨).

(٧) الزهد والرقائق – باب حفظ اللسان ١٣٠/١(٣٨٧).

(٨) حلية الأولياء ١٨٠/٥.

(٩) شعب الإيمان – فصل في لين الجانب ٤٤٧/١٠(٧٧٧٧).

قلت: إسناده ضعيف جداً لضعف عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قال العقيلي[١] : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ أَخُو عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ أَبِيهِ أَحَادِيثُهُ مَنَاكِيرُ، غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ لَيْسَ مِمَّنْ يُقِيمُ الْحَدِيثَ. قال البيهقي[٢] بعد أن ساق حديث مكحول ثم حديث ابن عمر: الْأَوَّلُ مَعَ إِرْسَالِهِ أَصَحُّ. وقال محمد الحوت[٣]: رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ مَوْصُولا مُرْسلا وَقَالَ: إِنَّه أصح، وَسَنَد الْمَرْفُوع ضَعِيف مُنكر، وَقَالَ أَبُو حَاتِم: فِيهِ عبد الله بن عبد الْعَزِيز بن أبي دَاوُد مُنكر،وحسن الألباني حديث ابن عمر بالشواهد، وقال: عن حديث مكحول[٤]: وهذا مرسل، صحيح الإسناد لولا أن سعيد بن عبد العزيز كان اختلط قبل موته، لكني وجدت للحديث شاهدا جيدا مختصرا بلفظ: " فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد ". فالحديث به حسن.

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ ».

أخرجه الترمذي[٥]، وأحمد[٦]، وابن أبي شيبة[٧]، والطبراني[٨]، واللفظ له، والبغوي[٩]، وابن حبان[١٠]. كلهم من طريق مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الأَوْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

قال الترمذي[١١] : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وصححه ابن حبان، وقال

---

(١) الضعفاء الكبير ٢٧٩٦/٢.

(٢) شعب الإيمان – باب فصل في لين الجانب ٤٤٨/١٠(٧٧٧٨).

(٣) اسنى المطالب ص ٢٩٨(١٥٥٩)

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٠٩/٢-٦١٠(٩٣٦، ٩٣٧). صحيح الجامع الصغير ١١٣٢/٢(٦٦٦٩).

(٥) سنن الترمذي – أبواب الزهد ٦٥٤/٤(٢٤٨٨).

(٦) مسند أحمد ٥٢/٧- ٥٣(٣٩٣٨).

(٧) مسند ابن أبي شيبة ٢٧٢/١(٤٠٩).

(٨) المعجم الكبير ٢٣١/١٠(١٠٥٦٢).

(٩) شرح السنة – كتاب البر والصلة – باب حسن المعاملة مع الناس ٨٥/١٣(٣٥٠٥).

(١٠) صحيح ابن حبان – كتاب البر والإحسان – باب حسن الخلق ٢١٥/٢(٤٦٩).

(١١) سنن الترمذي ٦٥٤/٤.

البوصيري[١]: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ، وصححه أحمد شاكر[٢].

ما يستفاد من الحديث: قال المناوي: "وقد بين الحديث وجه الشبه بقوله: (إن قيد انقاد) أي ينقاد لكل قائد من صغير وكبير. (وإذا أنيخ) طلبت منه الإناخة. (على صخرة استناخ) طاوع من أناخه؛ كذلك المؤمن ينقاد في سبيل الخير لكل قائد ويقعد للخير عند كل قاعد، لا يأنف من الخير حيث وجد ولا يأبى من القعود لحوائج العباد حيث أقعد مع صيانته للدين ومحافظته على الحسوبة عند المعاصي التي لا تكون في المؤمن عندها[٣]".

المبحث الثالث عشر
صفاء القلب من الذنوب وعمارته بنور الإيمان

قال تعالى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٣٥ ﴾[٤].

الحديث الأول: عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: « أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتَنَ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا: أَجَلْ، قَالَ: تِلْكَ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ قَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ

(١) اتحاف الخيرة المهرة ٣/٢٨٦-٢٨٧(٢٧٥١).
(٢) مسند أحمد تحقيق أحمد شاكر ٤/٩٢(٣٩٣٨).
(٣) التنوير شرح الجامع الصغير ١٠/٤٦٠(٩١٤٤).
(٤) سورة النور آية رقم ٣٥.

حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا[1] لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ».

أخرجه مسلم[2] – واللفظ له – وأحمد[3]، والبزار[4]، والحاكم[5]، وأبو نعيم[6]، والبغوي[7].

ما يستفاد من الحديث: قال الإمام النووي: قال القاضي عياض رحمه الله: " ليس تشبيهه بالصفا بيانا لبياضه لكن صفة أخرى لشدته على عقد الإيمان وسلامته من الخلل وأن الفتن لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا وهو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء".

وقال القاضي عياض قال لى بن سراج: ليس قوله كالكوز مجخيا تشبيها لما تقدم من سواده بل هو وصف آخر من أوصافه بأنه قلب ونكس حتى لا يعلق به خير ولا حكمة ومثله بالكوز المجخي وبينه بقوله: لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. قال القاضي رحمه الله: شبه القلب الذي لا يعي خيرا بالكوز المنحرف الذي لا يثبت الماء فيه. وقال صاحب التحرير: معنى الحديث أن الرجل إذا تبع هواه وارتكب المعاصي دخل قلبه بكل معصية يتعاطاها ظلمة، وإذا صار كذلك افتتن وزال عنه نور الإسلام والقلب مثل الكوز فإذا انكب انصب ما فيه ولم يدخله شيء بعد ذلك[8]".

---

(١) مُرْبَدّ هُوَ لون بَين السوَاد والغبرة وَهُوَ لون النعام وَمِنْه قيل للنعام: رُبْدٌ فَقَالُوا: مربدّ مثل: محمرّ ومصفرّ ومبيضّ وَقَالُوا لِلْجَمِيع: رُبد مثل مَا قَالُوا: صُفَر وخُضْر. وَأما قَوْله: كالكوز مُجَخِّيا فَإِن المُجَخِّي المائل قَالَ أَبُو زِيَاد: يُقَال مِنْهُ قد جَخّى الليلُ إِذا مَال ليذْهب. قَالَ أَبُو عبيد: وَلَا أَحْسبهُ أَرَادَ مَعَ ميله إِلَّا أَن يكون منخرق الْأَسْفَل فَشبه بِهِ الْقلب الَّذِي لَا يَعي خيرا كَمَا لَا يثبت المَاء فِي الْكوز المنخرق.انظر غريب الحديث للقاسم بن سلام١٢١/٤.

(٢) صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا ١٢٨/١(١٤٤).

(٣) مسند أحمد ٣١٤/٣٨(٢٣٢٨٠)، ص ٤٣٢(٢٣٤٤٠).

(٤) مسند البزار ٢٦٣/٧.

(٥) المستدرك على الصحيحين – كتاب الفتن والملاحم ٥١٥/٤(٨٤٤٦).

(٦) حلية الأولياء ٢٧٠/١، ٣٦٩/٤.

(٧) شرح السنة – كتاب الفتن ١٥/ ٦-٧(٤٢١٨).

(٨) شرح النووي ١٧٢/٢.

الحديث الثاني: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ أَجْرَدُ[١] فِيهِ مِثْلُ السِّرَاجِ يَزْهَرُ، وَقَلْبٌ أَغْلَفُ[٢] مَرْبُوطٌ عَلَى غِلَافِهِ، وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ، وَقَلْبٌ مُصْفَحٌ[٣]، فَأَمَّا الْقَلْبُ الْأَجْرَدُ: فَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ سِرَاجُهُ فِيهِ نُورُهُ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْأَغْلَفُ: فَقَلْبُ الْكَافِرِ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَنْكُوسُ: فَقَلْبُ الْمُنَافِقِ عَرَفَ، ثُمَّ أَنْكَرَ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمُصْفَحُ: فَقَلْبٌ فِيهِ إِيمَانٌ وَنِفَاقٌ، فَمَثَلُ الْإِيمَانِ فِيهِ كَمَثَلِ الْبَقْلَةِ يَمُدُّهَا الْمَاءُ الطَّيِّبُ، وَمَثَلُ النِّفَاقِ فِيهِ كَمَثَلِ الْقُرْحَةِ يَمُدُّهَا الْقَيْحُ وَالدَّمُ، فَأَيُّ الْمَدَّتَيْنِ غَلَبَتْ عَلَى الْأُخْرَى غَلَبَتْ عَلَيْهِ ».

أخرجه أحمد[٤]، والطبراني[٥]، وأبو نعيم[٦]. ثلاثتهم من طريق لَيْثٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

قال الحافظ ابن كثير بعد أن ساق إسناد أحمد[٧]: وهذا إسناد جيد حسن، وقال السيوطي[٨]: أخرجه أَحْمد بِسَنَد جيد عَن أبي سعيد، وكذا قال الشوكاني[٩]. وقال أحمد شاكر[١٠] : وهذا إسناد صحيح. ويظهر منه أن أبا البختري كان عنده هذا الحديث، عن أبي سعيد مرفوعا متصلا، وعن حذيفة بن اليمان موقوفا منقطعا. ومثل هذا كثير، ولا نجعل إحدى الروايتين علة للأخرى. وقال أبو نعيم[١١]: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَمْرٍو،

---

(١) أَجْرَدُ: أَيْ لَيْسَ فِيهِ غلٌّ وَلَا غشٌّ، فَهُوَ عَلَى أَصْلِ الفطْرة، فُنور الْإِيمَانِ فِيهِ يُزْهر.

(٢) قَلْبٌ أَغْلَف: أَيْ عَلَيه غِشَاءٌ عَنْ سَماع الحَقّ وقَبوله. انظر النهاية في غريب الحديث ٣/٣٧٩.

(٣) النَّكْسُ: قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رأسه. انظر لسان العرب ٦/٢٤١. والمُصْفَحُ: المُمالُ عَنِ الْحَقّ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: قلبُ الْمُؤْمِنِ مُصْفَحٌ عَلَى الْحَقّ أَي مُمالٌ عَلَيْهِ المُصْفَحُ الَّذِي لَهُ وَجْهَانِ: يَلْقَى أَهلَ الْكُفْرِ بِوَجْهٍ وأَهل الإيمان بِوَجْهٍ. وصَفْحُ كُلِّ شَيْءٍ: وَجْهُهُ وَنَاحِيَتُهُ، وَهُوَ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْآخَرِ: مِنْ شَرِّ الرِّجَالِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يأْتي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهُوَ الْمُنَافِقُ. انظر لسان العرب ٢/١١٤-١١٥.

(٤) مسند أحمد ١٧/٢٠٨(١١١٢٩).

(٥) المعجم الصغير ٢/٢٢٨(١٠٧٥).

(٦) حلية الأولياء ٤/٣٨٥.

(٧) التفسير ١/١٩٣، ٦/٦١

(٨) الدر المنثور ١/٢١٥.

(٩) فتح القدير ١/١٣١.

(١٠) تفسير الطبري – تحقيق أحمد شاكر – ٢/٣٢٥.

(١١) حلية الأولياء ٤/٣٨٥.

تَفَرَّدَ بِهِ شَيْبَانُ عَنْ لَيْثٍ. وَحَدَّثَ بِهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ شَيْبَانَ مِثْلَهُ. وَرَوَاهُ جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ فَخَالَفَ لَيْثًا، فَقَالَ: عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، وَأَرْسَلَهُ.

وذكره الهيثمي[١] وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ، وَفِي إِسْنَادِهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ. وقال العراقي[٢]: أخرجه أَحْمد من حَدِيث أبي سعيد وَفِيه لَيْث بن أبي سليم مُخْتَلف فِيهِ. وضعفه الألباني[٣] وقال: غفل ابن كثير عن ضعف ليث، ومخالفته للأعمش، وعن الانقطاع بين أبي البختري وأبي سعيد! وقال شعيب الأرنؤوط[٤]: إسناده ضعيف لضعف ليث، وهو ابن أبي سليم، ولانقطاعه، أبو البختري –وهو سعيد بن فيروز– لم يدرك أبا سعيد الخدري، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

وللحديث شواهد، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: « الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ مُصَفَّحٌ فَذَاكَ قَلْبُ الْمُنَافِقِ، وَقَلْبٌ أَغْلَفُ، فَذَاكَ قَلْبُ الْكَافِرِ، وَقَلْبٌ أَجْرَدُ كَأَنَّ فِيهِ سِرَاجًا يَزْهُو، فَذَاكَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ، وَقَلْبٌ فِيهِ نِفَاقٌ وَإِيمَانٌ فَمِثْلُهُ مِثْلُ قُرْحَةٍ يَمُدُّهَا قَيْحٌ وَدَمٌ، وَمِثْلُهُ مِثْلُ شَجَرَةٍ يَسْقِيهَا مَاءٌ خَبِيثٌ وَمَاءٌ طَيِّبٌ، فَأَيُّ مَاءٍ غَلَبَ عَلَيْهَا غَلَبَ ».

أخرجه ابن المبارك[٥]، من طريق قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عن عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، به. وأخرجه ابن أبي شيبة[٦]، والطبري[٧]، وأبو نعيم[٨]، ثلاثتهم من طريق الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ.

---

(١) مجمع الزوائد ٦٣/١.

(٢) المغني عن حمل الأسفار ص ١٤٥.

(٣) سلسة الأحاديث الضعيفة ٢٦٣/١١-٢٦٤(٥١٥٨).

(٤) مسند أحمد – تحقيق شعيب الأرنؤوط – ٢٠٩/١٧(١١١٣٠).

(٥) الزهد – باب فضل ذكر الله ﷻ ٥٠٤/١(١٤٣٩).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة – كتاب الفتن – باب من كره الخروج في الفتنة ٤٨١/٧(٣٧٣٩٥)، الإيمان – باب القلوب أربعة ص ٢٧(٥٤).

(٧) تفسير الطبري ٣٢٥/٢(١٤٩٧).

(٨) حلية الأولياء ٢٧٦/١.

قال المتقي الهندي[١]: وصححه ابن أبي شيبة عن حذيفة موقوفا، وابن أبي حاتم عن سلمان موقوفا. وقال الألباني[٢]: أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان، وأحمد في السنة، والطبري في التفسير: ورجاله كلهم ثقات، ولذلك؛ كنت قلت في التعليق على الإيمان حديث موقوف صحيح.

وقال أحمد شاكر[٣]: هذا موقوف على حذيفة، وإسناده جيد، إلا أنه منقطع بين أبي البختري، المتوفي سنة ٨٣، وبين حذيفة بن اليمان، المتوفى أوائل سنة ٣٦.

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ، قَلْبٌ أَغْلَفُ فَذَلِكَ قَلْبُ الْكَافِرِ وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ فَذَلِكَ قَلْبُ الْمُنَافِقِ، وَقَلْبٌ مُصْفَحٌ فَذَاكَ قَلْبٌ فِيهِ إِيمَانٌ وَنِفَاقٌ، فَمَثَلُ الإِيمَانِ كَمَثَلِ الْبَقْلَةِ يَسْقِيهَا الْمَاءَ، وَمَثَلُ النِّفَاقِ فِيهِ كَمَثَلِ الْقُرْحَةِ يَسْقِيهَا الصَّدِيدَ، فَهُمَا يَقْتَتِلانِ فِي جَوْفِهِ فَأَيَّتَهُمَا مَا غَلَبَتْ أَكَلَتْ صَاحِبَهَا حَتَّى يُصَيِّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَا يصره، وَقَلْبٌ أَجْرَدُ فِيهِ سِرَاجٌ وَسِرَاجُهُ نُورُهُ وَذَلِكَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ.

أخرجه ابن أبي حاتم[٤]، موقوفاً من طريق عُبَيْدُ اللَّهِ حَمْزَةُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَنْبَأَ إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبُخْتُرِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ.

قلت: إسناد الحديث ضعيف للانقطاع بين أبي البختري وبين سلمان الفارسي. قَالَ البُخَارِيّ[٥]: لم يدْرك أَبُو البخْتري سلمَان. وقال ابن سعد[٦]: وكان كثير الحديث يرسل حديثه ويروي عن الصحابة ولم يسمع من كثير أحد فما كان من حديثه سماعا فهو حسن وما كان غيره فهو ضعيف، فإسناد الحديث ضعيف، ولكنه يتقوى بما قبله فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

(١) كنز العمال – كتاب الإيمان والإسلام – باب في خطر القلب وتقلبه ٢٤٤/١(١٢٢٦).
(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢٦٤/١١.
(٣) تفسير الطبري – تحقيق أحمد شاكر – ٣٢٥/٢.
(٤) تفسير ابن أبي حاتم ١٦٣٦/٥(٨٦٦٦).
(٥) تحفة التحصيل ص ١٢٧.
(٦) تهذيب التهذيب ٧٢/٤.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فبعد هذه الرحلة التي قضيتها مع هذا البحث، والتي تعرفت من خلالها على أهم جوانبه وقضاياه، أستطيع بحول الله وقوته **أن أوجز أهم نتائج البحث.**

١- أن الإسلام دين واحد شامل لجميع جوانب الحياة وموضوع هذا البحث أحد هذه الجوانب.

٢- أن ضرب الأمثال من أهم الأساليب في التربية والتعليم والدعوة إلى الله تعالى،، فالأمثال النبوية لم تأت لغاية فنية بحتة، وإنما جاءت لهدف أسمى وهو إبراز المعاني في صور مجسمة لتوضيح الغامض، وتقريب البعيد، وإظهار المعقول في صورة المحسوس لتحث النفوس على فعل الخيرات وترك المنكرات، وتربي العقل على التفكير الصحيح والقياس السليم.

٣- تنوع الأمثال النبوية فقد نوع النبي ﷺ في موضوع المثل والغرض الذي سيق لأجله، فضرب الأمثال في موضوعات متعددة، ولأغراض شتى في أمور العقيدة والعبادة والأخلاق والعلم وفضائل الأعمال.

٤- أن صفة الإيمان بالله تعالى هي أشرف الصفات التي ينعت بها العبد وهي مراد الله ﷻ من الإنس والجن، ولذلك شبه النبي ﷺ الإيمان بالنخلة لثبات الإيمان في قلب المؤمن، كثبات النخلة في منبتها، وشبه ارتفاع عمله إلى السماء بارتفاع فروع النخلة، وما يكتسبه المؤمن من بركة الإيمان وثوابه في كل وقت وزمان بما ينال من ثمر النخلة في أوقات السنة كلها من الرطب والتمر.

٥- أن المؤمن يبادر بطاعة النبي ﷺ شبه النبي ﷺ نفسه بالنذير العريان وإنذاره بالعذاب القريب بإنذار الرجل قومه بالجيش المصبح وشبه من أطاعه من أمته ومن عصاه بمن كذب الرجل في إنذاره ومن صدقه.

٦- أن المؤمن يحافظ على أداء العبادات، ولذلك شبه النبي ﷺ حال المسلم المقترف لبعض الذنوب المحافظ على أداء الصلوات الخمس في زوال الأذى عنه وطهارته من أقذار السيئات بحال المغتسل في نهر على باب داره كل يوم خمس مرات في نقاء بدنه من الأوساخ وزوالها عنه.

٧- أن المؤمن يصبر على البلاء ويرضى بالقضاء والقدر بخلاف الكافر، ولذلك شَبّه النبي ﷺ المؤمن بالخامة التي تميلها الرياح لأنه مُرَزَّأٌ في نفسه وَأهله وماله. وأمَّا الكافر فمثل الأرزة التي لا تميلها الرِّياح والكافر لا يرزَأ شَيئا حتى يَموت وان رزىء لمَ يؤجَر عليه فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه جمّةً.

٨- أن المؤمن يهتم بأمور المسلمين ويحرص على تقديم النصيحة للناس، ولذلك شبه النبي ﷺ الإيمان بالجسد وأهله بالأعضاء لأن الإيمان أصل وفروعه التكاليف فإذا أخل المؤمن بشيء من التكاليف شأن ذلك الإخلال الأصل وكذلك الجسد أصل كالشجرة إذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالتحريك والاضطراب أه فالمؤمن الكامل إذا حصل للمؤمنين مصيبة تألم لها كما يتألم الجسد لتألم بعض أعضائه

٩- أن المؤمن يتصف بخشية الله تعالى في السر والعلن ويحاسب نفسه ويبادر إلى التوبة، ولذلك شبه النبي ﷺ الفرس الذي يبتعد عن آخِيَّته ثم يعود، فكذلك المؤمن قد يترك بعضَ شعب الإيمان ثم يتدارك ما فات عنه ويَنْدَم على ما فعل من التقصير.

١٠- أن المؤمن يتصف بالبركة ويحرص على بذل الخير والمنافع للناس، ولذلك شبه النبي ﷺ المسلم بالنخلة في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام

١١- أن المؤمن يحرص على إطابة المطعم والمشرب والمسكن، ولذلك شبه النبي ﷺ المؤمن بالنحلة ووجه المشابهة بينهما حِذْقُ النحل وفطنته، وقلة أذاه وحقارته ومنفعته، وقنوعه وسعيه في الليل، وتنزهه عن الأقذار، وطيب أكله، وأنه لا يأكل من كسب غيره

١٢- أن المؤمن يتصف بصفاء القلب وعمارته بالإيمان، ولذلك شبه ﷺ لشدته على عقد الإيمان وسلامته من الخلل وأن الفتن لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا وهو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء.

١٣- أن المؤمن يمتاز بالسهولة واللين والقرب من الناس، ولذلك شبه النبي ﷺ المؤمن بالجمل الذلول الذي ينقاد لكل قائد من صغير وكبير ويطاوع من أناخه؛ كذلك المؤمن ينقاد في سبيل الخير لكل قائد ويقعد للخير عند كل قاعد، لا يأنف من الخير حيث وجد ولا يأبى من القعود لحوائج العباد حيث أقعد مع صيانته للدين ومحافظته على التوبة عند المعاصي التي لا تكون في المؤمن عندها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، سنة ١٤٠٤ – ١٩٨٤

٢- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي البوصيري (المتوفى: ٨٤٠هـ) تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٣- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما أبو عبد الله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط٣ ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٤- الآداب، أبو بكر أحمد بن الحسين، البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تعليق أبي عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٥- الأدب المفرد، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (المتوفى: ٢٥٦هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت ط٣، ١٤٠٩ – ١٩٨٩.

٦- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري أبو بكر أحمد بن محمد القسطلاني (المتوفى: ٩٢٣هـ) المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ط٧، ١٣٢٣ هـ.

٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ط١، سنة ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م

٩- الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ تحقيق وتخريج عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

١٠- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، أبو عبد الرحمن محمد بن محمد درويش،(المتوفى:

١٢٧٧هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤١٨ هـ -١٩٩٧م.
١١- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ط١ – ١٤١٥ هـ.
١٢- أمثال الحديث المروية عن النبي ﷺ، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (المتوفى: ٣٦٠هـ)تحقيق: أحمد عبد الفتاح، : مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ط١ ١٤٠٩.
١٣- الأمثال في الحديث النبوي، أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ) تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد، الدار السلفية – بومباي – الهند، ط٢، ١٤٠٨ – ١٩٨٧م.
١٤- أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ بن حجر العسقلاني في فتح الباري، أبو حذيفه نبيل بن منصور البصارة الكويتي، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، سنة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
١٥- الإيمان، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: د. علي بن محمد الفقيهي، مؤسسة الرسالة – بيروت ط٢، سنة ١٤٠٦هـ.
١٦- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ) دار الفكر سنة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.
١٧- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، سنة ١٤١٧ هـ.
١٨- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، سنة: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
١٩- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله البيضاوي (المتوفى ٦٨٥هـ)تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف بالكويت سنة ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.
٢٠- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، أحمد بن عبد الرحيم بن أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد – الرياض.
٢١- ترتيب الأمالي الخميسية، مؤلف الأمالي: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق)

الشجري (المتوفى ٤٩٩ هـ) ترتيب: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي (المتوفى: ٦١٠هـ) تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.
٢٢- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ) تحقيق: محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، سنة ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.
٢٣- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ) تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ١٤١٧.
٢٤- الترغيب والترهيب، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) تحقيق: أيمن بن صالح، دار الحديث – القاهرة ط١، سنة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
٢٥- تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة المنورة ط١، سنة ١٤٠٦هـ.
٢٦- تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، سنة ١٤٢٠ هـ.
٢٧- تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة ط١، سنة ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٢٨- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، سنة ١٤١٩ هـ.
٢٩- تفسير القرآن الكريم المسمى بالتفسير القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط١، سنة ١٤١٠ هـ.
٣٠- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني، المعروف بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض ط١، سنة ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

٣١- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، سنة ١٣٢٦هـ.
٣٢- التوبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق مجدي السيد إبراهيم.، مكتبة القرآن، مصر.
٣٣- التوحيد لله ﷻ، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (المتوفى: ٦٠٠هـ)، تحقيق وتخريج مصعب الحايك، دار المسلم للنشر، الرياض ط١، سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
٣٤- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن (المتوفى: ٨٠٤هـ) تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي، دمشق،ط١، سنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣٥- التيسير بشرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، ط٣، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٦- الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية، آباد الدكن الهند ط١، سنة ١٣٩٣ هـ.
٣٧- جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى، والجامع الأزهر، وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق وتخريج فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية)، طبع على نفقة: د حسن عباس زكى.
٣٨- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٧، سنة١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣٩- الجامع، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، د. علي عبد الباسط مزيد، دار الوفاء ط١، سنة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
٤٠- جزء الحسن بن عرفة العبدي، أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي(المتوفى: ٢٥٧هـ)، تحقيق وتخريج: عبد الرحمن الفريوائي، دار الأقصى، الكويت، ط١، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م.
٤١- حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، أبو الحسن

محمد بن عبد الهادي التتوي، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، دار الجيل – بيروت، بدون طبعة، (نفس صفحات دار الفكر، ط٢).

٤٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ثم صورتها عدة دور منها دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق).

٤٣- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،دار الفكر بيروت.

٤٤- دلائل النبوة، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني،، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد محمد الحداد، دار طيبة – الرياض، ط١، سنة ١٤٠٩.

٤٥- ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي (المتوفى: ٤٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤٦- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) القاهرة، سنة ١٢٨٥هـ.

٤٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ط١.

٤٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) دار المعارف، الرياض – السعودية، ط١، سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٤٩- السنة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، سنة ١٤٠٨.

٥٠- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وأصحابه، دار الرسالة العالمية، ط١، سنة١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٥١- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)،

تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية ط١، سنة ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٥٢- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، سنة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥ م.

٥٣- سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني للنشر، السعودية، ط١، سنة ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠م

٥٤- السنن الصغرى (المجتبى من السنن)،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، سنة ١٤٠٦- ١٩٨٦.

٥٥- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق وتخريج حسن شلبي، اشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، سنة ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

٥٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٥٧- شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٥٨- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز – الرياض،ط١، سنة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٥٩- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق وتخريج: د. عبد العلي حامد، مكتبة الرشد للنشر الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، سنة ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٦٠- صحيح ابن حبان المسمى: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، تحقيق وتخريج: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦١- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت.

٦٢- صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، سنة ١٤٢٢هـ.

٦٣- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ط٥.

٦٤- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.

٦٥- صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٦- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط١، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٦٧- الطب النبوي، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم، ط١، سنة ٢٠٠٦ م.

٦٨- العلل، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر المديني، البصري، (المتوفى: ٢٣٤هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٠.

٦٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧٠- غريب الحديث، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي(المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: د.عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، سنة ١٤٠٥ ١٩٨٥م

٧١- غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٧٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٧٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، وأصحابه، دار الحرمين – القاهرة، ط١، سنة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٧٤- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١سنة ١٤١٤ هـ.

٧٥- فضيلة ذكر الله ﷻ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: أحمد البزرة، دار المأمون للتراث، ط١، سنة١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م.

٧٦- الفوائد، أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي (المتوفى: ٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤١٢.

٧٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ط١، سنة ١٣٥٦.

٧٨- كتاب السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، المكتب الإسلامي ط١سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٧٩- كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

٨٠- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة ط٥، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٨١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، سنة ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٨٢- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان

المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة – الجامعة السلفية – بنارس الهند، ط٣، سنة ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٨٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن علي بن محمد، نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٨٤- مستخرج أبي عوانة، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري (المتوفى: ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة – بيروت، ط١، سنة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٨٥- المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٨٦- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، سنة ١٤١١ – ١٩٩٠.

٨٧- مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: عادل العزازي و أحمد المزيدي، دار الوطن – الرياض، ط١، سنة ١٩٩٧م.

٨٨- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود الطيالسي(المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١، سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٨٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، ط١، سنة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٩٠- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وأصحابه، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، سنة١٩٨٨م.

٩١- مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (المتوفى: ٢١٩هـ)، تحقيق وتخريج حسن سليم أسد دار السقا، دمشق – سوريا، ط١، سنة١٩٩٦ م.

٩٢- مسند الروياني، أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة – القاهرة، ط١، سنة ١٤١٦.

٩٣- مسند السراج، أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج (المتوفى: ٣١٣هـ)، تحقيق وتخريج الأستاذ إرشاد الحق، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد – باكستان ط سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٩٤- مسند الشاميين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، سنة ١٤٠٥ – ١٩٨٤

٩٥- مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٧ – ١٩٨٦.

٩٦- مسند عمر بن الخطاب، أبو يوسف يعقوب بن شيبة بن الصَّلْت البصري (المتوفى: ٢٦٢هـ)، تحقيق: كمال الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، سنة ١٤٠٥هـ.

٩٧- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد – الرياض ط١، سنة ١٤٠٩هـ

٩٨- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٣هـ.

٩٩- معاني الأخبار المعروف (بحر الفوائد المشهور)، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي البخاري(المتوفى: ٣٨٠هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل - أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠٠- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

١٠١- معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، ط١، سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠٢- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة.

١٠٣- المُعْلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري (المتوفى: ٥٣٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الشاذلي النيفر،الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، ط٢، سنة ١٩٨٨ م.

١٠٤- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط١، سنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٠٥- المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: ٧٢٧ هـ)، تحقيق لجنة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، سنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

١٠٦- مكارم الأخلاق، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن – القاهرة.

١٠٧- المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، محمود الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، ط١، سنة ١٤٠٨ – ١٩٨٨.

١٠٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢سنة، ١٣٩٢هـ.

١٠٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط١، سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

١١٠- نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي د بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز السديري، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، سنة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١١١- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوى - محمود الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

فهرس الموضوعات

المقدمة	٢٧٤
المبحث الأول: المبادرة بطاعة النبي ﷺ.	٢٧٧
المبحث الثاني: المحافظة على العبادات	٢٩٣
المبحث الثالث: المحافظة على قراءة القرآن.	٣٠١
المبحث الرابع: ملازمة قراءة الأذكار.	٣٠٥
المبحث الخامس: الصبر على البلاء والرضا بالقضاء والقدر.	٣٠٨
المبحث السادس: الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم.	٣١٨
المبحث السابع: خشية الله تعالى.	٣٢٤
المبحث الثامن: بركة المؤمن وبذل المعروف والمنافع للناس.	٣٢٦
المبحث التاسع: محاسبة النفس والمسارعة في التوبة.	٣٣١
المبحث العاشر: طلب الحلال في المطعم والمشرب والملبس.	٣٣٥
المبحث الحادي عشر: المبادرة بالأعمال الصالحة.	٣٣٨
المبحث الثاني عشر: سلامة الصدر ولين الجانب.	٣٤٢
المبحث الثالث عشر: صفاء القلب من الذنوب وعمارته بنور الإيمان.	٣٤٦
الخاتمة	٣٥١
المصادر والمراجع	٣٥٣
فهرس الموضوعات	٣٦٤